جامعة 08 ماي 1945 قالمة
قسم التاريخ والآثار
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945

قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ والآثار

التخصص: التاريخ العام

M/909.143
12/141

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام بعنوان :

الخلاف بين الشيعة وأهل السنة

من إعداد الطالبتين:

- نويوات نصيرة
- مدرق نارو حسية

تحت إشراف الأستاذ

أولاد ضياف رابح

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
الدكتور بن مارس كمال	أستاذ محاضر	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945
رابح أولاد ضياف	أستاذ مساعد – أ -	مشرفا و مقررا	جامعة 08 ماي 1945
بكاي عبد المالك	أستاذ مساعد – أ -	عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي 1945

السنة الجامعية: 2012/2011

فهرس الموضوعات

الفصل الأول : نشأة الشيعة وعقائدها 1

المبحث الأول : تعريف الشيعة..... 1

المطلب الأول : تعريف الشيعة لغة 1

المطلب الثاني : تعريف الشيعة اصطلاحا 3

المبحث الثاني : نشأة الشيعة..... 8

المطلب الأول : آراء الشيعة 9

المطلب الثاني : آراء غير الشيعة 12

المبحث الثالث : عقائد الشيعة الامامية (وجهة نظر الشيعة ورد أهل السنة) 18

المطلب الأول : التوحيد 18

المطلب الثاني : النبوة 21

المطلب الثالث : الامامة 23

المطلب الرابع : العدل الالهي: 26

1ـــ مسألة الجبر و الاختيار (رأي الشيعة ورد أهل السنة)..... 27

2ـــ مسألة الحسن و القبح هل هما شرعيان أم عقليان (وجهة نظر الشيعة ورد أهل السنة)؟ 27

المطلب الخامس : المعاد..... 28

المطلب السادس : عقيدة المهدي المنتظر (عند الشيعة و أهل السنة)..... 29

الفصل الثاني : موقف الشيعة الامامية من رواية الحديث (وجهة نظر الشيعة ورد أهل السنة).....35

المبحث الأول : فقه السنة عند الشيعة الامامية و أقسامها 35

المطلب الأول: السنة لغة 35

المطلب الثاني: السنة اصطلاحا 36

المطلب الثالث: أقسامها 37

المبحث الثاني : الحديث عند الشيعة الامامية و أقسامه.....44

المطلب الأول: الحديث لغة 44

المطلب الثاني: الحديث اصطلاحا 44

المطلب الثالث: أقسام الحديث 44

المبحث الثالث : بداية تدوين الحديث عند الشيعة و أشهر الكتب المعتمدة عندهم و موقف أهل السنة من الرواية عندهم 50

الفصل الثالث : الشيعة و الصحابة الكرام 56

المبحث الأول : عقيدة أهل السنة في الصحابة الكرام.....56

المطلب الأول: لغة 56

المطلب الثاني: اصطلاحا 56

المبحث الثاني : عقيدة الشيعة في الصحابة الكرام.....65

المطلب الأول: تعريف الصحابة عند الشيعة 65

المطلب الثاني: عقيدة الشيعة في الصحابة 65

المبحث الثالث :أشهر الطعون التي وجهوها للصحابة الكرام. 74

المطلب الأول : أشهر الطعون التي وجهوها لأبي بكر رضي الله عنه 74

المطلب الثاني : أشهر الطعون التي وجهوها لعمر رضي الله عنه 80

المطلب الثالث : أشهر الطعون التي وجهوها لعثمان رضي الله عنه 85

المطلب الرابع : أشهر الطعون التي وجهوها لعائشه رضي الله عنها 87

خاتمـــــــة

قائمة المصادر و المراجع

مقدمـــة:

ـــ إن اختلاف الأفكار و المذاهب هو من طبيعة الناس ، و ظاهرة من ظواهر المجتمع البشري ، فالله سبحانه و تعالى خلق الإنسان بعقله و بيّن له نجاته من جهله ، و سخّر له أنعامه و فضّله على سائر خلقه و وضّح له منهجه في كتابه و سنّة نبيّه ، غير أننا نجد أن كل إنسان اختار مسلكه لوحده فمنهم من نهج منهج الأنبياء و التابعين و منهم من تبنى معتقدات الواهمين الضالين ، و كل هذا راجع إلى طبيعة الفكر الإنساني ، و من هنا ظهرت الأفكار و اختلفت الآراء ، و كثر الجدل الذي لم ينتج عنه سوى الإساءة و التجريح للإسلام و المسلمين ، فكل فرد يتعصب لرأيه و يأنف أن يخضع لغيره ، و يحاول أن يبين أنه على حق وسائر الناس على باطل ، فكان لظهور هذه الأفكار و الآراء آثار بعيدة المدى في تفريق الأمة الإسلامية و إضعاف شأنها .

و إن كان الإسلام قد نهى عن الفرقة و أمر المسلمين بالإتحاد ، إلا أنه حدث خلاف بين المسلمين و انقسموا إلى طوائف و فرق ، و كثر في المجتمع الإسلامي التيارات و الأفكار و المذاهب ، فكان أنكى صراع و أصول نزاع و أخطر اختلاف ما حصل بين الشيعة و أهل السنة ، و هو أسوء ما تعرضت له الأمة الإسلامية هذا الخلاف الذي بدأ منذ صدر الإسلام ، و مازال مستمرا إلى اليوم ، و كل يوم يمر يكثر فيه النزاع و يزداد الوضع تنافرا بين الطائفتين ، فقد كان الخلاف في البداية عبارة عن تضارب في الأفكار حول بعض المسائل السياسية ليتطور بعد ذلك إلى حروب و ثورات دامية بين الفرقتين .

ـــ و تكمن أهمية الموضوع في كونه قضية تعني كل المسلمين من خلالها حاولنا أن تبين حقيقة هذا الخلاف ، و حقيقة المذهب الشيعي ، و ندافع عن الصحابة الكرام ، حتى لا ينخدع المسلمون بأباطيل الشيعة و بأفكارهم و آرائهم و شعاراتهم الزائفة ، و قد كانت هناك عدة أسباب دفعتنا لاختيار الموضوع أهمها :

1 ـــ اختيار الموضوع لم يكن صدفة بل كان عن رغبة منّا لدراسة تاريخ الجدل بين الفرق الإسلامية و الوقوف على حقيقة الصراع الفكري و العقدي الدائر بينهما ، محاولين توضيح الغموض الذي يحيط به .

2 ـــ كما أن هذا الموضوع لطالما كان مثيرا للنقاش و التساؤلات ، فبمجرد ذكره تتبادر إلى أذهاننا العديد من التساؤلات تحتاج إلى جواب ، و بناءا على ما سبق نطرح الإشكال التالي :

1 ـــ ما طبيعة الخلاف بين الشيعة و أهل السنة ؟

2 ـــ إذا كان كلّ من الشيعة و أهل السنة يؤمن بوحدانية الله و يقر بنبوة محمد ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ فلماذا هذا الخلاف و التباين الكبير بين الطرفين ؟

3 ـــ هل يمكن القول أن الخلاف الذي حدث بين الصحابة بعد وفاة رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ هو السبب الحقيقي في نشوب الخلاف بين الشيعة و أهل السنة ؟

4 ـــ هل الخلاف بينهما هو خلاف في الأصول أو في الفروع ، خلاف في العقائد أو المسائل الفقهية ؟

5 ـــ هل ممن الممكن أن يكون في المستقبل سلام و وفاق بين الطائفتين ؟

ـــ و انطلاقا من هذه الإشكالية وضعنا خطة للموضوع تتضمن ثلاث فصول ، بدأناها بالفصل الأول بدراسة حول مفهوم الشيعة و نشأتها و عقائدها ، من خلال مصادر و مراجع شيعية و سنية ، و تطرقنا لمختلف الآراء التي قيلت في هذا الجانب ، فتحدثنا عن نشأة الشيعة ، و بعدها تناولنا أهم عقائدها التي تتوافق فيها مع السنة في العنوان لكن تختلفان في المضمون ، و بالتأكيد أدرجنا موقف السنة من هذه العقائد حتى نبين الخلاف الموجود بين الفرقتين ، لأنه شيء أساسي في الموضوع لا يمكن إهماله أو تجاهله .

ـــ أما الفصل الثاني فتعرضنا فيه لموقف الشيعة الإمامية من رواية الحديث ، حيث عرفنا السنة و الحديث و بينا أقسامهما عند كل من الشيعة و أهل السنة ، و كذلك تحدثنا عن أهم الكتب و المصادر المعتمدة عند الشيعة و موقف أهل السنة منها .

ـــ أما الفصل الثالث فخصّصناه للحديث عن الصحابة الكرام لأنهم الأكثر تضررا من تجريحات الشيعة فكان عنوان الفصل الشيعة و الصحابة الكرام ، و قسمناه إلى ثلاثة مباحث الأول بعنوان عقيدة أهل السنة في الصحابة الكرام ، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان عقيدة الشيعة في الصحابة الكرام ، أما المبحث الثالث فجاء بعنوان أشهر الطعون التي وجهها الشيعة للصحابة الكرام .

ـــ و قد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي الوصفي النقدي ، فقد قمنا بذكر بعض الأحداث التاريخية التي تكفّلت بالوصف في بعض المواضع ، كما استخدمنا النقد لأن الموضوع أساسه النقد و التعليق و يظهر ذلك في التعليق على الآراء الشيعية .

ـــ و لمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع التي تثري الموضوع ، و من بين هذه المصادر و المراجع ما يلي :

1ـــ المصادر التي اعتمدنا عليها هي مصادر تاريخية لاسيما المصادر التي تتحدّث عن الفرق و مصادر تاريخ الأدب نبدأها بهذه الأخيرة و التي تتمثل في كتاب " معجم مقاييس اللغة " ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي و استخدمناه في تعريف الشيعة في اللغة و الاصطلاح ، و هو مصدر يحتوى على تعريفات للمصطلحات فقط و لا يختص بشيء اخر .

ـــ و كتاب آخر هو " البحر المحيط " لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، و الذي اعتمدنا عليه في مبحث عقيدة أهل السنة في الصحابة .

أما المصادر التاريخية فأهمها كتاب " مقدمة ابن خلدون " ، و كتاب " تاريخ ابن خلدون " للعلامة عبد الرحمن بن خلدون ، كان لهما دور في تعريف الشيعة و عقيدة الإمامة عند الشيعة فقد تحدث عنهما بشكل مفصل ، لكنه لم يتطرق إلى باقي عناصر الشيعة .

أما مصادر الفرق فهي كثيرة و أهمها كتاب " الملل و النحل " للشهرستاني محمد بن عبد الكريم و هناك مصدر أخر مهم جدا و هو كتاب " منهاج السنة النبوية " لابن تيمية ، هذا المصدر تناول موضوع الخلاف بالتفصيل ، فكان أهم مصدر ، لأنه ألم بالموضوع من جميع جوانبه .

و هناك مصدر شيعي آخر لا يقل أهمية عن قبله ، و هو كتاب " أصل الشيعة و أصولها " لمحمد حسين آل كاشف الغطاء ، فقد تحدث عن الشيعة بشكل واسع خاصة في التعريف بها ، و نشأتها و فرقها ، و بالرغم من غياب بعض العناصر الأخرى لكنه يبقى مصدر مهم باعتباره شيعي .

ـــ هذه أهم المصادر ، و هناك مصادر أخرى لا تقل أهمية هي الأخرى ، أما المراجع فهي كثيرة و أهمها كتاب " الخلاف بين الشيعة و أهل السنة " لعمر الفرماوي فهو يخدم موضوعي بالدرجة الأولى و في جميع

جوانبه ، بالإضافة إلى كتاب آخر و هو علم " الحديث بين أصالة أهل السنة و انتحال الشيعة " لأشرف الجيزاوي فقد تحدث عن الخلاف بين الشيعة و أهل السنة بشكل مفصل و جامع ، فقد خدمنا كثيرا في الفصل الثاني بالإضافة إلى كتاب " مصادر التلقي و أصول الاستدلال العقدية عند الامامية الاثني عشرية " لإيمان صالح العلواني.
و من خلال دراستنا بهذا الموضوع قد واجهتنا الكثير من الصعوبات منها :

1ـــ صعوبة الموضوع في حد ذاته و صعوبة التحكم فيه من حيث منهجية معالجته .

2ـــ ضيق الوقت فلا يمكن إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في غضون أشهر قليلة .

3ـــ عدم استطاعتنا الحصول على مصادر شيعية التي تخدم الموضوع و ذلك لصعوبه تحميلها و لعدم توفرها مطبوعة .

و في الختام نسأل الله أن يسدد أعمالنا و أقوالنا و أن يهدينا سواء السبيل ، و ختاما نشكر الله سبحانه و تعالى على ما هيأ لنا من خير و سير لنا من أمور ، و نتقدم بالشكر إلى الأستاذ الفاضل أولا ضياف رابح الذي ساعدنا في إنجاز هذا الموضوع ، و نتقدم بالشكر للجنة المناقشة التي تحملت عبئ المناقشة ، و ندعوا الله أن يثيبهم و يجزيهم كل خير .

المبحث الأول : تعريف الشيعة:

المطلب الأول : تعريف الشيعة لغة

تعريف الشيعة لغة : الشيعة في اللغة هم الصحب و الأتباع [1] و الفرقة على حده ، وهم الأعوان و الأنصار[2] و يطلق على الواحد و الاثنين و الجمع و المذكر و المؤنث ، و يجمع كذلك على شيع أو أشياع ويقال : شايعه أي تابعه على أمر ، و تشايع القوم بمعنى صاروا شيعا .[3]

و كل من عاون إنسانا و تحزب له فهو له شيعة ، و كل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع ، و من ذلك أيضا قولهم : « شيعنا شهر رمضان سبت من شوال » أي أتبعناه بها .[4]

و بدل اللفظ إذا أطلق جمعا على التفرق و الاختلاف ، كما في قوله تعالى : { أو يلبسكم شيعا و يذيق بعضكم بأس بعض } [5] ، أي فرقا مختلفين .[6]

و تقول العرب : « أشعت المال بين القوم ، و القدر في الحي ، أي فرقته فيهم ».[7]

كما جاء في لسان العرب : « إنهم القوم الذين يجتمعون على الأمر ، و كل قوم اجتمعوا على أمر و كل قوم أمرهم واحد يتبع رأي بعض فهم شيع »[8]

---

[1] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، تح : علي عبد الواحد وافي ، ج 2 ، القاهرة ، نهضة مصر ، ط 4 ، 2006 ، ص 571 .

[2] أبي الحسن أحمد ابن فارس ابن زكرياء الرازي : معجم مقاييس اللغة ، تح : ابراهيم شمس الدين ، ج 1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1420 هـ - 1999 م

[3] محمد حسين الزين : الشيعة في التاريخ ، بيروت ، دار الآثار ، ط 2 ، 1399 هـ - 1979 م ، ص 27 .

[4] عبد الرزاق عبد المجيد آلارو : موقف الأئمة الأربعة و أعلام مذاهبهم من الرافضة و موقف الرافضة منهم ، ج 1 ، د.س ، ص 51.

[5] سورة الانعام : الآية ،65

[6] نفسه ، ص 51 .

[7] نفسه ، ص 51 .

[8] عمر الفرماوي: الخلاف بين الشيعة والسنة، المنصورة، مكتبة الايمان، ط1، 1428 هـ -2005 م، ص 13.

و جاء في تاج العروس : « الشيعة لكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة ، و كل من عاون إنسانا و تحزب له فهو شيعة له » [1].

و قال الأزهري [2] : «و الشيعة أنصار الرجل و أتباعه و كل قوم اجتمعوا على أمر هم شيعة ، و الجماعة شيع و أشياع ، و الشيعة قوم يهوون هوى عترة محمد النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ و يوالونهم . »[3]

فالتشيع بمعناه اللغوي هنا يعني المتابعة و المناصرة [4] أو الاجتماع على الأمر أو التحزب لشخص ، و يرى يرى الأزهري أنه لا يشترط أن يكونوا كلهم متفقين فيما بينهم .[5]

ثم يقول بن دريد : «فلان من شيعة فلان أي ممن يرى رأيه ، و شيعة الرجل على الأمر تشييعا إذا أعنته عليه ، و شايعت الرجل على الأمر مشايعة وشياعا إذا مالأته عليه».[6]

و شيعت النار تشييعا إذا ألقيت عليها ما تذكيها به ، و يقال شيعت فلان أي خرجت معه لأودعه تقول العرب : « آتيك غدا ، أو شيعه أي : اليوم الذي يتبعه ، و الشيعة التي

يتبع بعضهم بعضا ، و التشيع الفرق الذي يتبع بعضهم بعض و ليس كلهم متفقين».[7]

و قال الجوهري : « تشيع الرجل أي ادعى دعوى الشيعة ، و كل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع ».[8]

و قد ورد لفظ الشيعة في القرآن الكريم في عدة مواضع ، حيث ورد لفظ شيعة ، و ورد لفظ شيع ، و ورد لفظ أشياع .[9]

---

[1] عارف تامر : تاريخ الإسماعيلية ، ج 1 ، لندن ، رياض الريس للكتب ، ط 1 ، 1991 م ، ص 42 .

[2] هو محمد بن أحمد بن منصور الهروي صاحب " تهذيب اللغة " ، " و تفسير الأسماء الحسنى " ، كان فقيها صالحا غلب عليه علم اللغة كثير العبادة و المراقبة ، ناصر بن عبد الله القفاري ، مسألة التقريب بين أهل السنة و الشيعة ، ج 1 ، الرياض ، دار طيبة ، ط 2 ، 1413 هـ ـــ 1993 م ، ص 119 .

[3] سليمان عبد الله السلومي : أصول الإسماعيلية ، ج 1 ، دار الفضيلة ، ط 1 ، 1422 هـ ـــ 2001 م ،ص 38 .

[4] ناصر عبد الله القفاري : المؤجز في الأديان و المذاهب المعاصرة ، الرياض ، دار الصميعي ، ط 1 ، 1413 هـ ـــ 1992 م ، ص 122.

[5] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 14.

[6] ناصر عبد الله القفاري : أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرين ، ج 1 ، د.س ، ص 30 .

[7] نفسه ، ص 30 .

[8] فلاح بن إسماعيل بن أحمد ، العلاقة بين التشيع و التصرف ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، 1411 هـ ، ص 13 .

[9] صالح الوردانى : الشيعة من الإمام علي إلى الخميني ، القاهرة ، مكتبة مدبولي الصغير ، 1414 هـ ـــ 1993 م ، ص 9 .

أما لفظ شيعة ففي قوله تعالى : { و إن من شيعته لإبراهيم } [1]

و في قوله تعالى : {... هذا من سيعته و هذا من عدوه ... }[2]

أما لفظ شيع ففي قوله تعالى : { و لقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين [3] } [4]

و في قوله تعالى : { إن الذين فرقوا دينهم و كانوا شيعا ... } [5]

و في قوله تعالى : { إن فرعون علا في الأرض و جعل أهلها شيعا ... }[6]

و جاء لفظ أشياع في قوله تعالى : { و لقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدّكر ... } [7]

و في قوله تعالى:{و جبل بينهم و بين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل ...[8]} [9]

كما وردت في الأحاديث في عدة مواضع نذكر منها :[10]

- قوله صلى الله عليه و سلم : (إن هذا – يقصد عليا – و شيعته لهم الفائزون) [11] و قوله صلى الله عليه و سلم : (و سألت ربي ألا يلبسنا شيعا ...) [12]

المطلب الثاني : تعريف الشيعة اصطلاحا :

الشيعة في الاصطلاح هم الذين شايعوا عليا – رضي الله عنه – على الخصوص و قالوا بإمامته، و اعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده.[13]

---

[1] سورة الصافات : الآية ،831 .

[2] سورة القصص : الآية، 151 .

[3] سورة الحجر : الآية، 10 .

[4] أحمد محمد جلي: دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين (الخوارج و الشيعة)، الرياض، فيصل للدراسات الإسلامية، ط1، د.س،ص 83

[5] سورة الأنعام : الآية 159، .

[6] سورة القصص : الآية، 4 .

[7] سورة القمر : الآية، 51 .

[8] سورة سبأ : الآية ،54 .

[9] غالب بن علي عواجي : فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام و بيان موقف الإسلام منها ، ج 1 ، جدة ، المكتبة العصرية الذهبية ، ط 4 ، 1422 هـ ـ 2001 م ، ص 307 .

[10] صالح الورداني ، المرجع السابق ، ص 10 .

[11] نفسه ، ص 10 .

[12] فلاح بن إسماعيل ، المرجع السابق ، ص 15 .

[13] مانع بن حماد الجهني : الموسوعة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة ، ج 1 ، الرياض ، دار الندوة العالمية ، ط 4 ، 1420 هـ ـ 2000 م ، ص 52 .

و قد جاء تعريف الشيعة عند العديد من المؤرخين و المؤلفين منهم :1ـــ يقول بن الأثير [1] : « قد غلب الاسم أي الشيعة على كل من يزعم أنه يتولى علي – رضي الله عنه ـــ و أهل بيته حتى صار لهم اسما خاصا ، فإذا قيل فلان من الشيعة عرف أنه منهم ، و في مذهب الشيعة كذا أي : عندهم » .[2]

2ـــ و يعرف شيخ الشيعة القمي [3] الشيعة بقوله :« هم شيعة علي بن أبي طالب ، و في موضع آخر يقول : « الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب المسمون شيعة علي زمان النبي – صلى الله عليه و سلم ـــ و بعده معروفون بانقطاعهم إليه و القول بإمامته ».[4]

3ـــ و يقول شيخ الشيعة و عالمها في زمنه " المفيد " [5] :« بأن لفظ الشيعة يطلق على أتباع أمير المؤمنين ـــ صلوات الله عليه ـــ على سبيل الولاء و الاعتقاد لإمامته بعد الرسول ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ بلا فصل و نفي الإمامة عمن تقدمه في مقام الخلافة و محله في الاعتقاد متبوعا لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء »[6]

4ـــ و هذا النجاشي يعرف بالشيعة فيقول : « الشيعة الذين إذا اختلف الناس عن رسول الله أخذوا بقول علي و إذا اختلف الناس عن علي أخذوا بقول جعفر بن محمد ».[7]

---

[1] ولد عز الدين المعروف بابن الأثير ، في جزيرة ، بن عمر في رابع جمادي الأولى سنة 555 هـــ ، و في بيت وجاهة و ثراء ، كان كثير التنقل بين الموصل و بغداد و دمشق و حلب ، و كان يتلقى في كل بلد نزلت العلم و الحديث ، عن علمائه و قرائه و فقهائه ، فحصلت له ثقافة شاملة في العلوم الإسلامية ... ، توفي في شعبان سنة 630 هـــ و هو في 75 من عمره ، و دفن بالموصل ، له العديد من المؤلفات . ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، م 1 ، بيروت ، دار صادر ، 1399 هـــ ـــ 1979 م ، ص 11 .

[2] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 15 .

[3] القمي هو سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري ، قيل أنه عربي الأصل ، ينتسب إلى بني الأشعر من قبائل اليمن ، و قيل أنه سمي كذلك لأن أمه ولدته كثير الشعر على يديه ، له العديد من المصنفات ، النوبختي : فرق الشيعة ، تح : عبد المنعم الحنفي ، دار الرشد ، ط 1 1412 هـــ ـــ 1992 م ، ص ص 12 ـــ 13 .

[4] ناصر القفاري : أصول مذهب الشيعة الإمامة الإثني عشرية ، المرجع السابق ، ص 41 .

[5] أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان البغدادي الكرخي الملقب بالشيخ المفيد ، إمام الرافضة ، و لسان الإمامة ، صاحب تصنيف كثيرة توفي سنة 413 هـــ قال عنه الحر العاملي : من أجل مشائخ الشيعة و رئيسهم و أساتذتهم ، عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله : موقف ابن تيمية من الرافضة ، د.س ، ص 94 .

[6] عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص 54 .

[7] ناصر القفاري : أصول مذهب الشيعة الإمامة الإثني عشرية ، المرجع السابق ، ص 47 .

5ـــ كما عرف الشيعة من أصحاب المقالات و الفرق من غير الشيعة الإمام الأشعري [1] حيث قال : «إنما قيل لهم الشيعة لأنهم شايعوا عليا ـــ رضي الله عنه ـــ و يقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم - ».[2]

6ـــ و يعرف ابن حزم [3] الشيعة بقوله : « و من وافق الشيعة في أن عليا ـــ رضي الله عنه ـــ أفضل الناس بعد رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ ، و أحقهم بالإمامة و ولده من بعده فهو شيعي ، و إن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون ، فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا ».[4]

7ـــ و يعرف الشهرستاني [5] الشيعة بقوله : « فذهب إلى أن الشيعة هم الذين شايعوا عليا على الخصوص ، و قالوا قالوا بإمامته نصا و وصية ، إما جليا أو خفيا ، و اعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده و إن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده ».[6]

و هذا التعريف هو أشمل التعاريف للشيعة ، و ما ذكره الشهر ستاني من أمور تميز الشيعي عن غيره ، تشمل جمهور الشيعة المبتدعة ، و إن كان منهم من يخالف في ذلك و هم الزيدية أو بعضها على ما ذكره الشهرستاني و هذا الاستثناء ما ذكره في حق الزيدية يجعل تعريفه أقرب إلى تميز الشيعة عن غيرهم .[7]

---

[1]) الأشعري هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر ـــ إسحاق ـــ بن سالم ابن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ـــ صاحب رسول الله (ص) ـــ ، اختلف في تاريخ ولادته فقيل سنة 266 هـ ، و قيل 270 هـ ـــ و الأول هو الأرجح ـــ ، توفي سنة 320 هـ و قيل 330 هـ و هو أرجحها ، يقول عنه العلماء أن له ذكاء مفرط و تبحر في العلم ، له تصانيف جمة . عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود : موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، ج 1 ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ط1 ، 1415 هـ ـــ 1995 م ، ص ص 337 ـــ 339 .

[2]) أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري : مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين ، تح : محمد محي الدين ، ج 1 ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ط 1 ، 1369 هـ ـــ 1950 م ، ص 65 .

[3]) ابن حزم هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري ، صاحب المصنفات ، قال ابن العماد عنه : كان إليه المنتهى في الذكاء و حدة الذهن و سعة العلم بالكتاب و السنة و المذاهب و الملل . ابن حزم : الفصل في الملل و الأهواء و النحل ، تح : محمد إبراهيم نصير و آخرون ، ج 2 ، بيروت ، دار الجيل ، ط 2 ، 1416 هـ ـــ 1996 م ، ص 3 .

[4]) نفسه ، ص 270 .

[5]) هو محمد بن عبد الكريم بن أحمد ، و كنيته أبو الفتح ، و شهرته المعروف بها الشهرستاني ، نسبة إلى بلدة شهرستان خرسان ، قيل ولد سنة 479 هـ ، و توفي سنة 547 هـ ، عاش قرابة 70 سنة ، كان إماما مبرزا و فقيها ، واعظا و محاضرا ، قال عنه الخوارزمي : كان عالما حسنا ، حسن الحفظ و اللفظ ، لطيف المحاورة ، خفيف المحاضرة ، ..." له العديد من المصنفات . محمد بن عبد الكريم الشهرستاني : الملل و النحل ، ج 1 ، لبنان ، دار المعرفة ، ط 2 ، 1395 هـ ـــ 1985 م ، ص 11 .

[6]) نفسه ، ص 147 .

[7])عبد اللطيف عبد القادر الحفظي : تأثير المعتزلة في الخوارج و الشيعة ، جدة ، دار الأندلس الخضراء ، ط 1 ، 1421 هـ ـــ 2000 م ، ص 391 . 391

8ـــ و قال الأزهري : « الشيعة قوم يهوون هوى عترة النبي محمد- صلى الله عليه و سلم- و يوالونهم »[1]

9ـــ و يقول بن خلدون [2] : " أعلم أن الشيعة لغة هم الصحب و الأتباع ، و يطلق في عرف الفقهاء و المتكلمين[3] المتكلمين[3] من الخلف و السلف على أتباع علي و بنيه ـــ رضي الله عنهم [4]ـــ و مذهبهم جميعا متفقين عليه أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة و يتبين القائم بها بتعيينهم بل هي ركن الدين ، و قاعدة الإسلام ، و لا يجوز لنبي اغفاله و لا تفويضه إلى الأمة ، بل يجب عليه تعيين الإمامة لهم ، و يكون معصوما من الكبائر و الصغائر ، و إن عليا ـــ رضي الله عنه ـــ هو الذي عينه صلوات الله عليه بنصوص ينقلونها و يؤولونها على مقتضى مذهبهم ... و تنقسم هذه النصوص عندهم إلى جلي [5] و خفي [6] ".[7]

10ـــ و يقول محمد حسين آل كاشف الغطاء [8] :«أن عددا ليس بالقليل إختصوا بعلي في حياة النبي – صلى الله عليه و سلم – ، و شارح مفسر لتعاليمه و أسرار حكمه و أحكامه ، و صاروا يعرفون بأنهم شيعة علي – رضي الله عنه – ».[9]

---

[1]) فلاح بن إسماعيل، المرجع السابق، ص 17.

[2]) هو عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين ابن خلدون ، اشتهر ابن خلدون سنة إلى أول من دخل الأندلس من أجداده ، و هو خالد بن عثمان الذي كان يعرف فيما بعد باسم خلدون ، ولد بن خلدون في تونس سنة 732 هـــ ، نشأ و تعلم في تونس ، حفظ القران في سن مبكرة ، درس العلوم الشرعية ، و العلوم الطبيعية ، و اللغة العربية ، و الرياضيات و علوم المنطق و الفلسفة ، توفي عن عمر 76 عاما سنة 808 هـــ في مصر . ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 4 .

[3]) المتكلمون هم علماء التوحيد المسمى بعلم الكلام ، نفسه ، ص 571 .

[4]) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج 3 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1413 هـــ ـــ 1992 م ، ص 208 .

[5]) الجلي مثل قوله : " من كنت مولاه فعلي مولاه " ، قالوا : و لم تطرد هذه الآية إلا في علي ، و لهذا قال له عمر : " أصبحت مولى كل مؤمن و مؤمنة " ، ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 572 .

[6]) الخفي عندهم بعث النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ عليا لقراءة سورة براءة في الموسم حين أنزلت ، فإنه بعث بها أولا أبو بكر ثم أوحى إليه نبلغه رجل منك أو من قومك ، فبعث عليا ليكون القارئ المبلغ قالوا : و هذا يدل على تقدم علي ... الخ ، نفسه ، ص 572 .

[7]) كمال السعيد حبيب : الأقليات و السياسة في الخبرة الإسلامية ، القاهرة ، مكتبة مدبولي، ط 1، 1423 هـــ ـــ 2002 م، ص 173 : 174 .

[8]) ولد محمد حسين آل كاشف الغطاء سنة 1295 هـــ ، كان رجلا خليقا من أسرة رافقت تاريخ مدينة النجف الزاهي ، كان يتمتع بموهبة الذكاء الحاد ، تلقى معارفه الأصولية على يد الشيخ محمد كاظم الخرساني ، و في الفقه على يد رضا الهمداني ، كان يعقد الحلقات و المحاضرات ، له العديد من المؤلفات ، توفي سنة 1373 هـــ محمد حسين آل كاشف الغطاء : أصل الشيعة و أصولها ، بيروت ، دار الأضواء ، ط 1 ، 1410 هـــ ـــ 1990 م ، ص ص 7 ـــ 15 .

[9]) نفسه ، ص 121 .

11ـــ و قال النيوختي [1] : « أحد الشيعة ـــ الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب ـــ عليه السلام ـــ المسمون شيعة شيعة علي في زمن النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ و ما بعده معروفون بانقطاعهم إليه ، و القول بإمامته ، منهم المقداد بن الأسود ، و سلمان الفارسي و أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري ، و عمار بن ياسر ، و من وافق مودته مودة علي ـــ عليه السلام ـــ و هم أول من سمي باسم التشيع في هذه الأمة ...»[2]

12ـــ و روى المسعودي [3] : « أن الإمام عليا أقام و من معه من شيعته في منزله بعد أن تمت البيعة الكبرى لأبي بكر ».[4]

13ـــ و يعرف القفاري الشيعة فيقول : « أن تعريف الشيعة مرتبط أساسا بأطوار نشأتهم و مراحل التطور العقدي لهم فالتشيع في الصدر الأول غير التشيع فيما بعد ، ففي الصدر الأول لا يسمى شيعيا إلا من قدم عليا على عثمان ـــ رضي الله عنهما ـــ و لكنهم لا يقدمون أحدا عن أبي بكر و عمر ».[5]

---

[1] هو أبو محمد الحسن بن موسى الحسن بن محمد النوبختي ، عائلته النوبختية مشهورة بتخريج الكثير من المتحمين ، و معنى اسم العائلة نوبخت الحظ الجديد ، و يقول النجاشي و الطوسي : أن النوبختي متكلم و فيلسوف ، و له العديد من المؤلفات و هو فارسي الأصل . النوبختي ، المصدر السابق ، ص 12 .

[2] نفسه ،ص 28 ـــ 29 .

[3] هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن دربة عبد الله بن مسعود ، و من هنا جاء لقبه المسعودي ، هو مؤرخ و رحالة ، قال عنه ابن النديم : مصنف لكتب التواريخ و أخبار الملوك ، ولد في بغداد ، أحب الرحلات و طلب العلم ، توفي في مصر سنة 345 هـ و قيل سنة 346 هـ ، له العديد من المؤلفات ، سماه ابن خلدون إمام المؤرخين ، أبي الحسن علي المسعودي : مروج الذهب و معادن الجوهر ، تح : سعيد محمد الدحام ،ج2 بيروت ، دار الفكر ، ط 1 ، 1421 هـ ـــ 2000 م ، ص ص 13 ـــ 14 .

[4] جعفر السبحاني : أضواء على عقائد الشيعة الإمامية و تاريخهم ، مؤسسة الإمام الصادق ، 1421 هـ ـــ 2000 م ، ص 24 .

[5] عبد اللطيف الحفظي ، المرجع السابق ، ص 391 .

و قد انقسمت الشيعة إلى عدة فرق و كل فرقة تفرعت إلى فرق أخرى و من هذه الفرق نذكر : الإسماعيلية [1] الزيدية [2] الغالية [3] الكيسانية [4] ، المحمدية [5] ... الخ [6]

المبحث الثاني نشأة التشيع :

اختلف مؤرخو الفرق في تحديد بداية التشيع اختلافا كبيرا بالنسبة لظهور الفرق الأخرى ، كالخوارج مثلا ، لأن عقائد الفرق وثيقة الاتصال بالأحداث التاريخية ، و لقد كانت لعدة حوادث تاريخية الأثر البالغ في ظهور المذهب الشيعي ، فاختلفت الآراء من مؤرخ لآخر ، و من هذه الآراء ما يلي :[7]

---

[1]) الإسماعيلية : هم من فرقة الرافضة أثبتت الإمامة لإسماعيل بن جعفر الصادق و هو ابنه الأكبر المنصوص عليه في بادئ الأمر ، ثم انتقلت منه إلى أولاده خاصة كما نص موسى إلى هارون عليه السلام ، أشهر ألقابهم الباطنية ، لأنهم قالوا بأن لكل ظاهر باطن ، و كذلك القرامطة ، المزدكية ، عبد الله بن عبد الرحمن بن حمدين : معجم ألفاظ العقيدة ، الرياض ، مكتبة العبيكة ، ط 1 ، 1417 هـ ـ 1997 م ، ص 41 .

[2]) الزيدية :هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ،ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها ، و لم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم ، إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة ، أن يكون إماما واجب الطاعة ، سواء كان من أولاد الحسن أو الحسين ، و جوز قوم منهم إمامة محمد و إبراهيم الإمامين ابني عبد الله بن الحسن ... . عبد الفتاح أحمد فؤاد: الفرق الإسلامية و أصولها الإيمانية ، ج 2 ، الإسكندرية ، دار الوفاء ،1426 هـ ـ 2003 ، ص 209 .

[3]) الغالية : هم الذين غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليقة ، و حكموا فيهم بأحكام إلهية ، فربما شبهوا واحد من الأئمة بالإله ، و ربما شبهوا الإله بالخلق ، و شنات شبهاتهم من مذهب الحلولية و مذاهب التناسخية ، و مذاهب اليهود و النصارى ، إذ اليهود شبهت الخالق بالخلق ، و النصارى شبهت الخلق بالخالق ، فسرت هذه الشبهات في أذهان الشيعة الغلاة ، حتى حكمت بأحكام الإلهية في حق بعض الأئمة ، و بدع الغلاة محصورة في أربع : التشبيه ، و البداء ، و الرجعة ، و التناسخ ، و لهم ألقاب ، و بكل بلد لقب ، الشهرستاني ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 173 .

[4]) الكيسانية أصحاب كيسان ، مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، و قيل تلمذ للسيد محمد بن الحنفية رضي الله عنه يعتقدون فيه اعتقاد فرق حده و درجته من إحاطته بالعلوم كلها ، و اقتباس من السيد بن الأسرار يجعلنها ، و يجمعهم القول بأن الدين طاعة رجل ، حتى حملهم ذلك على تأويل الأركان الشرعية من الصلاة و الصيام ، و الزكاة و الحج ، فحمل بعضهم على ضعف الاعتقاد بالقيامة و حمل بعضهم على القول بالتناسخ و الحلول و الرجعة بعد الموت ، فمن مقتصر على واحد معتقد أنه لا يموت ، و لا يجوز أن يموت حتى يرجع ، نفسه ، ص 147 .

و تعتقد الكيسانية لعنهم الله ، أن أرواح أبي بكر و عمر و عثمان نقلت بموتهم إلى جسد الحمار و البغل و التيس ، فيعتمدون ضرب هذه الحيوانات المذكورة و تعذيبها بالجوع و العطش ... . أبي الفضل عباس بن منصور : البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ، تح : يسام علي سلامة العموش الأردن ، مكتبة المنار ، ط 2 ، 1417 هـ ـ 1996 م ، ص 70 .

[5])المحمدية هم القائلون بأن محمدا هو الله ، و من هذه الطائفة كان علي بن محمد بن الخياض ، و منهم من يقول بإلهية بعض الأئمة و لهم شنع كثيرة نفسه ، ص 72 .

[6]) أبو حامد المقدسي : رسالة في الرد على الرافضة ، تح :عبد الوهاب خليل الرحمان ، الهند ، الدار السلفية ، ط1 ، 1403 هـ - 1983 م ،ص48

[7])عبد العزيز محمد نورولي : أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري ، 1415 هـ ـ 1994 م ، ص 13 .

المطلب الأول : آراء شيعية :

1ـــ يذهب الرأي الأول إلى أن التشيع ظهر في حياة النبي[1] – صلى الله علية و سلم–[2] و هو واضح البذرة الأولى للتشيع و أن الشيعة ظهرت في عصره و أن هناك بعض الصحابة الذين تشيعوا لعلي و والوه في زمنه.[3]

يقول النوبختي : « إن أول فرق الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب ، في زمان النبي– صلى الله عليه و سلم – و بعده معروفون بانقطاعهم إليه و القول بإمامته ».[4]

ـــ و أخرج بن عساكر[5] عن جابر بن عبد الله قال : « كنا عند النبي– صلى الله عليه و سلم فأقبل علي ـــ عليه السلام ـــ فقال النبي : و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة ».[6]

ـــ و أخرج بن عدي[7] عن ابن عباس قال :« لما نزلت الآية في قوله تعالى : { إن الذين امنوا و عملوا الصالحات أولئك خير البرية}[8] قال رسول الله – صلى الله عليه و سلم – لعلي : «هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضين».[9]

ـــ و روى الصدوق أن ابن عباس قال : «سمعت رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ يقول : إنه إذا كان يوم القيامة و رأى الكافر ما أعد الله تبارك و تعالى لشيعة علي من الثواب زلفى و كرامة ، و قال – صلى الله عليه

---

[1] هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، بن عبد مناف ، بن قصي ، بن خالد ، بن كعب ، بن مرة ، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر بن مالك ، بن النضر ، بن خزيمة ، بن مدركة ، بن إلياس ، بن مضر ، بن معد ، بن عدنان ، من ولد إسماعيل ، بن إبراهيم عليه السلام ، ولد بمكة عام الفيل ، أمه آمنة بنت وهب ، و والده عبد الله ، نزل عليه الوحي و هو في الأربعين من عمره ، له أربع بنات ، مات والده و هو في السن السادسة من عمره ، كفله جده عبد المطلب ثم مات والده ، كفله جده عبد المطلب ثم مات و كفله عمه أبو طالب . عبد السلام هارون : تهذيب سيرة ابن هشام ، بيروت ، المجمع العلمي العربي الاسلامي، 1374 هـــ، ص ص 17-41.

[2] حسن الحاج حسن : حضارة العرب في العصر العباسي ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، ط 1 ، 1414 هـــ ـــ 1994 م ، ص 116 .

[3] محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، المصدر السابق ، ص 118 .

[4] محمد إبراهيم الفيومي : تاريخ الفرق الإسلامية ، السياسي و الديني ـــ الشيعة العربية و الزيدية ـــ ، ج 2 ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، 1423 هـــ ـــ 2002 م ، ص 160 .

[5] هو علي بن الحسن بن هبة الله ، أبو القاسم ، ثقة الدين ، ابن عساكر ، مؤرخ حافظ و رحالة ، كان محدث الديار الشامية ، توفي سنة 571 هـــ ، ، محمد الحسين ، المصدر السابق ، ص 119 .

[6] جعفر السبحاني ، المرجع السابق ، ص 20 .

[7] هو عبد الله بن عمر و الخزرجي الأنصاري ، صحابي من المكثرين في الرواية ، توفي سنة 78 هـــ ، روى له البخاري و مسلم و غيرهما 1540 حديث و له مسند ، محمد الحسين ، المصدر السابق ، ص 119 .

[8] سورة البينة : الآية 7 .

[9] جعفر السبحاني ، المرجع السابق ، ص 21 .

و سلم – أيضا : يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب ، ثم التف إلى علي و قال : هم شيعتك يا علي و أنت إمامهم ».[1]

ـــ و يوافق هذا الرأي محمد حسين المظفري في قوله : «إن الدعوة للتشيع بدأت في اليوم الذي هتف فيه المنقذ الأعظم محمد ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ صارخا بكلمة لا إله إلا الله» فإنه نزل عليه [2] { و أنذر عشيرتك الأقربين }[3].

جمع بني هاشم و أنذرهم قائلا : « أيكم يواريني ليكون أخي ، و وارثي و وصيي و خليفتي فيكم بعدي فلما لم يجبه إلى ما أراد أحد ، غير المرتضى و قال لهم : هذا أخي و وارثي و وصيي و خليفتي فيكم بعدي فاسمعوا له و أطيعوا ».[4]

التعليق :

هذا الرأي لا أصل له في الكتاب و السنة ، و ليس له سند تاريخي ثابت ، بل هو رأي يجافي أصول الإسلام و ينافي الحقائق التاريخية الثابتة ، فقد جاء الإيلام لجمع هذه الأمة على كلمة سواء لا ليفرقها شيعا و أحزابا [5] .

قال تعالى : { أطيعوا الرسول و لا تبطلوا أعمالكم }[6].

و قال تعالى : { و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا }[7].

و الحاصل أن متكلمي الشيعة لهم محاولة في رد أصل التشيع إلى عهد النبي - صلى الله عليه و سلم - لينقض دعوى خصومهم على رد معتقدات الشيعة إلى أصول أجنبية .[8]

---

[1] القيومي ، المرجع السابق ، ص 160 .

[2] إحسان إلهي ظهير : الشيعة و التشيع فرق و تاريخ ، الرياض ، دار السلام ، ط 10 ، 1415 هـ ـــ 1995 م ص 21 .

[3] سورة الشعراء : الآية ، 214 .

[4] محمد باقر الصدر : نشأة التشيع و الشيعة ، تح: عبد الجبار شراره ، م 1 ، العذير للدراسات ، ط 6 ، 2011 ، ص 116 .

[5] ناصر القفاري : أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، المرجع السابق ، ص 306 .

[6] سورة محمد : الآية ، 33 .

[7] سورة الحشر : الآية ، 7 .

[8] السلومي ، المرجع السابق ، ص 74 .

ـــ و من الحقائق التاريخية التي تكشف خطأ هذا الرأي اعتراف شيخ الشيعة محمد حسين العاملي بقوله: «إن لفظ الشيعة قد أهمل بعد أن تمت الخلافة لأبي، و صار المسلمون فرقة واحدة إلى أواخر أيام الخليفة الثالث ».[1]

ـــ كذلك الأحاديث الواردة في حب علي سواء كانت صحيحة أو ضعيفة لا تدل على وجود

شيعة لعلي لأن النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ قال لعلي ـــ رضي الله عنه ـــ : (إنك تقال الناكثين و القاسطين و المارقين)، لكن هذا الأثر لا يدل على وجود جماعات أو أحزاب ذات عقائد مستقلة .[2]

ـــ و قد علق علي النشار على هذا الرأي بقوله : « و الخطأ الكبير في هذه المحاولة أنه لم يكن بين يدي الرسول ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ شيعة و سنة ».[3]

ـــ و قال : « أتى الإسلام لكي يرفع الحجز بين الناس ، فلا هاشمي و لا قرشي و لا تيمي و لا غيره ، و لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى ... ».[4]

2ـــ الرأي الثاني ذهب إلى إرجاع التشيع إلى سقيفة بني ساعدة [5] ـــ و قد روى الطبري[6] : أن الزبير قد إخترط سيفه و قال : « لا أغمده حتى يبايع علي ».[7]

---

[1]) أبو حامد المقدسي ، المصدر السابق ، ص 38 .

[2]) نفسه ، ص 40 .

[3]) علي النشار : نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، ج 2 ، القاهرة ، دار المعارف ، ط 4 ، 1969 م ، ص 14 ـــ 15 .

[4]) عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 23 .

[5]) وهذا ما جاء في حديث السقيفة: فلما توفي رسول الله (ص) اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة، فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم ومعه عمر؛ وأبو عبيدة بن الجراح فقال: ما هذا؟ فقالوا منا أمير ومنكم أمير، فقال أبو بكر منا الأمراء ومنكم الوزراء، ثم قال أبو بكر: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر وأبا عبيدة أمين هذه الأمة، فقال عمر: أيكم يطيب نفسا أن يخلف قدمين قدمهما النبي (ص) فبايعه عمر وبايعه الناس، فقالت الأنصار: أو بعض الأنصار: لا نبايع إلا عليا، قال: وتخلف علي، وبنو هاشم والزبير وطلحة عن البيعة، وقال الزبير: لا أغمد سيفا حتى يبايع علي، فقال عمر، خذوا سيفه واضربوا به الحجر، قال: فانطلق إليهم عمر، فجاء بهما تعبا، وقال: لتبايعان وأنتما طائعان، أو لتبايعان وأنتما كارهان، فبايعا. ابن الأثير: المصدر السابق، ج 2 ، ص 189 .

[6]) هو أبي جعفر بن جرير بن كثير الطبري ، ولد آخر سنة أربع و عشرون و مائتين بآمل طبرستان ، فقه العلم صبيا و هو دون الإدراك ، لقي المئين من من الرواة و العلماء ، و لم يلبث أن أصبح إماما و صاحب مذهب ، له عدة مؤلفات . محمد بن جرير الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، تح : أبو الفضل إبراهيم ، ج 1 ، بيروت ، روائع التراث العربي ، 1382 هـ ـــ 1962 ، ص 5 .

[7]) الطبري ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 203 .

ـــ و بعد انتشار خبر السقيفة ، قام الفضل بن العباس فخطب الناس المجتمعين هناك قائلا : « يا معشر قريش ، إنه ما حقت لكم الخلافة بالتمويه ، و نحن أهلها دونكم و صاحبنا أولى بها منكم ».[1]

3ـــ و الرأي الثالث ذهب إلى إرجاع تاريخ ظهور التشيع إلى يوم الجمل[2]، و قال ابن النديم: « أن عليا قصد طلحة و الزبير ليقاتلهما حتى يفيئا إلى أمر الله جل اسمه ، فسمى من اتبعه على ذلك الشيعة ، فكان يقول شيعتي و سماهم ـــ عليه السلام ـــ الأصفياء ، شرطة الخميس ، الأصحاب ».[3]

التعليق :

و لكن هذا الرأي و كل ما يدل على هذا غير صحيح لأن الصحابة قد اختلفوا في السقيفة في نشأت الإمامة و الخلافة ، فلو كان عندهم فكرة أو وصية لإمامة علي ـــ رضي الله عنه ـــ لأظهروها لأنهم كانوا في خير القرون و خير الناس في زمانهم ، و ما كانوا يخافون لومة لائم في أداء كلمة الحق [4]

المطلب الثاني : آراء غير شيعية :

1ـــ ظهر التشيع بعد وفاة رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم - ، و أصحاب هذا الرأي ابن خلدون ، أحمد أمين ، و بعض المستشرقين ، فبعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأى أهل البيت أنهم أحق بأمر الخلافة و أن الخلافة لهم دون سواهم ، كما اعتقد أنصار علي بن أبي طالب ، أنه أحق بالخلافة من أبا بكر و عثمان.[5]

ـــ يقول ابن خلدون : « أعلم أن مبدأ هذه الدولة ـــ يعني دولة الشيعة ـــ أن أهل البيت لما توفي رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ كانوا يرون أنهم أحق بالأمر ، و أن الخلافة لرجالهم دون سواهم ».[6]

---

[1] ابن قتيبة الدينوري : الإمامة و السياسة ، ج 1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1418 هـ ـــ 1992 م ، ص 16 .

[2] موقعة الجمل كانت سنة 36 هـ ، أي في بداية خلافة علي رضي الله عنه، بدأت بعد الظهر،وانتهت قبيل مغيب الشمس،من نفس اليوم كان مع علي عشرة آلاف وأهل الجمل كان عددهم بين الستة والخمسة آلاف،وراية علي كانت مع محمد بن علي بن أبي طالب،وراية أهل الجمل مع عبد الله بن الزبير،قتل في هذا اليوم كثير من المسلمين،عثمان الخميس:حقبة من التاريخ،إسكندرية،دار الإيمان،ط 1 ،د.س،ص69

[3] عبد الرحمن بن عثمان بن محمد الملا: تاريخ الحركات الفكرية واتجاهاتها، المملكة العربية السعودية، الدار الوطنية الجديدة، ط1، 1414 هـ ـــ 1994 م، ص 148.

[4] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 14

[5] عبد اللطيف عبد الهادي السيد : عصر الخلفاء الراشدون و إتباع الدولة الإسلامية ، ليبيا ، المكتب الجامعي الحديث ، 2008 ، ص 322.

[6] ابن خلدون: مقدمة بن خلدون، المصدر السابق ، ص 209 .

التعليق :

لكن كان هناك بعض الأنصار قد رشحوا سعد بن عبادة ليكون خليفة للمسلمين فهل نستطيع أن نقول حينئذ أن ذلك كان تشيعا لسعد ؟ [1]

و لكن هذا بالطبع لا ، لأن ذلك الاختلاف أمر طبيعي الذي هو من مقتضيات نظام الشورى في الإسلام ، فهم في مجلس واحد تعددت آراؤهم و ما انفصلوا حتى اتفقوا على ترشيح أبي بكر ــ رضي الله عنه ــ ليكون خليفة المسلمين ، و إن كان علي ــ رضي الله عنه ــ قد تخلف في أول مبايعة أبي بكر لانشغاله بتجهيز رسول الله – صلى الله عليه وسلم- تمهيدا لدفنه ، فإنه عندما أن أبا بكر جلس للبيعة خرج مسرعا حتى بايعه.[2]

ــ أخرج الطبري في تاريخه بإسناده إلى حبيب بن أبي ثابت قال : « كان علي في بيته إذ أتى ، فقيل له: قد جلس أبو بكر للبيعة ، فخرج في قميصه ما عليه إزار و لا رداء عجلا كراهية أن يبطئ عنها حتى بايعه ، ثم جلس إليه ، و بعث إلى ثوبه فأتاه فتجلله و لزم مجلسه ».[3]

2ــ الرأي الثاني يذهب إلى أن التشيع بدأ في حياة عثمان [4] ــ رضي الله عنه ــ و بعد استشهاده ، يقول بن حزم حزم : « ثم ولي عثمان و بقي اثنا عشر عاما ، و بموته حصل الاختلاف و ابتدأ أمر الروافض. »[5]

ــ و يقول الإمام محمد أبو زهرة : « قامت الشيعة ظاهرة في آخر عصر الخليفة الثالث عثمان ، و قد نمت و ترعرعت في عهد علي ــ رضي الله عنه ــ من غير أن يعمل على تنميتها ».[6]

---

[1] عمر الفرملوي ، المرجع السابق ، ص 24 .

[2] نفسه ، ص 24 .

[3] الطبري ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 207 .

[4] هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، و يكنى بأبي عبد الله و أبي عمرو ، و أمه أروى بنت كريز بن ربيعة ، كان عثمان في غاية الجود و الكرم و السماحة و البذل في القريب و البعيد ، فسلك عماله و كثير من أهل عصره طريقته و تأسوا به في فعله ، بويع عثمان للخلافة يوم الجمعة من ذي الحجة سنة 23 هـ ، و قتل لاثنتي عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة 35 هـ ، و قتل وهو ابن 80سنة دفن بالمدينة بموضع يعرف بحش كوكب و كانت خلافته –رضي الله عنه اثنتي عشرة سنة الا ثمانية أيام . المسعودي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 330 .

[5] ناصر عبد الله القفاري : مسألة التقريب بين أهل السنة و الشيعة ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 134 .

[6] محمد أبو زهرة : تاريخ الجدل ، دار الفكر العربي ، 1400 هـ ، 1980 م ، ص 119 .

و الذي تولى على رعاية هذا المذهب هو عبد الله بن سبأ [1] الذي بدأ حركته في أواخر عهد عثمان ، و قد أظهر الإسلام ليفسده و يهدمه .[2]

ـــ لما تولى علي ـــ رضي الله عنه ـــ الخلافة ، تطور مذهب السبئية ، حيث أصبح قوما من أصحاب ابن سبأ يقولون أن عليا هو الله ، فغضب علي لذلك ، و أمر بحرقهم ، فعجلوا يقولون و هم يلقون في النار الآن صح عندنا أنه الله .[3]

ثم أمر علي بنفي ابن سبأ إلى المدائن ـــ لكن هذا لم يثنه عن مواصلة الدعوة لعلي ، فلم مات علي ـــ رضي الله عنه ـــ قال ابن سبأ : « لو أتيتموني بدماغه سبعين مرة لما صدقنا موته ، و لا يموت حتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ».[4]

ـــ و تكونت فرقة تابعة لابن سبأ سميت الفرقة السبئية [5] ، بالإضافة إلى فرقة أخرى تدعى الغرابية.[6].[7]

---

[1] هناك الكثير من قراء الشيعة المعاصرين و القدماء الذين سيتنكرون بنسبة ابن سبأ إلى مؤسسي الشيعة ، و نحن عندما نذكر بن سبأ نذكر ما أثبته المصادر الإسلامية من سنة و شيعة التي تذكر أن ابن سبأ أول من نادى بالأفكار المنسوبة إليهم و التي يتفق كثير منها مع عقائد الشيعة، محمد محزون: تحقيق مواقف الصحابة من الفتنة، ج1،الرياض، مكتبة الكوثر ـــ دار طيبة ، ط 1 ، 1415 هـ ـــ 1994 م ، ص 284.

ـــ و هناك الكثير من الشيعة الذين يتبرؤون من هذا الرجل ، و يقولون أنه شخصية وهمية و هي من كذب و افتراء أهل السنة على الشيعة ، لكن أئمة الشيعة المعتبرين يتبنون عكس ذلك ، و من هؤلاء إمامهم القمي الذي تحدث عن السبئية و ابن سبأ فقال : هذه الفرقة تسمى السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ ، و هو عبد الله بن وهب الراسبي ، الهمداني ، و ساعده على ذلك عبد الله بن حرمي و ابن أسود و هما من أجلة أصحابه ، و كانا أول من أظهر الطعن لأبي بكر و عمر و عثمان و تبرأ منهما .

و كذلك من أئمتهم الذين أثبتوا حقيقة وجود عبد الله بن سبأ ابن أبي الحديد الذي ذكر أن ابن سبأ هو أول من أظهر الغلو في زمن علي رضي الله عنه .
ممدوح الحربي : تحميل عقائد الشيعة في ميزان أهل السنة و الجماعة ، الجيزة ، مكتبة عباد الرحمن ، ط1 ، 1430 هـ ـــ 2009 م ، ص 11.

ـــ و لذلك هناك بعض العلماء الأوروبيين الذين يرجعون أصل التشيع إلى أصل يهودي بقولهم : هي مبادئ لا شك دخيلة في الإسلام ، فقد ذهب ولهوسن إلى أن العقيدة الشيعية نبعت من اليهودية أكثرها نبعت من الفارسية مستندة بأن مؤسسها هو عبد الله بن سبأ و هو يهودي. أبو زهرة ، المصدر السابق ، ص 122 .

[2] سفر بن عبد الرحمن الحوالي : أصول الفرق و الأديان و المذاهب الفكرية ، المكتبة الإسلامية ، ص 35 .

[3] جميل عبد الله : أثر أهل الكتاب في الفتن و الحروب الأهلية ، المدينة المنورة ، مكتبة الدار ، 1399 هـ ـــ 1979 م ، ص 366 .

[4] مصطفى الشكعة ، إسلام بلا مذاهب ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 11 ، 1416 هـ ـــ 1996 م ، ص 177 .

[5] هم فرقة من غلاة الشيعة ، أتباع عبد الله بن سبأ ، و هي أول فرقة قالت بأن عليا لم يقتل ، و أول فرقة قالت في الإسلام بالوقف بعد النبي (ص) من هذه الأمة ، و قالوا بأن عليا في السحاب و الرعد صوته ، و البرق سوطه ، و إنه ينزل بعد هذا إلى الأرض و يملأها عدلا . النوبختي ، المصدر السابق ، ص 32 .

[6] الغرابية هم فرقة من الغلاة ؛ هذه الفرقة لم تؤله علي ، لكنها كادت تفضله على النبي (ص) ، فزعموا أن الرسالة كانت لعلي رضي الله عنه ، لكن جبريل أخطأ فنزل على محمد بدل أن ينزل على علي ، و سموا الغرابية لأنهم قالوا أنه يشبه النبي صلى الله عليه و سلم كما يشبه الغراب الغراب .
محمد أبو زهرة : تاريخ المذاهب الإسلامية ، ج 1 ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، د.س ، ص 36 .

[7] نفسه،ص 268.

كما أخذ عبد الله بن سبأ يشيع السوء عن ذي النورين عثمان ــ رضي الله عنه ــ و يذكرون علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ بالخير ، فكان هو رأس الفتنة التي ثارت على عثمان ــ رضي الله عنه ــ و أودت بحياته .[1]

ــ و كان عبد الله بن سبأ يهوديا من أهل صنعاء أمه سوداء ، أسلم زمن عثمان ثم تنقل في بلدان المسلمين ، يحاول ضلالتهم ، فبدأ بالحجاز ثم البصرة ، ثم الكوفة ، ثم الشام ، فلم يقدر على ما يريد عند أهل الشام ، فأخرجوه حتى مصر فاعتمر فيها حيث وجد هناك أعوانا له .[2]

ــ و هناك بدأ في وضع عقائد الشيعة في الإسلام ، و أخذ ينشر دعوته التي ألبسها لباس الدين ، و أرسل دعاته إلى الأمصار الإسلامية لنشر الدعوة لعلي ، و وضع مذهب الرجعة ، أي رجعة محمد ــ صلى الله عليه و سلم ــ [3] و قال في ذلك : « إني لأعجب ممن يقول برجعة عيسى و لا يقول برجعة محمد ».[4]

و قد قال تعالى : { إن الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد }.[5]

كما نشر ابن سبأ [6] مذهب الوصاية للذي أخذه عن اليهودية دينه القديم ، فقال : «إنه كان ألف نبي و لكل نبي وصي ، و كان علي وصي محمد- صلى الله عليه و سلم - ».[7]

---

[1] عثمان الخميس ، المصدر السابق ، ص 69 .

[2] محمود عبد الحميد العسقلاني : عقائد الشيعة ، إسكندرية ، دار الإيمان ، 1427 هـ ــ 2004 م ، ص 20 .

[3] حسن إبراهيم حسن: التاريخ الإسلامي، الديني، السياسي، الثقافي، الاجتماعي، ج 1، بيروت، دار الجيل، 1422 هـ ــ 2001 م،ص322

[4] نفسه ، ص 322 .

[5] سورة القصص : الآية ، 85 .

[6] هناك من الشيعة الذين زعموا أن ابن سبأ هو نفسه عمار بن ياسر ، الصحابي الجليل الذي رافق النبي في دعوته الإسلامية ، فهذا القول يرده العقل و النقل في التاريخ ، فكيف تلصق تلك العقائد التي قالها ابن سبأ بعمار بن ياسر ، و ما هذا إلا جزء من التجني على الصحابة و الطعن فيهم، فهناك من مشائخ الشيعة الذين أكدوا وجود شخصية عبد الله بن سبأ كما ذكرنا سالفا، ناصر القفاري، المرجع السابق، ص 73.

[7] وليد نور : الردود السلفية على الرافضة الإمامية ، د.س ، ص 13 .

3ـــ يذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن التشيع ظهر بعد رجوع علي [1] ـــ رضي الله عنه ـــ من صفين [2] (37 هـــ) ، و ممن يرى هذا الرأي صاحب مختصر التحفة الإثنا عشرية حيث يقول : « و أعلم أن ظهور هذا اللقب ـــ الشيعة ـــ كان عام 37 هـــ ». [3]

و يؤيد هذا الرأي محمد العسال يقول معلقا : « لقب به أتباع علي ـــ رضي الله عنه ـــ و هم يومئذ أهل الكوفة الذين يتكونون من قتلة عثمان و عشائرهم ، و من أتباع ابن سبأ ، و لا يمكن لأي مدع أن يدعي ظهور طائفة اختصت بمشايعة علي قبل هؤلاء » . [4]

التعليق :

ـــ و لكن هذا الرأي لا يعين بداية الأصول الشيعية حيث إننا لا نجد في أحداث هذه السنة فيما نقله المؤرخون من نادي بالوصية ، و قال بالرجعة ، و ادعى إلى أصل من أصول الشيعة المعروفة ، كما أن أنصار الإمام علي لا يمكن أن يقال بأنهم على مذهب الشيعة . [5]

4ـــ يذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن التشيع ظهر بعد مقتل الحسين ـــ رضي الله عنه ـــ يقول الدكتور مصطفى الشيبي : « أن التشيع قد عاصر بدء الإسلام باعتباره جوهرا له و أنه ظهر كحركة سياسية بعد أن نازع معاوية عليا ـــ رضي الله عنه ـــ الإمارة و تدبير شؤون المسلمين ». [6]

---

[1] هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، و يكنى أبا الحسن ، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، بويع للخلافة في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان ـــ رضي الله عنه ـــ ، فكانت خلافته إلى أن استشهد أربع سنين و تسعة أشهر و ثمانية أيام ، و قيل أربع سنين و تسعة أشهر إلا يوما ، و قيل استشهد و هو بن ثلاث و ستين سنة ، المسعودي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 357 .

[2] صفين ـــ بوزن سكين ـــ موضع بقرب الرقة في شمالي سورية على شاطئ الفرات كانت به الحرب التي ثارت محاجتها بين علي و معاوية . عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي : الفرق بين الفرق ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، المكتبة العصرية ، 1416 هـــ 1995 م ، ص 18 .

[3] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 26 .

[4] نفسه ، ص 27 .

[5] ناصر القفاري : أصول مذهب الشيعة الامامية الاثني عشرية، المرجع السابق ، ص 77 .

[6] الفرماوي، المرجع السابق، ص 27 .

ـــ و يقول علي حسين الخربطولي : « إن الحركة الشيعية بدأ ظهورها في العاشر من محرم ، و صبغت مبادئ الشيعة بصبغة دينية فاتجهت الشيعة بعد مقتل الحسين اتجاها دينيا ، بل غلب الجانب الديني في التشيع الجانب السياسي »[1]

و يقول النشار : « تكونت الشيعة حقا بعد مقتل الحسين عليه السلام كفرقة دينية تتدبر الأمر ».[2]

ـــ و ظهرت كلمة الشيعة الحسينية على يد المختار بن أبي عبيد الله الثقفي[3]، و هي الشيعة التي تنسب إلى محمد بن علي بن أبي طالب المشهور بابن الحنفية ، و قد اجتمعت عليه الشيعة في الكوفة و قتل قتلة الحسين جميعا حتى قتل .[4]

التعليق على الآراء :

هذه معظم الآراء التي قيلت في نشأة الشيعة ، و من خلالها يتضح : أن الشيعة باعتبارها فكرة و عقيدة لم تولد فجأة ، بل إنها أخذت أطوار زمنية ، و لكن طلائع هذه العقيدة ظهرت على يد ابن اليهودية عبد الله بن سبأ ، زمن عثمان .[5]

ـــ و أما ظهور الشيعة كفرقة ، فقد تظاهرت عوامل و أحداث هيأت الجو ، لظهور هذه العقائد من جديد في شكل فرقة و منها معركة صفين ، و حادثة التحكيم التي أعقبتها ، و مقتل علي بن أبي طالب ، و قتل ابنه الحسين كل هذه الحوادث زادت من عاطفة الناس إلى التشيع .[6]

ـــ و قد استغلت هذه العواطف من قبل المغرضين الذين زادوا في إشارة هذه العاطفة حتى كانوا قاعدة كبيرة من المتشيعين لآل البيت، ثم أخذوا يبثون فيهم تلك العقائد الفاسدة.[7]

---

[1] أحمد محمد جلي ، المرجع السابق ، ص 97.

[2] الفرماوي، المرجع السابق، ص 28 .

[3] المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب ، له فرقة تدعى المختارية ، كان خارجيا ثم صار مع عبد الله بن الزبير ثم أصبح شيعيا ، توفي سنة 67 هـ ، النوبختي ، المصدر السابق ، ص 33 .

[4] عبد اللطيف الحفظي ، المرجع السابق ، ص 393 .

[5] الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 29 .

[6] عبد اللطيف عبد القادر الحفظي ، المرجع السابق ، ص 393 .

[7] نفسه ، ص 393 .

ـــ و كانت أول جماعة ظهرت فيها التشيع و انصرف إليهم هذا المصطلح هم أصحاب حركة التوابين التي ظهرت سنة 61 هـــ ، حتى أن قائدها كان يلقب بشيخ الشيعة و بعدها ظهرت فرق أخرى للشيعة منها البيانية ، الخطابية . . . .[1]

المبحث الثالث : عقائد الشيعة الإمامية :

المطلب الأول : التوحيد :

ـــ التوحيد يعني لا إله إلا الله و عدم وجود شريك له في الربوبية [2] ، و إفراد الله تعالى بالعبادة و الإخلاص له ، و عدم صرف أي نوع من أنواع العبادة لغيره [3].

ـــ و لا مؤثر في الوجود عندهم إلا الله ، فمن اعتقد أن شيئا من الرزق أو الخلق أو الموت أو الحياه لغير الله فهو كافر ، كما لا تجوز العبادة إلا لله وحده ، و لا يجوز عبادة الأنبياء و الأئمة عليهم السلام بدعوى أنها عبادة الله ، و هذا التوحيد دعت إليه الرسل جميعا فكل الأنبياء و الرسل قالوا لقومهم بأن يعبدوا الله وحده و لا يشركوا به شيئا .[4]

يقول الزنجاني في هذا الشأن : « اتفقت الشيعة على تنزيه الله تبارك و تعالى عن الجسم و لوازم الجسمانيات و أنه تعالى فوق المادة و الماديات ، فليس هو في حيز ، و لا يحيط به شيء ، و علمه قد أحاط بكل شيء ، و هو أقرب إلى عبده من حبل الوريد ، بصير سميع ، لا يخفى عليه شيء في الأرض و لا في السماء و هو محيط بكل الأزمنة و الأمكنة ...».[5]

---

[1]) محمد أبو زهرة : تاريخ المذاهب الإسلامية ، المصدر السابق ، ص 263 .

[2]) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم : آل رسول الله و أوليائه ـــ موقف أهل السنة و الشيعة من عقائدهم و فضائلهم و فقههم وفقائهم ، ط 2 ، 1421 هـــ ـــ 2000 م ، ص 13 .

[3]) محمد المرزوق بن عبد المؤمن الفلاني : السيف القاطع للنزاع ، تح : إسماعيل الأنصاري ، الرياض ، الرئاسة العامة للإدارات البحوث العلمية ، ط 2 ، 1404 هـــ ـــ 1984 م ، ص 09 .

[4]) محمد الحسين ، المصدر السابق ، ص 141 .

[5]) عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 34 .

ـــ كما قال : « اتفقت الشيعة الإمامية على أن الله تعالى هو الغافر لذنوب عباده ، و زلات خلائقه دون غيره ، و لا يشاركه في ذلك أحد ، و لا يشفع أحد من أنبيائه و أوليائه إلا بإذنه ».[1]

ـــ و التوحيد تتفق عليه السنة مع الشيعة ، بأنه الاعتقاد الجازم بأن الله سبحانه و تعالى رب كل شيء و مليكه و خالقه و رازقه ، و هو المحي و المميت ، و النافع و الضار ، لا مانع لما أعطى ، و لا معطى لما منع الذي له الأمر كله و بيده الخير كله ، فما شاء كان و ما لم يشأ لم يكن ، لذلك يجب عبادة الله وحده و لا نشرك به شيئا .[2]

ـــ قال صلى الله عليه و سلم : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله) .[3]

ـــ و عن ابن عباس أن رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ لما بعث معاذ إلى اليمن قال : (إنك تقدم على قوم أهل كتاب ، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل).[4]

ـــ لكن هناك بعض الأمور التي تختلف فيها السنة مع الشيعة و تتمثل في صفات الله تعالى ، هل هي عين الذات أم زائدة عن الذات ؟ فقد نهت الشيعة الإمامية عن الله تعالى صفاته فقالوا : « ليس لله سمع و لا بصر و ليس له وجه و لا يد ، و لا هو داخل العالم و لا خارجه ، و وافقوا بذلك شيوخهم من المعتزلة ، بل ألصقوا صفات الله و أسمائه بأئمتهم ».[5]

ـــ كما تذهب الشيعة إلى إنكار رؤية الله تعالى يوم القيامة و إنكار صفاته و إنكار أن يكون خالقا لأفعال العباد لشبهات باطلة معلومة .[6]

---

[1] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 35 ..

[2] أبي عبد الرحمن الحسن بن عبد الرحمن العلوي : الإمام الخطابي و منهجه في العقيدة ، الرياض ، دار الوطن ، ط 1 ، 1418 هـ ـــ 1997 م : ص 64 .

[3] محمد بن إبراهيم : العواصم من القواصم ، ج 5 ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط 3 ، 1415 هـ ـــ 1994 م ص 250 .

[4] عبد الله بن محمد الغنيمان : شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، ج 1 ، المدينة المنورة ، مكتبة الدار ط 1 ، 1405 هـ ـــ 1985 م ص 32 .

[5] ممدوح الحربي ، المرجع السابق ، ص 34 .

[6] محمد المرزوق ، المصدر السابق : ص 68 .

ـــ بينما يرى أهل السنة إنفراد الله تعالى بأسماء حسنى ، و صفات علا ، يجب إثباتها و الإيمان بها وفق ما أثبته سبحانه لنفسه في كتابه المجيد ، أو أثبته له رسوله – صلى الله عليه و سلم – على ما يليق بجلاله و عظمته من غير تحريف [1] ، و لا تعطيل [2] ،ولا تكييف [3] و لا تشبيه [4] ، و لا تمثيل [5] .[6]

ـــ يقول بن تيمية [7] : « الله سبحانه بعث الرسل بما يقتضي الكمال من إثبات أسمائه و صفاته على وجه التفصيل ، و النفي على طريق الإجمال للنقص و التمثيل ، فالرب تعالى موصوف بصفات الكمال التي لا غاية فوقها ، منزه عن النقص بكل وجه ممتنع ، و أن لا يكون له مثيل في شيء من صفات الكمال ، فأما صفات النقص فهو منزه عنها مطلقا ، و أما صفات الكمال فلا يماثله بل و لا يقاربه فيها شيء من الأشياء ».[8]

قال تعالى:{و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها و ذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون[9] }.[10]

---

[1]) التحريف لغة التغيير ، اصطلاحا تغيير النص لفظا أو معنى . أبي عبد الرحمن الطوى ، المرجع السابق ، ص 111 .

[2]) التعطيل لغة مأخوذ من العطل الذي هو الخلو و الفراغ و الترك ، و منه قوله تعالى : " و بئر معطلة "، أي أهملها ، و تركوا وردها ، أما اصطلاحا نفي الصفات الإلهية و إنكار قيامها بذاته تعالى ، نفسه ، ص 111.

[3]) التكييف هو حكاية كيفية الصفة و أنها على هيئة كذا و كذا ، أو السؤال عنها بكيف ، نفسه ، ص 111 .

[4]) التشبيه هو إثبات مشابهة لشيء ، نفسه ، ص 111 .

[5]) التمثيل هو إثبات مثيل للشيء ، و الفرق بين التشبيه و التمثيل أن الأول يقتضي المشابهة و المساواة في أكثر الصفات ، و التمثيل يقتضي المماثلة و المساواة من كل وجه ، و قد يطلق أحد هما على الآخر ، نفسه ، ص 111 .

[6]) محمد بن جميل زينو : مختصر العقيدة الإسلامية ، د.س ، ص 9 .

[7]) هو شيخ الإسلام و علم الأعلام ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم بن مجد الدين أبي البركات عبد السلام ، بن أبي محمد عبد الله بن أبي القاسم ، الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني النميري ، من قبيلة عربية " نمرية "، ولد سنة 661 هـ بحران ، له العديد من المؤلفات ، توفي سنة 728 هـ . عبد الرحمن بن صالح ، المرجع السابق ، ص

[8]) عبد الله بن إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 96 .

[9])سورة الأعراف : الآية ، 180 .

[10]) محمد بن صالح العثيمين : أسماء الله و صفاته ، دار الثريا ، د.س ، ص 12 .

المطلب الثاني : النبوة :

و النبوة تعني شهادة أن محمدا رسول الله [1]، و تعني الإيمان بجميع الأنبياء و الرسل ، و تعني الإيمان بعصمة بعصمة الرسول عصمة كلية من الخطأ و الخطيئة ، طوال حياته .[2]

ـــ يقول محمد رضا المظفّر : « نعتقد أن صاحب الرسالة الإسلامية ، هو محمد بن عبد الله و هو خاتم النبيين و سيد المرسلين ، و أفضلهم على الإطلاق ، كما أنه سيد البشر جميعا لا يوازيه فاضل في فضل ، و لا يدانيه أحد في مكرمة و لا يقاربه عاقل في عقل و لا يشبهه شخص في خلق ، و أنه لعلي خلق عظيم ، ذلك من أول نشأة ».[3]

ـــ و يقول الزنجاني : « يعتقد الشيعة الإمامية الإثني عشرية أن النبوة وظيفة إلهية و سفارة ربانية ، يجعلها الله لمن ينتخبه و يختاره من عباده الصالحين و أوليائه الكاملين في إنسانيته ، غير سلهم إلى سائر الناس لغاية إرشادهم إلى ما فيه منافعهم و مصالحهم في الدنيا و الآخرة ».[4]

ـــ فالإمامية تعتقد أن محمدا خاتم الأنبياء و سيد المرسلين و أنه معصوم من الخطأ و الخطيئة ، و أنه ما ارتكب المعصية مدة عمره ، و ما فعل إلا ما يوافق رضا الله حتى قبضه إليه ، و أن الله سبحانه أسرى به من

---

[1]) و من دلائل نبوته صلى الله عليه و سلم ما جاء في صحيح مسلم من حديث ثوبان قال : كنت قائما عند رسول الله (ص) فجاء حبر من أحبار اليهود ، و قال : السلام عليك يا محمد ، فدفعته دفعة كاد يصرع منها ، فقال : لم تدفعني ؟ قال : قلت ألا تقول يا رسول الله ، قال : إنما سميته باسمه الذي سماه به أهله ، فقال رسول الله : ينفعك شيء إن حدثتك ؟ قال : أسمع بأذني ، فقال له سل ، فقال اليهودي : أين الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض و السموات ، فقال صلى الله عليه و سلم : في الظلمة دون الجسر ، ... ثم قال : و جئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض ، إلا نبي ، أو رجل أو رجلان ، قال ينفعك إن حدثتك ؟ قال : أسمع بأذني ، قال : جئت أسألك عن الولد ، قال ماء الرجل أبيض ، و ماء المرأة أصفر ، فإذا اجتمعا ، فعلى مني الرجل مني المرأة أذكرا ، بإذن الله ، و أما إذا على مني المرأة مني الرجل أنثا بإذن الله ، قال اليهودي : صدقت ، و إنك لنبي ، ثم انصرف . محمد بن علي الشوكاني : إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد و المعاد و النبوات ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1404 هـ ـــ 1984 م ، ص ص 45 ـــ 46 .

ـــ و من دلائل نبوته كذلك ما حدث بين يدي أيام مولده و مبعثه (ص) من الأمور الغريبة ، و الأكوان العجيبة القادحة في سلطان أمة الفكر و الموهنة لكلمتهم المؤيدة لشأن العرب ، المنوهة بذكره كأمر الفيل ، و ما أحل الله بجزبه من العقوبة و النكال ، و منها خمود نار فارس ، و سقوط شرفات إيوان كسرى ، و غيض ماء بحيرة سارة ، و رؤيا الموبذان و غير ذلك . أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي: الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة و الجماعة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 2 ، 1406 هـ ـــ 1986 م ، ص 147 .

[2]) صالح الوردان ، المرجع السابق ، ص 14 .

[3]) صلاح أبو السعود : الشيعة نشأتهم السياسية و العقائدية ، مكتبة النافذة ، 1425 هـ ـــ 2004 م ، ص 126 .

[4]) عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 37 .

المسجد الحرام إلى الأقصى ثم عرج به من هناك بجسده الشريف إلى ما فوق العرش و الكرسي و ما وراء الحجب و السرادقات حتى صار من ربه قاب قوسين أو أدنى .[1]

ـــ كما تعتقد الإمامية أن كل من اعتمد أو ادعى ، نبوة بعد محمد ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ أو نزول وحي أو كتاب فهو كافر يجب قتله .[2]

ـــ كما تعتقد الإمامية أن الكتاب الذي أنزل على محمد لا نقص فيه و لا تحريف و لا زيادة و هو ما عليه الإجماع .[3]

ـــ و تتفق الشيعة من السنة في كل ما مضى لكن هناك أمور تختلف كل منهما عن الأخرى و هو قولهم : أنه يجب على الله إرسال الرسل و بعث الأنبياء ... لأنه لا يجب على الله شيء ، فذلك لا يليق بمقام الربوبية و الألوهية ، فإن الله هو الحاكم الموجب على عباده فمن ذا الذي يحكم عليه بوجوب شيء .[4]

ـــ يقول شيخ الإسلام بن تيمية : « إن النبوة أو الرسالة جزاء على عمل متقدم ، فالنبي فعل من الأعمال الصالحة ما استحق به أن يجزيه الله بالنبوة ».[5]

ـــ و يقول بن حزم عن النبوة : « و هي بعثه قوم قد خصهم الله تعالى بالحكمة و الفضيلة و العصمة ، لا لعلة إلا أنه شاء ذلك، فعلهم الله تعالى العلم بدون تعلم، ولا تنقل في مراتبه ، و لا طلب له ، ومن هذا الباب ما يراه أحدنا في الرؤيا فيخرج صحيحا، وما هو من باب تقدم المعرفة، فإذ قد أثبتنا أن النبوة قبل مجيء الأنبياء عليهم السلام واقعة في حد الإمكان فلنقل الآن بحول تعالى وقوته على وجوبها إذا وقعت ولا بد ».[6]

ـــ كما يرى شيخ الإسلام أن إرسال الله تعالى لرسله هو بفضله سبحانه ، و كما أن هدايته لهم بفضله ، فكذلك الثواب و الجزاء هو بمنته و فضله .[7]

---

[1] محمد الحسين : المصدر السابق ، ص 143 .
[2] نفسه ، ص 144 .
[3] صالح الورداني ، المرجع السابق ، ص 14 .
[4] ابن تيمية: كتاب النبوات، تح: عبد العزيز بن صالح الطويان ، ج 1 ، الرياض ، أضواء السلف ، ط 1 ، 1430 هـ ـــ 2009 م ، ص 33.
[5] ابن تيمية : منهاج السنة النبوية ، تح : محمد رشاد سالم ، ج 2 ، ط 1 ، 1406 هـ ـــ 1986 م ، ص 415 .
[6] ابن حزم ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 140 .
[7] ابن تيمية : كتاب النبوات ، المصدر السابق ، ص 33 .

المطلب الثالث : الإمامة :

الإمامة عند الشيعة هي منصب إلهي كالنبوة ، فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة و الرسالة ، و يؤيده بالمعجزة التي هي كنص من الله عليه ، فكذلك يختار للإمامة من يشاء ، و يأمر نبيه بالنص عليه و أن ينصبه إماما للناس من بعده .[1]

ـــ فالشيعة الإمامية تعتقد أن الإمامة كالنبوة في كل شيء باستثناء الوحي ، و لذلك قالوا : «إن الإمامة أصل من أصول الدين ، لا يتم الإيمان بالمعنى الخاص إلا بالاعتقاد بها».[2]

ـــ و سوا، المظفّر في عقائد الإمامه : « الإمامه استمرار النبوه و الدليل الذي يوجب إرسال الرسل و بعث الأنبياء هو نفسه يوجب أيضا نصب الإمامة بعد الرسول ».[3]

ـــ و قال الطوسي : « دفع الإمامة كفر ، كما أن دفع النبوة كفر ، لأن الجهل بهما على حد واحد ، و قد روى عن النبي – صلى الله عليه وسلم- أنه قال : من مات و هو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ، و ميتة الجاهلية لا تكون إلا على كفر ».[4]

ـــ و يقول محمد حسين آل كاشف الغطاء : « إن الإمامة منصب إلهي كالنبوة ، فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة و الرسالة ...، فكذلك يختار للإمامة من يشاء و يأمر نبيه بالنص عليه و أن ينصبه إماما للناس من بعده ».[5]

ـــ و يقول أبو زهرة [6] : « الإمامة هي ركن الدين ، و قاعدة الإسلام ، و لا يجوز لنبي اعفائها و تفويضها إلى الأمة ، بل يجب عليه تعيين الإمام لهم ، و يكون معصوما عن الكبائر ».[7]

---

[1] ناصر القفاري : الموجز في الأديان و المذاهب المعاصرة ، المرجع السابق ، ص 124 .

[2] شوقي أبو خليل : الحوار الدائم ، دمشق : دار الفكر العربي ، ط 1 ، 1416 هـ ـــ 1996 م ، ص 40 .

[3] أبو حامد المقدسي ، المصدر السابق ، ص 75 .

[4] إحسان إلهي ظهير : بين الشيعة و السنة ، القاهرة ، دار بن حزم ، ط 1 ، 1429 هـ ـــ 2008 م ،ص 198.

[5] وليد نور : الردود السلفية على الشيعة الإمامية ، المرجع السابق ، ص 6 .

[6] هو محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد بن عبد الله ، المولود عام 1316 هـ ، في المحلة الكبرى ، إحدى مدن محافظة غربية ، أسرته تنتهي إلى الأشراف ، بدأ حياته التعليمية في الكتاب ، و بعدها انصرف إلى المدارس الراقية ، درس الرياضيات و الجغرافيا و العلوم العربية ، و كذلك القضاء ، كان له عدة مناصب بين كلية أصول الدين و كلية الحقوق ، و له العديد من المؤلفات . محمد أبو زهرة : الدعوة إلى الإسلام ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1412 هـ ـــ 1992 م ، ص 3 .

[7] أبو زهرة : تاريخ الجدل ، المصدر السابق ، ص 119 .

ـــ و تقول الشيعة : « أنه لا دين لمن لا يعتقد بإمامة الأئمة من أهل بيت رسول الله و يضيفون قولهم : إن الله تعالى لا يقبل عمل مسلم إذا لم يكن يؤمن بولاية الأئمة، و يطيعهم كطاعته للرسول ».[1]

ـــ و أخرج الكليني في الكافي عن أبي جعفر قال : « بني الإسلام على خمس : على الصلاة و الزكاة و الصوم ، و الولاية ، و لم يناد بشيء كما نودي بالولاية ».[2]

ـــ و يقول المجلسي : إن المفيد قال : « اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة واحد من الأئمة و جحد ما أوجبه الله له من فرض الطاعة فهو كافر مرتد عن الإسلام ».[3]

ـــ و قال الهاشمي البحراني : « إن الإقرار بنبوة النبي و إمامة الأئمة و التزام حبهم و إطاعتهم و بغض أعدائهم و مخالفيهم أصل الإيمان مع توحيد الله عز و جل بحيث لا يصح الدين إلا بذلك كله ... ».[4]

ـــ و أما عن علم الإمام فهو يتلقى المعارف و الأحكام الإلهية عن طريق النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ ، أو من الإمام قبله ، و ذهب بعض الشيعة إلى أن أحد الملائكة كان يلازم الرسول ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ ليرشده و يعلمه ، فلما انتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى ظل الملك بعده و لم يصعد ، و ذلك ليؤدي نفس الوظيفة مع الأئمة بعد الرسول والإمامة عند الشيعة أفضل من الصلاة .[5]

ـــ و اتفقت الشيعة على أن النبي نص على الإمام من بعده بوحي من الله لعلي ابن أبي طالب ، و علي نص على الحسن ، و الحسن نص على الحسين ، و الحسين نص على زين العابدين ، و زين العابدين نص على الباقر ، و الباقر نص على جعفر الصادق و الصادق نص على موسى الكاظم ، و الكاظم نص على علي الرضا و الرضا نص على محمد الجواد ، و الجواد نص على الهادي ، و الهادي نص على الحسن العسكري و العسكري عين الإمام المهدي المنتظر.[6]

---

[1] صابر طعيمة : الأصول العقدية للإمامية ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ط 1 ، 1425 هـ ـــ 2004 م ، ص 69 .

[2] وليد نور ، مرجع السابق ، ص 80 .

[3] المجلسي : بحار الأنوار ، ج 23 ، بيروت ، مؤسسة دار الوفاء و إحياء التراث العربي ، ط 3 ، 1403 هـ ـــ 1983 م ، ص 390.

[4] إحسان إلهي ظهير : بين السنة و الشيعة ، المرجع السابق ، ص 198 .

[5] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص ص 36 ـــ 37 .

[6] مانع : المرجع السابق ، ص 52 .

التعليق :

ـــ إن المسلمين من أهل السنة لا يرون الخليفة بهذه العظمة فهي عندهم فرع من فروع الدين [1]، و هي موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين و سياسة الدنيا.[2]

ـــ و الإمامة عندهم هي قضية مصلحية تناط باختيار الآمة من أهل الحل و العقد و ينتصب الإمام بنصبهم ، كما أنها تصح بعهد من الإمام الميت إذا قصد فيه حسن الاختيار للأمة عند موته ، و لم يقصد بذلك هوى ، و أنه تجوز إمامة المفضول مع وجود الفاضل .[3]

ـــ و الإمامة عند أهل السنة ليست من أركان الدين و لا من أصوله ، بل هي من الواجبات كما يقول ابن تيميه : « إن الخلافه و الإمامه من الأمور الواجب على المسلمين إقامتها ديانة فلا تبرأ دمتهم إلا إدا قام على مجتمعهم خليفة أو حاكم ».[4]

ـــ و قد أبطل أهل السنة الأدلة التي استدل بها الشيعة الإمامية على إمامة علي و من هذه الأدلة الحديث الوارد في غدير خم ، قال رسول الله – صلى الله عليه و سلم- : (إن الله عز و جل مولاي و أنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد علي ـــ رضي الله عنه ـــ فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم والي من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره ...).[5]

ـــ يقول أبو حامد المقدسي :« هذه الرواية باطلة لأن دعاء النبي- صلى الله عليه و سلم – مجاب و هذا الدعاء ليس بمجاب و فيه أنصر من نصره ، يقتضي أن يكون النصر دائما مع علي و في جانب شيعته أبدا و هذا ما لم يشهد به الواقع ، بل تتابعت مصارعهم في عهد الأمويين و في عهد العباسيين ».[6]

---

[1] محمد رضا : السنة و الشيعة ، القاهرة ، دار المنار ، ط 2 ، 1366 هـ ـــ 1947 م ، ص 149 .

[2] أبي عبد الرحمن الحسن ، المرجع السابق ، ص 65 .

[3] أبي نعيم الأصبهاني : الإمامة و الرد على الرافضة ، تح : علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم ، ط 1 ، 1407 هـ ـــ 1987 م ، ص 24 .

[4] أبو حامد المقدسي ، المصدر السابق ، ص 76 .

[5] صلاح أبو السعود ، المرجع السابق ، ص 125 .

[6] أبو حامد المقدسي ، المصدر السابق ، ص 77 .

المطلب الخامس : المعاد :

ـــ يعتقد الإمامية كما يعتقد سائر المسلمين ، أن الله سبحانه و تعالى يعيد الخلق و يحييهم بعد موتهم يوم القيامة ، للحساب و الجزاء ، و المعاد هو الشخص بعينه ، و بجسده و روحه ، بحيث لو رآه الرائي لقال هذا فلان.[1]

يقول الزنجاني : « و ملخص القول في المعاد : هو أن يعتقد المسلم ، و الشيعة الإمامية خاصة أن الإنسان عائد إلى الحياة يوم يريد الله ذلك ، و أن الذي يعود يوم القيامة يعود بنفسه المتعلقة به ، فليس المعاد للحساب جسم الإنسان فقط ، كما يرى البعض ، و لا مثيله و لا روحه كما يرى للبعض الآخر ، و إنما يعود بروحه و جسمه ».[2]

ـــ و لا يجب أن تعرف كيف تكون الإعادة ، يقول محمد حسين آل كاشف الغطاء: « ولا يجب أن تعرف كيف تكون الإعادة ، و هل هي من قبيل إعادة المعدوم أو ظهور أو غير ذلك ، و يؤمنون بجميع ما في القرآن و السنة القطعية من الجنة و النار ، و نعيم البرزخ ، و عذابه ، و الميزان ، و الصراط ، و الأعراف ، و الكتاب الذي لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها و أن الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير و إن شرا فشر ، قال الله تعالى : { فمن عمل مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شر يره }[3] ».[4]

كما يرى أهل السنة أن المعاد يخبر عمن أما تقوم ثم أحياهم كما أخبر عن قوم موسى.[5]

و ما يخالف الشيعة أهل السنة هنا يمكن في أن ذلك المعاد واجب عليه تعالى ، و قد سبق أنه تعالى لا يجب عليه شيء ، و لكن البعث و النشور متحتم الوقوع ، لأن الله تعالى قد وعد بذلك في قوله : { إن الله لا يخلف الميعاد }[6].[7]

---

[1] محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، المرجع السابق ، ص 156 .

[2] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 40 .

[3] سورة الزلزلة ، الآية : 7 ـــ 8 .

[4] نفسه ، ص 40 .

[5] ابراهيم ابن محمد ابن عبد الله البريكان : تعريف الخلف بمنهج السلف ، السعودية ، دار ابن الجوزي ، ط1 1418 هـ - 1997 م ، ص 257 . 257 .

[6] سورة آل عمران ، الآية : 9 .

[7] عمر الفرماوي، المرجع السابق، ص 41.

المطلب السادس: عقيدة المهدي المنتظر:

أ ــ المهدي المنتظر عند الشيعة:

ــ من أبرز عقائد الشيعة التي تكاد تمتلئ بها كتبهم عقيدة المهدي المنتظر و يقصد الشيعة الإمامية بالمهدي المنتظر محمد بن الحسن العسكري ، و هو الإمام الثاني عشر عندهم ، و يطلقون عليه الحجة و القائم .[1]

ــ عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن أبي سعيد الخرساني قال : « قلت لأبي عبد الله ــ عليه السلام ــ المهدي و القائم واحد ؟ ، فقال : نعم ، فقلت : لأي شيء سمي المهدي ؟ قال : لأنه يهدي إلى كل أمر خفي و سمي القائم لأنه يقوم بعدما يموت ، إنه يقوم بأمر عظيم ».[2]

ــ و تزعم الشيعة أن المهدي ولد يوم الجمعة في منتصف شعبان سنة 256 هــ ، و لما توفي والده كان عمره 5 سنين ، اسم أمه خمط و قيل نرجس ، و الشيعة يقولون أنه دخل السرداب في دار أبيه و أمه تنظر إليه فلم يعد يخرج إليها ، و ذلك سنة 265 هــ و عمره تسعة سنين .[3]

ــ و قد صاحب عقيدة المهدي عند الشيعة الكثير من الأساطير التي يروونها عن هذا المهدي ، فيذكرون أنه تكلم عند ولادته فشهد الشهادتين و صلى على الأئمة ... .[4]

ــ و قيل أثناء ولادته هبطت طيور من السماء ، فنادى الإمام العسكري واحدا منها ، فدفع إليه المولود و قال خذوه فأرضعوه و ردوه إلينا كل أربعين يوما ، فأخذه الطائر و صعد به إلى السماء ، ثم أمر باقي الطيور بمثل ذلك فطاروا وراءه ثم قال استودعتك الذي استودعت أم موسى .[5]

ــ و يقول أصحاب الشيعة أن هناك علة مانعة من ظهوره فمتى زالت هذه العلة كان ظهوره ، و العلة المانعة من ظهوره بقولهم : « إنه لا علة تمنع من ظهوره إلا خوفه على نفسه من القتل ، لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار ، و كان يتحمل المشاق و الأذى ، فإن منازل الأنبياء عليهم السلام ، و الأئمة إنما تعظم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات الله تعالى ».[6]

---

[1] عبد الله الجميلي : بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود ، م 1 ، مكتبة الغرباء الأثرية ، ط 2 ، 1413 هــ ــ 1993 م ، ص 237 .

[2] الطوسي : كتاب الغيبة ، الكويت ، مكتبة الألفية ، د.س ، ص 282 .

[3] شمس الدين محمد بن طولون : الأئمة الإثناعشر ، تح : صلاح الدين المنجد ، بيروت ، دار بيروت و دار صادر ، 1388 هــ ــ 1958 م ص 454 .

[4] رضا صابر طعيمة : الشيعة معتقدا و مذهبا ، بيروت ، المكتبة الثقافية ، ط 1 ، 1408 هــ ــ 1988 م ، ص 58 .

[5] صابر طعيمة : الشيعة معتقدا و مذهبا ، المرجع السابق ، ص 58 .

[6] أبو حليفة علي بن محمد القضيبي : ربحت الصحابة و لم أخسر آل البيت ، ط 1 ، 1426 هــ ــ 2005 م ، ص 53 .

ـــ و سيتدلون عن ذلك بروايات يذكرون فيها أن الرسول ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ كان مختفيا في مكة في بداية دعوته لخوفه على نفسه من القتل ثم ينسبون اختفاء صاحب الزمان على اختفاء رسول الله – صلى الله عليه و سلم–.[1]

ـــ كما تعتقد الشيعة أن المهدي لا يكون إلا من ولد الحسين فقد روى الطوسي عن زيد بن علي عليه السلام أنه قال:« هذا المنتظر من ولد الحسين بن علي ، في ذرية الحسين بن علي ، و في عقب الحسين بن علي».[2]

ـــ و عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ما يقبل من الناس ، أما أنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف و لا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد ، لو كان من آل محمد لرحم ».[3]

ـــ و عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عمرو بن أبي المقداد عن عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد عن أمير المؤمنين ـــ عليه السلام ـــ قال : « أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم إلا مثل كحل العين و الملح في الزاد و أقل الزاد الملح ».[4]

ـــ و قال الصادق عليه السلام : « إذا قام القائم دعا الناس إلى الإسلام جديدا و هداهم إلى أمر دثر و ضل عنه الجمهور ».[5]

ـــ و روى النعماني في غيبته أنه قال : « بأن مهد يهم يكون مسندا ظهره إلى البيت الحرام و يقول : أنا بقيت من آدم ، و ذخيرة من نوح ، و مصطفى من إبراهيم ، و صفوة من محمد ».[6]

---

[1] رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لم يختف عن أنظار العالم ، بل جعل الدعوة سرا ، و أنه صلى الله عليه و سلم كان برفقة أشخاص ، زوجته خديجة و علي و غيرهما ؛ أما المهدي الذي تزعمونه فليس كذلك ، كما أن رسول الله استتر حتى ظهر ، و في هذه الفترة كان يعد للدعوة ، و بالفعل أعد أتباعا ليساعدوه في الدعوة أما المهدي فمختف و ليس له أتباع ، و إن كانت الشيعة الإمامية هم أتباعه منذ أن اختفى فالآن هم بالملايين ، أفلا يكفي ذلك العدد ليخرج و يكون بأمان و يجاهدهم .أبو حليفة، المرجع السابق ، ص 54 .

[2] عبد الله الحميلي ، المرجع السابق ، ص 238 .

[3] محمد إبراهيم النعماني : الغيبة ، بيروت ، الأعلمي للمطبوعات ، ط 1 ، 1403 هـ ـــ 1983 م ، ص 154.

[4] الطوسي ، المصدر السابق ، ص 284 .

[5] عبد الله علي القصيمي : الصراع بين الإسلام و الوثنية ، ج 2 ، القاهرة ، مكتبة الإسكندرية ، ط 2 ، 1403 هـ ـــ 1982 م ، ص 22 .

[6] إحسان إلهي ظهير : الشيعة و التشيع فرق و تاريخ ، المرجع السابق ، ص ص 362 ـــ 363 .

ـــ و تزعم الشيعة أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية إذا ظهر إمامهم المنتظر وأنه يقطع أيدي أقوام و أرجلهم ، و يسيل عيون بعضهم ، و يصلب قوم آخرين ، و ينتقم من أعداء آل محمد عليه السلام ، المتقدمين و المتأخرين .[1]

ـــ كما تزعم الشيعة بأن القائم إذا قام هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه ، و قطع أيدي بني نشيبة و علقها بالكعبة ، و كتب عليها هؤلاء سرّاق الكعبة .[2]

ـــ و يشير القمي في كتابه الاعتقادات أن المهدي إذا رجع ينسخ شريعة الإسلام فيما يتعلق بالميراث ، فيذكر عن الصادق أنه يقول : « إن الله آخى بين الأرواح في الأضلة قبل أن يخلق الأبدان بألفي عام ، فلو قد قام قائمنا أهل البيت، ورث الأخ الذي آخى بينهما في الأظلة و لم يورث الأخ من الولادة ، و أنه يقتل من بلغ العرش و لم يتفقه في الدين ».[3]

ـــ و عن الباقر قال :« إذا خرج القائم يقوم بأمر جديد و كتاب جديد و سنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد ، ليس شأنه إلا القتل ... ».[4] ثم يقول : « و لكأني أنظر إليه بين الركن و المقام يبايع الناس بأمر جديد و كتاب جديد و سلطان جديد من السماء ».[5]

ـــ تزعم الرافضة أنه عندما يخرج مهديهم ، أن أول ما يبدأ به هو إخراج خليفتي رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ أبي بكر و عمر ـــ رضي الله عنهما ـــ فيعذبهما ثم يحرقهما ، و يذريهما في الريح .[6]

ـــ و يقول الباقر : « إذا قام القائم سار إلى الكوفة فيهدم بها أربعة مساجد و لم يبق على وجه الأرض مسجد له شرف إلا هدمه ، و وسع الطريق الأعظم و كسر كل جناح خارج في الطريق ... ».[7]

---

[1] أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج 2 ، دار إحياء الكتب العربية ، د.س ، ص 59 .
[2] عبد الله علي ، المصدر السابق ، ص 22 .
[3] أبو حليفة ، المرجع السابق ، ص 51 .
[4] النعماني ، المصدر السابق ، ص 154 .
[5] عبد الله علي ، المصدر السابق ، ص 22 .
[6] عبد الله الجميلي ، المرجع السابق ، ص 242 .
[7] أبو حليفة القضيبي ، المرجع السابق ، ص 52 .

و المهدي عند السنة هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب و كنيته أبو عبد الله و أبو القاسم .[1]

ـــ يقول الشيخ عبد المحسن العباد : « المهدي عند أهل السنة لا يعد كونه إماما من أئمة المسلمين الذين ينشرون العدل و يطبقون شريعة الإسلام يولد في آخر الزمان و يتولى إمرة المسلمين ، و يكون خروج الدجال و نزول عيسى من السماء و هو غير معصوم ".[2]

ـــ و قد أفرد عشرات من كبار أئمة الحديث و أعلام التاريخ كتبا و رسائل مستقلة حول ما يتعلق بالإمام المهدي و منهم عبد الرزاق [3] الذي جاء في كتابه عن معمر أبي هارون عن معاوية بن قرة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال :« ذكر رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عشيرتي من أهل بيتي ، فيملأ به الأرض قسطا كما ملئت ظلما و جورا ، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض ».[4]

ـــ عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، قال : « بينما نحن عند رسول الله – صلى الله عليه و سلم – إذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رآهم النبي – صلى الله عليه و سلم – أغرورقت عيناه و تغير لونه ، قال ، فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئا تكرهه ، فقال إنّ أهل بيتي اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، و إن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء و تشريدا و تطريدا ، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا ، كما ملؤوها جورا ... ».[5]

ـــ و عن إسماعيل عن أبيه عن جابر بن سمرة ، قال : « سمعت رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ يقول : لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم إثنا عشر خليفة ، كلهم تجتمع عليه الأمة ، فسمعت كلاما من النبي لم أفهمه ، قلت لأبي : ما يقول ؟ قال : كلهم من قريش ».[6]

---

[1] ابن الجوزي : تذكرة الخواص ، النجف ، المكتبة و المطبعة الحيدرية ، 1383 هـ ـــ 1964 م ، ص 363 .

[2] محمد أحمد إسماعيل المقدم : المهدي ، الإسكندرية ، الدار العالمية ، ط 2 ، 1424 هـ ـــ 2004 م ، ص 578 .

[3] أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني اليمني ، ولد سنة 126 هـ ، و توفي سنة 211 هـ من أعلام الحفاظ و مشاهير المحدثين من أهل صنعاء ، أخذ عنه البخاري ، كان يحفظ نحوا من سبعة عشر ألف حديث ، مهدي الفقيه إيماني : الإمام المهدي عند أهل السنة ، م 1 ، أصفهان : مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي ، ط 2 ، 1402 هـ ـــ 1982 م ، ص 23 .

[4] نفسه ، ص ص 26 ـــ 27 .

[5] ابن ماجة : سنن ابن ماجة ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، ج 2 ، دار إحياء الكتب العربية ، د.س ، ص 22 .

[6] أبي سليمان الخطابي : مختصر سنن أبي داوود ، تح : محمد التقي ، ج 6 ، بيروت ، دار المعرفة ، د.س ، ص 156 .

ـــ و عن جابر قال : قال رسول الله – صلى الله عليه و سلم – : « يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال و لا يعيده » ، و في رواية : يكون في آخر أمتي خليفة يحثى المال حثيا ، و لا يعدّه عدا ".[1]

ـــ و عن أبي سعيد الخدري ـــ رضي الله عنه ـــ قال : قال رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ : المهدي مني ، أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض عدلا و قسطا ".[2]

ـــ و عن بن عبد الله بن مسعود ، أن رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من أمتي أو من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، و اسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض عدلا و قسطا ، كما ملئت جورا و ظلما ".[3]

---

[1] محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي : مشكاة المصابيح ، تح : محمد ناصر الدين الألباني ، ج 3 ، دمشق ، منشورات المكتب الإسلامي ، 1383 هـ ـــ 1953 م ، ص 27 .

[2] ابن قيم الجوزية : المنار المنيف في الصحيح و الضعيف ، تح : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الجامعية ، د.س ، ص 144 .

[3] أبي السعادات مبارك بن محمد ابن الأثير الجزري : جامع الأصول في أحاديث الرسول (ص) ، تح : محمد الفقي ، ج 11 ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط 2 ، 1400 هـ ـــ 1980 م ، ص 48 .

الفصل الثاني

المبحث الأول : فقه السنة عند الشيعة الإمامية و أقسامها

المطلب الأول : السنة لغة

هي الطريقة ، و منه قوله تعالى : « و لن تجد لسنة الله بديلا ».[1]

و قيل خصوص الطريقة المحمودة المستقيمة، و كثيرا ما تطلق على المستحب باعتبار أن الفريضة ما فرضه الله تعالى، و السنة ما سنه رسول الله ــ صلى الله عليه و سلم ــ و مرجعها أيضا إلى الطريقة.[2]

ــ السنة: فعلة بمعنى مفعولة من سن الإبل إذا أحسن رعيها، و القيام عليها و قيل: من سن الماء إذا وال صبّه و قيل من سننت النصل إذا حددته و صقلته.[3]

ــ السنة هي الطريقة و العادة .[4]

و السنة في اللغة أيضا: السيرة حسنة كانت أم قبيحة، و جمعها سنن ، قال تعالى : « قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عقبه المكذبين ».[5]

قال النبي ــ صلى الله عليه و سلم ــ : (من سن في الإسلام سنّة حسنة فعمل بها بعدها، كتب له مثل أجر من عمل بها، و لا ينقص من أجورهم شيء، و من سن في الإسلام سنّة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها و لا ينقص من أوزارهم شيء).[6]

ــ و قال صلوات ربي و سلام عليه : (لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر و ذرعا بذراع).[7]

---

[1] سورة الفتح : الآية ، 23 .

[2] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 117 .

[3] إيمان صالح العلواني : مصادر التلقي و أصول الاستدلال العقدية عند الإمامية الإثني عشرية ، م 1 ، الرياض ، دار التدمرية ، 1429 هـ ــ 2008 م ، ص 384 .

[4] محمد شريف عدنان الصواف : بين السنة و الشيعة (المسائل الفقهية التي خالف فيها الشيعة الإمامية أهل السنة و الجماعة ، دمشق ، دار الحكمة ، ط 1 ، 1426 هـ ــ 2006 م ، ص 292 .

[5] سورة آل عمران: الآية، 137.

[6] إيمان العلواني، المرجع السابق ، ص 384 .

[7] ناصر عبد الله القفاري : مسألة التقريب بين أهل السنة و الشيعة ،المرجع السابق، ج1، ص 23 .

المطلب الثاني: السنة اصطلاحا

هو ما يصدر عن النبي ــ صلى الله عليه و سلم ــ أو مطلق المعصوم من قول أو أفعال أو تقرير.[1]

ــ يقول المامقاني [2] موضحا التعريف الاصطلاحي للسنة : «و السنة سن الله و إذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها حكمه و أمره و نهيه مما أمر به النبي ــ صلى الله عليه و سلم ــ و نهى عنه و ندب إليه قولا و فعلا مما لم ينطق به الكتاب العزيز و لهذا يقال في أدلة الشرع: الكتاب و السنة أي القرآن و الحديث» .[3]

ــ فلما بثت لدى فقهاء الإمامية أن المعصوم من آل البيت يجري قوله مجرى قول النبي من كونه حجة على العباد واجب الإتباع .[4]

فقد توسعوا في اصطلاح السنة إلى ما يشمل قول كل واحد من المعصومين أو فعله أو تقريره.[5]

إلا أن هذا المعصوم ليس رسول الله ــ صلى الله عليه و سلم ــ وحده باعتباره نبيا و رسولا، بل معه الأئمة الإثنا عشر.[6]

ــ قال السيد محمد الشيرازي السنة في الاصطلاح: «عبارة عن قول المعصوم و فعله و تقريره ، أعم من أن يكون من الأنبياء السابقين ، أو أوصيائهم المنصوبين من قبل الله تعالى أو الصدّيقة مريم ، أو الصّديقة الزهراء أو الملائكة ».[7]

---

[1] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 116 .

[2] هو الشيخ عبد الله المامقاني أحد الشيعة الإمامية الذين صنفوا في علوم الحديث ، ما يكسب مؤلفه أهمية خاصة حيث أنه جمع كل أو معظم ما كتب في علوم الحديث عندهم ، و ضمنها في كتابه مقياس الهداية ، توفي سنة 1351 هـ أي من حوالي 64 سنة . نفسه ، ص 116.

[3] نفسه ، ص 116 .

[4] مصطفى الرافعي : إسلامنا في التوفيق بين السنة و الشيعة ، بيروت ، الدار الإسلامية ، ط 2 ، 1416 هـ ــ 1996 م ، ص 81.

[5] علي أحمد السالوس،المرجع السابق ، ص 704.

[6] أشرف الجيزاوي : علم الحديث بين أصالة أهل السنة و انتحال الشيعة ، مصر ، دار اليقين ، ط 1 ، 1430 هـ ــ 2009 م ، ص 59.

[7] عدنان محمد زرزور : السنة النبوية وعلومها بين أهل السنة و الشيعة الإمامية ، عمان ، دار الأعلام للنشر و التوزيع،ط1،1429 هـ ــ 2008 م ص 131 .

ـــ و عرّف السنة كذلك محمد باقر الصدر [1] فقال : « هي كل بيان صادر من الرسول ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ ، أو أحد الأئمة المعصومين عليهم السلام » و البيان الصادر منهم ينقسم إلى ثلاثة أقسام : [2]

1ـــ **البيان الإيجابي القولي** : و هو الكلام الذي يتكلم به المعصوم عليه السلام .

2ـــ **البيان الإيجابي الفعلي** : و هو الفعل الذي يصدر من المعصوم عليه السلام .

3ـــ **البيان السلبي** : و هو تقرير المعصوم عليه السلام ، أي سكوته عن موضع معين بنحو يكشف عن رضاه بذلك الوضع و انسجامه مع الشريعة .[3]

المطلب الثالث : أقسامها

تنقسم السنة عندهم بناء على تعريفهم لها إلى :قولية ، فعلية ، تقريرية .[4]

لم يشر المامقاني إلى السنة القولية و التقريرية ، و إنما عرف السنة الفعلية و قسمها فقال:

« السنة الفعلية : هي ما فعله النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ و الإمام عليه السلام ، و هي قسمان نبوية و إمامية ».[5]

---

[1] هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الإمام السيد أبو جعفر الباقر العلوي الفاطمي المدني ، ولد سنة ست و خمسين في حياة السيدة عائشة و أبي هريرة ، و قد كان رضي الله عنه أحد من جمع بين العلم و الحمل السؤدد و الشرف و الثقة و الرزانة ، و كان أهلا للخلافة ، و هو الأحد الأئمة الإثنا عشر الذين تبجلهم الشيعة الإمامية ، و يقولون بعصمتهم ، توفي سنة سبعة عشر و مائة و له من العمر ثمان و خمسون سنة و قيل غير ذلك و قيل سبعة ، عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 76 .

[2] إيمان العلواني ، المرجع السابق ، ص 387 .

[3] نفسه ، 387 .

[4] مصطفى الرافعي ، المرجع السابق ، ص 81 .

[5] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 117 .

فالنبوية : ما كانت من فعله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ طبعيا عاديا أو مجهولا، لم يظهر وجهه فلا حكم في حقنا.[1]

و الإمامية قسمان :

أحدها : ما يجوز فيه التقية .

ثانيها : ما لا يجوز فيه التقية .

ـــ **أما الثاني** : فيكون ما لو فرض حدوث ما لم يعلم جهته إلا منه عليه السلام، فيكون كالنبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ في عدم جواز التقية عليه.[2]

ـــ **أما الأول** : فإما أن يكون متعلقة مأذونا فيه بخصوصه كغسل الرجلين في الوضوء و نحوه عند التقية أم لا، فإن كان الأول فإيقاعه من المكلف الضرورة ، صحيح مقطوع بإجزائه، و لا يكلف فاعله وقتا و لا خارجا عن الوقت لأن الأمر الواقعي الاضطراري يقتضي الإجزاء.[3]

و مما تجدر الإشارة إليه أن أي الشيعة الإمامية يفضلون رواية آل البيت على رواية غيرهم ، فرواية علي مقدمة عندهم على رواية غيرهم من الصحابة، ورواية آل علي مقدمة على رواية غيرهم من معاصريهم، كرواية الحسن فإنها مقدمة على رواية ابن عباس.[4]

إن الشيعة الإمامية ، لا يعتبرون من السنة النبوية إلا ما صح لهم من طريق أهل البيت عن جدهم ، يعني ما رواه الصادق عن أبيه الباقر، عن أبيه زين العابدين عن الحسين السبط عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله، سلام الله عليهم جميعا [5] ، حيث أنهم يقبلون الأحاديث الواردة عن طريق الأئمة فقط، في حين يردون أحاديث أبي هريرة ، و عمر بن العاص ، و المغيرة بن شعبة ، و سمرة بن جندب و عروة بن الزوبير ... الخ [6]

---

[1]) عمر الفرماوي، المرجع السابق، ص 117 .

[2]) نفسه ، ص 117 .

[3]) نفسه، ص ص 117 ، 118.

[4]) نفسه ، ص 118.

[5]) أحمد محمد التركماني، المرجع السابق،ص 136.

6) أشرف الجيزاوي، المرجع السابق، ص 60.

ـــ فالامامية يساوون كلام النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــو فعله و تقريره بكلام الأئمة و فعلهم و تقريرهم : مما يشير بوضوح أن الأئمة لهم حق التشريع ، و أن أقوالهم و أفعالهم و تقريراتهم حجة على أتباعهم مثل قول النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ و فعله و تقريره تماما بتمام .[1]

أما السنة النبوية فيأخذ بصحاح أحاديث النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ و الأئمة من أهل البيت عليهم السلام و أفعالهم و تقريرهم إلى ما هو مرسوم في الأصول.[2]

ـــ فقد جاء في كتبهم في الكافي عن هشام بن سالم و حماد بن عثمان و غيرهما قالوا : " سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : حديثي حديث أبي و حديث أبي حديث جدي ، و حديث جدي حديث الحسين ، و حديث الحسين حديث الحسن ، و حديث الحسن حديث أمير المؤمنين ، و حديث أمير المؤمنين حديث الرسول ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ و حديث رسول الله قول الله عز و جل ".[3]

ـــ و الأئمة عندهم معصومون: فهم يعلمون الغيب ، و يعلمون جميع العلوم ، التي خرجت إلى الملائكة و الأنبياء و الرسل، و أنهم يعلمون على ما كان و ما يكون لا يخفى عليهم شيء [4] ، و لأنهم معصومون فطاعتهم واجبة .[5]

و يقول جعفر السبحاني عن مدى حجية السنة الإمامية: إن الأحاديث و الروايات التي تنقل عن أئمة أهل البيت المعصومين بأسانيد صحيحة حجة شرعية ، يجب العمل بمضمونها و الإفتاء وفقها .[6]

ـــ طرق تلقي العلم عند الأئمة يكاد يضاهي بل ضاه ما حصل لرسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ عند تلقيه الوحي من ربه : و يبين ذلك في الكافي عن موسى بن جعفر قال : «مبلغ علمنا إلى ثلاثة وجوه : ماض و غابر و حادث، فأما الماضي فمفسر، و أما الغابر فمزبور، و أما الحادث فقذف في القلوب، و نقر في الأسماع و هو أفضل علمنا ، و لا نبي بعدنا».[7]

---

[1] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 119 .
[2] أحمد التركماني ، المرجع السابق ، ص 137 .
[3] أشرف الجيزاوي ، المرجع السابق ، ص 70 .
[4] عبد الله السلفي ، المرجع السابق ، ص 50 .
[5] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 120 .
[6] إيمان الحلواني ، المرجع السابق ، ص 391 .
[7] أشرف الجيزاوي ، المرجع السابق ، ص 64 .

و يعنون بالماضي المفسر: هو ما حدّث به رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ ، و أما الغابر المزبور فهو ما كتبه علي بن أبي طالب ـــ رضي الله عنه ـــ بيده إملاء من رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ أو من الملائكة ، و أما الحادث فهو علم يحدث لأئمتهم المعصومين من الله مباشرة بلا واسطة مالك .[1]

التعليق : (الرد على الإمامية من أقوال علماء أهل السنة و الجماعة) .

أما تعريف السنة اصطلاحا عند أهل السنة:

هي عبارة عن أقوال النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ و أفعاله و تقريراته .[2]

فالأول مثل قوله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ : (يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج) و الثانية أي أفعاله مثل صلاته ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ و صيامه و الثالثة مثل تقريره الاجتهاد في التشريع عندما أرسل معاذ بن جبل إلى اليمن و قال له بما تقضي ؟ قال معاذ : " بكتاب الله ، قال النبي فإن لم تجد قال فبسنة رسول الله قال النبي فإن لم تجد ؟ قال : أجتهد رأيي ، فأقره رسول الله على قوله ، فالتقرير إذن يعني الموافقة و الإقرار".[3]

ـــ قال الإمام الذهبي [4] ـــ رضي الله عنه ـــ « الرسول هو المعصوم وطاعته هي الواجبة في كل وقت على الخلق ، و علم الأمة بأوامره أتم من علم البحض بأوامر المنتظر ، فهذا رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ هو الإمام المعصوم و أوامره معلومة ، فاستغنت الأمة و بأوامره و بعلمه عن كل أحد و أولوا الأمر منفذ لدينه».[5]

---

[1] اشرف الجيزاوي : المرجع السابق ، ص ص 64 ـــ 65 .

[2] محمد ابن الحسن الحجوي الثعالبي : الفكر السامي، ج 1 ، تونس ، مطبعة النهضة ،1336 هـــ ، ص 29 .

[3] المصطفى الرافعي ، المرجع السابق ، ص 81 .

[4] الذهبي هو أبو عبد الله شمس الدين ، محمد بن أحمد بن عثمان ، التركماني الأصل الدمشقي المولد الشافعي المذهب ، ولد في دمشق شهر ربيع الآخر 673 هـــ ، رحل إلى القاهرة و طاف كثيرا من البلدان ، و تبوأ في العالم منزلة لم يصلها من العلماء إلا القليل ، و للحافظ الذهبي رحمه الله مؤلفات كثيرة جدا في مختلف الفنون ، إلا أن أشهرها هو في علم التاريخ و التراجم ، و من ذلك تاريخ الإسلام ، معجم الشيوخ ، سر أعلام النبلاء ... الخ توفي رحمه الله ليلة الإثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان و أربعين و سبعمائة . سليمان الخراشي: عقيدة الإمام الذهبي ، ط 1 ، 1420 هـــ 1999 م ،ص 16.

[5] إيمان العلواني ، المرجع السابق ، ص 400 .

ـــ و في اصطلاح المحدّثين : « ما أثر عن النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ من قول أو عمل ، أو تقرير أو صفة خَلقية، أو خُلقية ، أو سيرة سواء أكان ذلك قبل البعثة أم بعدها ، إذ عرضهم معرفة أحوال النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ سواء أفاد ذلك حكما شرعيا أم لا ».[1]

ـــ أما السنة عند علماء أصول الفقه : « هي ما أمر به الشارع لا على سبيل الإلزام ».[2]

ـــ أما السنة عند الفقهاء: «ما ثبت عنه ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ من حكم هو دون الفرض و الواجب كما عمل الشيخين أبي بكر أو عمل الخلفاء الراشدين».[3]

ـــ أما السنة في اصطلاح علماء العقيدة و الوعظ و الإرشاد: «هي ما وافقت الكتاب و الحديث و إجماع سلف الأئمة من الاعتقادات و العبادات و تقابلها البدعة».[4]

ـــ و السنة عند العلماء المتأخرين من أهل الحديث و غيرهم :«عبارة ما سلم من الشبهات في الاعتقادات خاصة في مسائل الإيمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و كذا في مسائل القدر و فضائل الصحابة و صنفوا في هذا العلم تصانيف و سموها كتب السنة و إنما خصوا هذا العلم باسم السنة لأن خطره عظيم و المخالف فيه على شفا هلكة» .[5]

الرد على الإمامية من الكتاب الكريم و السنة النبوية الشريفة :

أ ـــ من القرآن الكريم :

ـــ **أولا** : أخبرنا المولى جلا و علا أن كلام نبيه ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ كله وحي من عند الله تعالى و الوحي لا يكون إلا للمعصوم [6]، لكنها تنسب إلى الرسول ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ ، من جهة كونه المنشئ

---

[1] عثمان علي حسن: مصادر الاستدلال على مسائل الاعتقاد، الرياض، دار الوطن،ط1، 1413هـ-1992م ، ص 23 .

[2] إبراهيم بن محمد ، المرجع السابق ، 325 .

[3] عثمان علي حسن ، المرجع السابق ، ص 23 .

[4] عمر بن حسن فلاته: الوضع في الحديث، ج 1 ، دمشق،مكتبة الغزالي، 1401 هـ - 1981 م، ص 39 .

[5] ناصر القفاري : مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، ج1،المرجع السابق، ص 25 .

[6] إيمان العفران ، المرجع السابق ، ص 396 .

لألفاظها ، أما معانيها فمن الله تعالى : إما أن ينزل بها جبريل كما ينزل بالقرآن أو ينفث بها في روعه أو يلهمه إياها منامًا [1] قال تعالى : « قل إنما أنذركم بالوحي و لا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون ».[2]

و قال جلا و علا: « و النجم إذا هوى، ما ضل صاحبكم و ما غوى ، و ما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى ».[3]

و قوله تعالى : { ما ذكروا نعمة الله عليكم و ما أنزل عليكم من الكتاب و الحكمة يعظكم به }.[4]

ثانيا:من لوازم الإيمان بالرسالة وجوب قبول كل ما يرد عن الرسول ــ صلى الله عليه و سلم ــ في أمر الدين [5] قال تعالى : {و إذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله و عذاب شديد بما كانوا يمكرون}.[6]

و لم يخبرنا الله تعالى في كتابه عن وجوب قبول ما يرد عن الأئمة، أو حتى أنهم معصومون مثل الأنبياء المرسلين .[7]

ــ **ثالثا:** نص القرآن الكريم على وجوب طاعة الرسول ــ صلى الله عليه و سلم ــ نحو قوله تعالى : { و أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و احذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين }.[8]

ب ــ من السنة النبوية الشريفة :

و الأدلة من السنة كثيرة جدا منها قوله ــ صلى الله عليه و سلم ــ : (عليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ).[9]

---

[1] عثمان علي ، المرجع السابق ، ص 24 .

[2] سورة الأنبياء : الآية ، 45 .

[3] سورة النجم : الآية ، 1 ــ 4 .

[4] سورة البقرة : الآية ، 231 .

[5] إيمان العلواني ، المرجع السابق ، ص 396 .

[6] سورة الأنعام : الآية ، 124 .

[7] نفسه ، ص 396 ,

[8] سورة المائدة : الآية ، 92 .

[9] محمد شريف ، المرجع السابق ، ص 292 .

ضف إلى ذلك أن النبي ــ صلى الله عليه و سلم ــ لا يحتاج إلى من يعقب عليه ، و يكمل له الدين الذي أمره الله تعالى بتبليغه ، فعن المقداد بن معد رضي الله عنه عن النبي ــ صلى الله عليه و سلم ــ أنه قال : (ألا إني أوتيت الكتاب و مثله معه).[1]

ــ إنا لا نتصور قط أن يوافق الحسن و الحسين ، أو محمد الباقر أو جعفر الصادق ... أو غيرهم من أهل البيت النبي ــ صلى الله عليه و سلم ــ على الكذب على جدهم رسول الله ــ صلى الله عليه و سلم ــ و هم على جانب عظيم من الورع و الصفاء و التقوى ، يقول عامر الشعبي رضي الله عنه : «ما كذّب على أحد في هذه الأمة ما كذّب على علي رضي الله عنه ».[2]

ــ إن الشيعة الإمامية هم من أبعد الناس عن الفقه و أصل دينهم في الشريعة هي مسائل ينقلونها عن بعض علماء أهل البيت كعلي بن الحسين و ابنه أبي جعفر محمد و جعفر ابن محمد ، و هؤلاء رضي الله عنهم من أئمة الدين و سادات المسلمين .[3]

ــ إن السنة تنفي فكرة الإمامة و الولاية حسب الطرح الرافضي الذي يجعل كلام الأئمة ككلام الله عز و جل و ككلام رسول الله ــ صلى الله عليه و سلم ــ .[4]

إن الإمامة قد غالوا في الأخبار المنسوبة لعلي رضي الله عنه حتى جعلوا كلامه فوق كلام النبي ــ صلى الله عليه و سلم ــ ، و تجاوز حتى قيل في كلامه بأنه فوق كلام المخلوق و دون الخالق ، فكيف يساوي كلام الإمام بكلام الله تعالى ، ثم إنهم قد أثبتوا التقية للإمام ؟ فهل الله في نظرهم يدخل في كلامه التقية أيضا ؟! فدعوة الإمامية ، أن كل ما يصدر من الإمام مشكوك في صحته بسبب التقية التي استخدمها الأئمة .[5]

ــ إن الشيعة عندما عرفوا السنة لم يدرجوا لفظ أو صفة خَليفة أو خُلقية في التعريف مع أن إضافته صفته ــ صلى الله عليه و سلم ــ إلى التعريف أمر في غاية الأهمية ، و ذلك حتى نعرف الصفات التي تجلّ بها الرسول ــ صلى الله عليه و سلم ــ فنطمئن إلى أنه ــ صلى الله عليه و سلم ــ لم يكن به عيب خَلقي أو خُلقي.[6]

---

[1] إيمان العلواني ، المرجع السابق ، ص 396 .
[2] نفسه ، ص 471 .
[3] محمد بن عبد الرحمن ، المرجع السابق ،ص 158 .
[4] أشرف الجيزاوي ، المرجع السابق ، ص 62 .
[5] إيمان العلواني ، المرجع السابق ، ص 402 .
[6] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 119 .

المبحث الثاني : الحديث عند الشيعة الإمامية (لغة و اصطلاحا)

المطلب الأول : الحديث لغة :

ـــ ما يرادف الكلام و سمي به لتجدده ، و حدوثه شيئا فشيئا ، و منه حديث رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ ، فإن ظاهره وجود معنى لغوي له .[1]

ـــ كذلك يطلق الحديث في اللغة : الجديد من الأشياء ، و الحديث الخبر يأتي على القليل و الكثير و الجمع أحاديث كقطيع و أقاطيع و هو شاذ على غير قياس .[2]

المطلب الثاني : الحديث اصطلاحا :

ـــ فيقول نقلا عن شيخ الإسلام ابن حجر:« إن المراد بالحديث في عرف الشرع ما يضاف إلى النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ ، و كأنه أريد به مقابلة القرآن ، لأنه قديم ».[3]

ـــ و عرفه بعضهم بأنه قول المعصوم ، أو حكاية قوله ، أو فعله ، أو تقريره ليدخل فيه أصل الكلام المسموع من المعصوم .[4]

المطلب الثالث : أقسام الحديث عند الشيعة الإمامية :

فأول من وضع مصطلح الحديث و تبين مراتبه عندهم هو الحسن بن المطهر الحلي و ينقسم الحديث عندهم إلى متواتر و أخبار آحاد: و يشترطون في المتواتر أن لا يكون ذهن السامع مشوبا بشبهة أو تقليد يوجب نفي الخبر و مدلوله،و أخبارا الآحاد عندهم ينقسم إلى أربع مراتب هي : الصحيح و الحسن و الموثق و الضعيف[5] .

ـــ فالصحيح عندهم : فهو ما اتصل سنده إلى المعصوم بنقل العدل الإمامي عن مثله في جميع الطبقات حيث تكون متعددة ، و زاد بعضهم في التعريف أن يكون العدل ضابطا .[6]

---

[1] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 114 .

[2] محمد عجاج الخطيب: السنة قبل التدوين، القاهرة، مكتبة الغزالي 1401 هـ - 1981م ، ص 29 .

[3] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 114 .

[4] نفسه ، ص 114 .

[5] علي السالوس ، المرجع السابق ، ص 705 .

[6] عدنان زرزور ، المرجع السابق ، ص 662 .

فمن ليس ضابطا فليس بعدل ، أي أنهم متفقون على أن شروط الصحة هي :

1ـــ اتصال السند إلى المعصوم بدون انقطاع .

2ـــ أن يكون الرواة إماميين في جميع الطبقات .

3ـــ و أن يكون كذلك عدو لا ضابطين .[1]

ـــ يقول المامقاني : « أن العدالة لا تجمع مع فساد العقيدة ، و أن الإيمان شرط في الراوي» ، و يقول أيضا : » هو الذي اختاره العلامة في كتبه الأصولية ، وفاقا للأكثر » .[2]

لقوله تعالى : {إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا }.[3]

2ـــ الحسن : و هو ما اتصل سنده إلى المعصوم بإمامي ممدوح مدحا مقبولا معتدا به، غير معارض بذم ، من غير نص إلى عدالته ، مع تحقق ذلك في جميع مراتب رواة طريقة ، أو في بعضها .[4]

فهم يشترطون للحسن :

1ـ اتصال السند إلى المعصوم بدون انقطاع .

2ـ أن يكون جميع الرواة إماميين .

3ـ أن يكون ممدوحا مدحا مقبولا معتدا به دون معارضة بذم ، و بالطبع الذم غير المقبول لا يعتد به .

4ـ ألا ينص على عدالة الراوي ، فلو كان الرواة عدو لا لأصبح الحديث صحيحا .[5]

3ـــ الموثق : و هو ما اتصل سنده إلى المعصوم ، بما نص الأصحاب على توثيقه ، مع فساد عقيدته، بأن كل من أحد الفرق المخالفة للإمامية ، و إن كان من الشيعة مع تحقق ذلك في جميع رواة طريقه أو بعضهم مع كون الباقين من رجال الصحيح .[6]

---

[1]) علي السالوس ، المرجع السابق ، ص 706 .

[2]) نفسه ، ص 706 .

[3]ـــ سورة الحجرات: الآية، 6.

[4]) عدنان زرزور ، المرجع السابق ، ص 263 .

[5]) علي السالوس ، المرجع السابق ، ص 708 .

[6]) نفسه ، ص 709 .

و هذا التعريف يفيد اشتراط ما يأتي:

1ـ اتصال السند إلى المعصوم.

2ـ أن يكون الرواة غير إماميين ، و لكنهم موثقون .[1]

4ـ الضعيف : و هو ما لم يجتمع فيه شرط أحد الأقسام السابقة ، بل اشتمل طريقة على مجروح بالفسق و نحو أو على مجهول الحال أو ما دون ذلك كالوضاع .[2]

ـ إن الشيعة الإمامية الإثني عشرية متفقون على اعتماد الحديث عن رسول الله بمجرد الوثوق من صدق الراوي و أمانته في النقل ، و يشترطون أن يكون الراوي عن آل البيت و لكنهم لا يرفضون الأحاديث الأحادية التي يعتمدها أهل السنة بعد التثبت من حال الراوي ، و كونه ثقة ، و في هذا يقول إمام المذهب جعفر الصادق: «خذوا ما رووا و احذروا ما رأوا ».[3]

ـ و لما كان الصحابة مغتصبين للإمامة و الولاية في نظر الرافضة، فقد وقع التشكيك فيما روى عنهم من أحاديث لهذا كذبت الرافضة الصحاح و كل حديث في سنده اسم أبي بكر و عمر و عثمان و عائشة و معاوية و باقي الصحابة فهو مردود عندهم لا يعتد به .[4]

ـ إن الشيعة الإمامية يشترطون شرطا واحدا لقبول الأحاديث ، و هو نسبتها للأئمة ، فأحاديث الأئمة معصومة من الوضع ، كعصمة الأمة في نظر الشيعة الإمامية .[5]

التعليق : يلاحظ أن تعريفات الشيعة للسنة و الحديث و المقارنات بينهم قريبة جدا من تعريف أهل السنة لتلك المصطلاحات ، لكنهم يزيدون لفظ المعصوم عليه السلام .[6]

---

[1] علي السالوس ، المرجع السابق ، ص 709 .

[2] عدنان زرزور ، المرجع السابق ، ص 264 .

[3] مصطفى الرافعي ، المرجع السابق ، ص 83 .

[4] أشرف الجيزاوي ، المرجع السابق ، ص 61 .

[5] نفسه : ص 62 .

[6] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 116 .

ـــ الحديث عند أهل السنة : "هو العلم بأقوال رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ و أفعاله و تقريراته ، و هيئته و شكله مع أسانيدها ، و تمييز صحاحها و حسانها و ضعافها عن مخالفها متنا و إسنادا ".[1]

ـــ و قد يراد به ما أضيف ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ أو صحابي أو تابعي [2] ، فينطوي تحته ما رفع إلى النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ و هو الحديث المرفوع ، و الموقوف هو ما أضيف إلى الصحابي و خلا عن قرينة تجعله مرفوعا ، و المقطوع هو ما أضيف إلى التابعي و خلا عن قرينة تجعله مرفوعا .[3]

ـــ و الحديث عند علماء أصول الفقه : أقوال النبي ، و أفعاله ، يدخل في أفعاله تقريره و هو عدم إنكاره لأمر رآه أو بلغه عمن يكون مضادا للشرع أو ما يتعلق به ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ من الأحوال فإن كانت اختيارية فهي داخلة في الأفعال ، و إن كانت غير اختيارية كالخلقية لم تدخل فيه إذ لا يتعلق بها حكم يتعلق بنا.[4]

ـــ الحديث عمد المحدثين أو في عرف الشرع أو الأصوليين يرادف السنة فتعريفه هو تعريف السنة .[5]

أما أقسام الحديث عند السنة :

ـــ إن الحديث عند أهله ينقسم إلى صحيح و حسن و ضعيف .[6]

لأنه إما مقبول أو مردود ، فالمقبول ما يكون صحيحا و حسنا لذاتهما أو لغيرهما و المردود ما يكون ضعيفا ، و هو على كل أنواع .[7]

ـــ فالحديث المقبول عند أهل السنة لا بد من توفره على شروط معروفة عندهم هي اتصال السند العدالة الضبط التام ، عدم الشذوذ ، عدم العلة .[8]

---

[1]) شمس الدين محمد الحنفي التبريزي : شرح الديباج المذهب في مصطلح الحديث ، مصر ، مطبعة مصطفى الباي الحلبي و أولاده ، 1350 هـ ، ص 5

[2]) عمر بن حسن ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 42 .

[3]) عبد الرحمن بن خلدون ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 939 .

[4]) عمر بن حسن ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 42 .

[5]) نفسه ، ص 42 .

[6]) محمد بن إسماعيل الحسني الصنعاني: توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار،تح : محمد محي الدين عبد الحميد،ج1،المدينة المنورة،المكتبة السلفية،ص 7.

[7]) أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الجورقاني الهمذاني : الأباطيل و المناكير و الصحاح و المشاهير ، تح عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي ، م 1 ، دار الصميعي ، الرياض ، ط 4 ، 1422 هـ ـــ 2002 م ، ص 21 .

[8]) عمر بن حسن ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 62 .

ـــ أما الحديث المردود : و هو ما فقد شرطا واحدا أو أكثر من هذه الشروط ، و يتفاوت رده بحسب فقده لشروط القبول قلة و كثرة ، فما فقد شرطين أو أكثر كان أدعى للرد مما فقد شرطا واحدا ، كما أن هذه الشروط نفسها متفاوتة، فبعضها يمكن التساهل في فقده كفقد تمام الضبط ، و بعضها لا يمكن التساهل فيه كالطعن في العدالة ، فلا يمكن قبول الحديث بفقد مثل هذا الشرط .[1]

ـــ الحديث الصحيح عند السنة : فقد عرفه ابن الصلاح [2] : «هو الحديث المسند الذي يتصل اسناده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه ، و لا يكون مشاذا و لا معلا» .[3]

ـــ الحسن : و هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه عن درجة الصحيح عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ و لا علة قادحة .[4]

الضعيف : و هو كل حديث لم تجتمع فيه صفات القبول ، و قال أكثر العلماء:« ما لم يجمع صفة الصحيح و الحسن بفقد شرط من شروطه» .[5]

ـــ إن تقسيم الحديث عند الرافضة إلى صحيح و حسن و ضعيف و موثق ، إنما ناشئ من احتكاك الشيعة بأهل السنة ، و تأثرهم بهم ، إضافة إلى محاولة الشيعة رد الاعتبار إلى بعض مروياتهم ، و إن سلكوا طريق الخبث و التدليس ، و التخبط في هذا العلم الذي وضع أساسه و شيد أركانه الجهابذة من علماء أهل السنة رغم أن الفكر الشيعي يأمر باجتناب أهل السنة و العمل بما يخالفهم .[6]

---

[1]) عمر بن حسن ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 62 .

[2]) ابن الصلاح : هو تقي الدين أبو عمر و عثمان بن صلاح الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان ولد سنة 577 هـ ، بشهرزور ، نشأ في بيت علم و ورع ، و رئاسة في الفقه ، كان والده أول مشايخه ، كان الطيب الحلق ، و كرم أصله مع الزهد و التواضع ، يقول التدريس في العديد من المدارس له العديد من المؤلفات منها : أدب المفتي و المستفتي ، علوم الحديث ... الخ ، توفي رحمه الله يوم الأربعاء الخامس و العشرون من شهر ربيع الآخر 643 هـ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسن العراقي : شرح التبصرة و التذكرة ، تح عبد اللطيف الهميم ، ج 1 بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 2 ، 1423 هـ 2002 م ، ص 14 .

[3]) أبي الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني : علوم الحديث و العلل و الجرح و التعديل ، تح : أبو إسحاق النعياطي ، ج 1 ، عمان ، مكتبة الفرقان ، 1421 هـ - 2000 م ، ص 106 .

[4]) بدر الدين أبي عبد الله الزركشي : النكت على مقدمة ابن الصلاح ، تح : زين العابدين بن محمد بن فريج ، ج 1 ، الرياض ، مكتبة أضواء السلف ، ط 1 ، 1419 هـ ـ 1998 م ، ص 304 .

[5]) أبي زكريا الأنصاري السنيكي الأزهري : فتح الباقي بشرح ألفية العراق . تح : أبي حافظ ثناء الله الزاهدي ، بيروت ، دار ابن حزم ، 1420 هـ ـ 1999 م ، ص 115 .

[6]) أشرف الجيزاوي ، المرجع السابق ، ص 194 .

ـــ و الروافض ما هم إلا مقلدون لأهل السنة في هذا العلم ، و هم لم يقدموا جديدا إلا ما يختص بمذهبهم ، حتى الأمثلة ذكروها بالنص من كتب علوم الحديث عند أهل السنة .[1]

ـــ قال شيخ الإسلام ابن تيمية :« و قد اتفق أهل العلم بالنقل و الرواية و الإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف و الكذب فيهم قديم ، و لهذا كان أئمة المسلمون يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب ».[2]

ـــ إن الشيعة الإمامية من أبعد الناس عن الحديث ، و لا يعرفون الرسول و أحواله و لهذا إذا نقلوا شيئا من الحديث كانوا من أجهل الناس به ، و أي كتاب و جدوا فيه ما يوافق هواهم نقلوه من غير معرفة بالحديث [3] فهم لا ينظرون في الإسناد إلى الأئمة الذي ينقلون عنهم هل ثبت النقل عنهم أم لا ، فإنه لا معرفة لهم بصناعة الحديث و الإسناد ، ثم الواحد من هؤلاء الأئمة إذا قال قولا لا يطلبون دليله من الكتاب و السنة ، و لا ما يعارضه و لا يردون ما تنازع فيه المسلمون إلى الله و رسوله كما أمر الله به و رسوله .[4]

---

[1] نفسه ، ص 195 .

[2] عبد الله السلفي ، المرجع السابق ، ص 60 .

[3] أشرف الجيزاوي ، المرجع السابق ، ص 62 .

[4] محمد بن عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص 157 .

المبحث الثالث: بداية تدوين الحديث عند الشيعة الامامية و أشهر الكتب المعتمدة عندهم

1 ــ بداية تدوين الحديث عند الشيعة الإمامية:

تزعم الشيعة الإمامية بأن لهم السبق في تأسيس علم الحديث و تنويعه إلى الأنواع المعروفة ، و التي سبق ذكرها [1] ، و أقدم كتاب حديثي ظهر للإمامية ــ حسب زعمهم سليم بن قيس الهلالي ــ ، قال فيه النعماني: « و ليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ، و رواه عن الأئمة ــ عليهم السلام ــ خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول التي روها أهل العلم حملة حديث أهل البيت، بل هو أقدمها، لأن جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله ــ صلى الله عليه و سلم ــ و أمير المؤمنين عليه السلام و المقداد و سلمان الفارسي ، و أبي ذر ، و ممن جرى مجراهم ... ، و هو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها و يعوّل عليها...» .[2]

و قال حسن الصدر: « إذا عرفت هذا فاعلم أن الشيعة أول من تقدم في جمع الآثار و الأخبار ، في عصر خلفاء النبي المختار ، اقتدوا بإمامهم أمير المؤمنين عليه السلام ».[3]

ــ و أوسع جمع لآثارهم في العصور المتقدمة هو ما قام به أو جعفر القمي محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي ، في كتابه " بصائر الدرجات في علوم آل محمد و ما خصهم الله به " ، و هو مجموعة لأحاديثهم و طبع سنة 1285 هـ .[4]

و هذا ما يراه أهل الشيعة ، لكن يقول بن النديم في هذا الشأن :« إن أول كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالي ، رواه عن أبان بن أبي عياش ، لم يروه غيره ، و قد كان لنا وقفة عند هذا الكتاب في أثناء الحديث عن أسطورة التحريف عند الشيعة ، و قد قدم لنا أحد أساطير الشيعة المتأخرين اعترافا يقول فيه بأن هذا الكتاب موضوع في آخر الدولة الأموية ... ، يعني لا صحة لنسبته لسليم، و قد تبين أن سليم هذا لا ذكر له في

---

[1] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 105 .
[2] إيمان صالح العلواني ، المرجع السابق ، ص 404 .
[3] محمد عجاج الخطيب ، المرجع السابق ، ص 367 .
[4] عبد المجيد الارو ، المرجع السابق ، ص 352 .

مصادر أهل السنة مع تعظيم الشيعة لأمره، و قد يقال بأنه اسم لا مسمى له إذ لو كان كما يقولون لكان شيئا مذكورا.[1]

2 ــ الكتب الرئيسية المعتمدة عندهم : إن الكتب الرئيسية و المعتمدة التي تعتبر مصادر الأخبار عند الروافض هي ثمانية ، يسمونها الجوامع الثمانية ، و يقولون بأنها هي المصادر المهمة للأحاديث المروية عن الأئمة.[2]

ــ قال صالح الحائري المازندراني ، و هو شيعي معاصر: « و أما صحاح الإمامية فهي ثمانية للمحدثين السبعة ، أربعة منها للمحمدين الثلاثة الأوائل ، و ثلاثة بعدها للمحمدين الثلاثة الأواخر، و ثامنها محمد حسين المرحوم المعاصر النوري ، صاحب المؤلفات الكثيرة .. ».[3]

ــ و أول هذه المصادر و أصحها " الكافي " ، محمد بن يعقوب بن إسحاق ، من أهالي كلين بالرّي[4] ولد بكلين [5] ، كان شيخ الشيعه في زمانه ، و مرجعهم و مفتيهم ، و هو عمدة علماء الشيعة الإمامية ، توفي سنة 329 هـ .[6]

ــ و يعتبر هذا الكتاب أحد الكتب الأربعة للشيعة، و أكثرها اعتمادا بعد القرآن الكريم فهو عندهم مرفوع العماد ، و عليه معتمدهم بلا ريبة و لا عناد .[7]

---

[1] ناصر القفاري: أصول مذهب الشيعة الامامية الاثني عشرية ، المرجع السابق ، ص 352 .

[2] أشرف الجيزاوي ، المرجع السابق ، ص 107 .

[3] إيمان صالح العلواني ، المرجع السابق ، ص 404 .

[4] الري يفتح أوله ، و تشديد ثانيه ، فإن كان عربيا فأصلب من رويت على الرواية ، أروي ريا ، فأنا راو إذا شددت عليها الرواء ، و الري هي مدينة مشهورة من أمهات البلاد و أعلام المدن ، كثيرة الفواكه و الخيرات ، و هي خط الحاج على طريق السابلة ، و قصبة بلاد الجبال ، بينها و بين نيسابور مائة و ستون فرسخا ، و إلى قزوين سبعة و عشرون فرسخا ، قال بطليموس : " مدينة الري طولها خمس و ثمانون درجة ، و عرضها سبع و ثلاثون درجة و ست و ثلاثون دقيقة ، و ارتفاعها سبع و سبعون درجة تحت ثماني عشرة درجة من السرطان " . شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي : معجم البلدان ، ج 3 ، بيروت : دار صادر ، ط 2 ، 1416 هـ ــ 1995 م ، ص 116 .

[5] كلين : المرحلة الأولى من الري لمن يريد خوار على طريق الحاج . نفسه ، ج 4 ، ص 478 .

[6] الصواف ، المرجع السابق ، ص 209 .

[7] أشرف الجيزاوي ، المرجع السابق ، ص 111 .

ـــ وقد اتفق أهل الإمامية وجمهور الشيعة على تفضيل هذا الكتاب والأخذ به والثقة بخبره ، و يقع كتاب الكفاي في ثمانية أجزاء تضم الأصول و الفروع ، فالأصول هي التي تتصل بالعقائد، و الفروع في الفقه تقع في خمسة أجزاء أما الجزء الأخير فهو الروضة.[1]

ـــ أما المصدر الثاني و هو كتاب " من لا يحضره الفقيه " لشيخهم الصدوق محمد بن بابويه القمي ، نسبة إلى قم ، و هو المركز العلمي للشيعة في إيران [2] ، ولد في قم [3] ، قام بعدة رحلات علمية منها إلى الرّي ، ما وراء النهر[4] ، و سيناتور[5] .

---

[1] أحمد علي السالوس ، المرجع السابق ، ص 723 .

[2] إيران شهر هي بلاد العراق و فارس و الجبال و خراسان ، يجمعها كلها هذا الاسم ، و الفرس تقول : إيران اسم ارفخشد ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، و شهر بلغتهم البلد ، فكأنه اسم مركب معناه بلاد أرفخشد ، و إيران شهر : هو الإمام المتوسط لجميع الدنيا ، و قال الأصمعي : كانت أرض العراق تسمى دل إيران ، أي قلب بلدان مملكة الفرس ، فضربت العرب منها اللفظة الوسطى يعني إيران ، فقالوا العراق ، يا قوت الحموي، المصدر السابق : ج 1 ، ص 289

[3] قم بالضم و تشديد الميم ، و هي كلمة فارسية ، مدينة تذكر فاشان ، و طول قم أربع و ستون درجة،و عرضها أربع و ثلاثون درجة و ثلثان،و هي هي مدينة مستحدثة إسلامية ، أثر للأحاجم فيها : و أول من مصرها طلحة بن الاحوص الأشعري و بها آبار ليس في الأرض مثلها ، عذوبة و بردا ، و قالوا نسبوا إليها جماعة من أهل العلم منهم أبو الحسن يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي ، نفسه ، ج 4 ، ص ص 397 – 398 .

[4] ـــ ما وراء النهر : يراد به غير جيحون بخراسان ، فما كان في شرقيه يقال له بلاد الطياطلة ، و في الاسلام سموه ما وراء النهر ، و ما كان في غربيه فهو فهو خرسان و ولاية خوارزم ،وخوارزم ليست من خراسان انما هي اقليم برأسه،و ما وراء النهر من أنزه الأقاليم و أخصبها و أكثرها خيرا. نفسه،ج5 ص 54.

[5] نيسابور بفتح أوله ، و العامة يسمونه نشاؤور ، و هي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ، معدن الفضلاء ، و منبع العلماء ، سميت بهذا الاسم لأن سابور مر بها و فيها قصب كثير فقال : يصلح أن يكون هاهنا مدينة فقيل لها نيسابور ، و قيل في تسميته نيسابور و سابور خواست و جنديسابور : إن سابور لما فقدوه فلم يجدوه فقالوا نسيت سابور أي ليس سابور ، فرجعوا حتى وقعوا إلى سابور خواست فقيل لهم ما تريدون ؟ فقالوا سابور خواست معناه سابور نطلب ، ثم وقعوا إلى جنديسابور ، فقالوا : وندسابور أي وجد سابور . نفسه ، ج 5 ، ص 331 .

بالإضافة إلى بلدان أخرى منها : بغداد [1] و الكوفة [2] ، و الحجاز [3]... الخ ، توفي سنة 381 هـ .[4]

ـ أما المصدر الثالث فهو كتاب " تهذيب الأحكام " و المصدر الرابع هو " الاستبصار " كلاهما للشيخ الشيعة المعروف بشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ولد بطوس [5] و هو أول من أسس جامعة النجف و جعلها المركز العلمي الأول للشيعة توفي سنة 413 هـ ، يحتوي كتابه تهذيب الأحكام على 13590 حديثا ، و هو من أهم كتب الشيعة في الفقه .[6]

ـ و هذه المصادر الأربعة تسمى الجوامع المتقدمة ، و قد ألف شيوخهم في القرن الحادي عشر و ما بعده مجموعة من المدونات ارتضى المعاصرون منها أربعة سموها بالمجاميع الأربعة المتأخرة و هي :[7]" الوافي " للكاشاني توفي سنة 1091 هـ ، و " بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار " لشيخهم محمد باقر المجلسي ، توفي سنة 1110 هـ [8] .

---

[1] بغداد أم الدنيا و سيدة البلاد ، قال بن الأنباري : «أصل بغداد للأعاجم ، و العرب تختلف في لفظها اذ لم يكن أصلها من كلامهم و لا اشتقاقها من لغاتهم » ؛ قال بعض الأعاجم : تفسيره بستان رجل ، فباغ بستان وداد اسم رجل ، و بعضهم يقول : بغ اسم للصنم فذكر أنه أهدى الى كسرى خصيٌ من المشرق فأقطعه اياه و كان الخصي من عباد الاصنام ببلده فقال:بغ داد أي الصنم أعطاني. يا قوت الحموى ، المصدر السابق ،ج1، ص456.

[2] الكوفة بالضم : المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ، و يسميها قوم خد العذراء ، قال أبو بكر محمد بن القاسم : سميت الكوفة لاستدارتها أخذ من قول العرب : رأيت كوفانا و كوفان ، و قيل سميت الكوفة لاجتماع الناس بها من قولهم قد تكوف الرمل ، مصرت أيام عمر بن الخطاب في السنة 17هـ . نفسه ، ج4 ، ص ص 490 – 491 .

[3] الحجاز بالكسر ، و آخره زاي ، قال الأنباري : في الحجاز وجهان : يجوز أن يكون مأخوذا من قول العرب حجز الرجل بعيره يحجزه اذا شده شدا يقيده به ، و يقال للحبل حجاز ، و يجوز أن يكون سمي حجاز لأنه يحتجز بالجبال ، و الحجاز جبل ممتد حال بين الغور غور تهامة و نجد فكأنه منع لحل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما ، و هذه حكاية أقوال العلماء ، قال الخليل : سمي الحجاز حجازا لأنه فصل بين الغور و الشام و بين البادية ، و قال الأصمعي : الحجاز اثنا عشر دار : بلى و دار أشجع ، و خيبر ، و فدك ، و ذو المروة ، و المدينة ، و مزينة ، و جهنية و نفر من هوازن و جل سليم و جل هلال ، و ظهر حرة ليلى ، و مما يلي الشام شغب و بدا .... نفسه ، ج2 ، ص ص 218 – 219 .

[4] عدنان محمد زرزور ، المرجع السابق ، ص 170 .

[5] طوس هي مدينة بخراسان بينها و بين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين يقال لاحداهما الطابران و للأخرى نوقان ، و هما أكثر من ألف قرية فتحت في أيام عثمان بن عفان –رضي الله عنه– و بها قبر علي بن موسى الرضا ، و قبر هارون الرشيد ، و قال مسعر بن المهلهل : طوس أربع مدن منها اثنتان كبيرتان و اثنتان صغيرتان ... إلخ . يا قوت الحموى ، المصدر السابق ، ج4 ، ص 49 .

[6] أشرف الجيزاوي ، المرجع السابق ، ص 109 .

[7] ناصر القفاري ، المرجع السابق ، ص 354 .

[8] إيمان الطرابي ، المرجع السابق ، ص 407 .

و " وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة " لمحمد بن الحسن الحر العاملي الجزيني ، نسبة إلى جزين [1] ولد بدمشق [2] ، قام بعدة رحلات علمية ، ترك العديد من المؤلفات منها : " القواعد و الفوائد في الفقه " " اللمعة الدمشقية " ، " البيان في الفقه " ، توفي سنة 786هـ.[3]

ـــ و كذلك كتاب مستدرك الوسائل لحسين النوري الطبري .[4]

التعليق على الكتب :

القارئ لهذه الأحاديث في هذه المدونات و غيرها من كتب الرواية عندهم ، يجد أن هناك فرقا واضحا و كبيرا بين الروايات التي ترد عن طريق أهل السنة ، و يطلق عليها الحديث ، و بين الروايات التي ترد عن طريق الشيعة و يطلق عليها نفس اللفظ ، فكتب السنة الستة و غيرها إذا روت حديثا فهو منسوب إلى النبي ـــ صلى الله عليه و سلم – و هي أحاديثه هو ، أما كتب الحديث عند الشيعة فهي تأتي بالرواية أحد أئمتهم الإثني عشرية و يعتقدون كما تقدم ـــ أن لا فرق بين ما يروونه عن النبي ـــ صلى الله عليه و سلم– أو عن أحد أئمتهم .[5]

ـــ ثم إن القارئ لكتب الحديث أيضا يجد أن القليل النادر هو المنسوب إلى النبي ، و أكثر ما يروونه في الكافي ، واقف عند جعفر الصادق و قليل منها يعلوا إلى أبيه محمد الباقر ، و أقل من ذلك ما يعلوا إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ـــ و نادرا ما يصل إلى النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ .[6]

---

[1] جزين بالضم ثم الكسر ، و ياء ساكنة ، و نون من قرى نيسابور ، و جزين بكسرتين قرية كبيرة قربة من أصبهان ذات أشجار و مياه و منبر و جامع ، بها قبر المظفر ابن الزاهد . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 140 .

[2] دمشق بكسر أوله و فتح ثانية ، هكذا رواه الجمهور : البلدة المشهورة قصبة الشام ، و هي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة و نضارة بقعة و كثرة فاكهة و نزاهة وقعة و كثرة مياه و وجود مآرب قيل : سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا ، قال أهل السير : سميت دمشق بدماشق بن قانى بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام ، فهذا قول ابن الكلبي و قيل : أول من بناها بيوراسف ، و قيل بنيت دمشق على رأس ثلاثة آلاف و مائة و خمس و أربعين سنة ، و قيل أن الذي بني دمشق و أسس الحائط الذي في قبلي جامعها ، و قيل إن العازر غلام إبراهيم عليه السلام بنى دمشق .... نفسه ، ص 463 .

[3] الصواف ، المرجع السابق ، ص 212 .

[4] عدنان رزروز ، المرجع السابق ، ص 355 .

[5] أشرف الخيزاوي ، المرجع السابق ، ص 144 .

[6] نفسه ، ص ص 144 ـــ 145 .

3 ــ موقف علماء السنة من الرواية عند الرافضة:

إن العلماء عامة و منهم أئمة المذاهب الأربعة و أعلامها يحكمون برد رواية الرافضة على غرار حكمهم في شهادتهم، و من أقوالهم في ذلك قول الإمام أبي حنيفة، و قد سأله سائل فقال: « ممن تأمرني أن أسمع الآثار ؟ فأجاب قائلا : من كل عدل في هواه إلا الشيعة فإن أصل عقدهم تضليل أصحاب محمد ».[1]

و قال الإمام مالك حين سئل عن الرافضة: « لا تكلمهم، و لا ترو عنهم فإنهم يكذبون».[2]

ــ و يقول الإمام يحي بن معين في : كذاب كان يشتم عثمان :« و كل من يشتم عثمان أو طلحة أو واحدا من أصحاب رسول الله ــ صلى الله عليه و سلم ــ دجال لا يكتب عنه ، و عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ».[3]

ــ و قال الشافعي : « فدأب الروافض رواية الأباطيل ، أورد ما في الصحاح و المسانيد ، و مت إفاقة من به سكران ».[4]

ــ و يقول جلال الدين السيوطي من الشافعية :« و الصواب أنه لا تقبل رواية الرافضة ، و ساب السلف لأن سباب المسلم فسوق، فالصحابة و السلف من باب أولى ».[5]

فالروافض و غيرهم من أهل الأهواء إما كفرة أو فسقة ، فلا تقبل أخبارهم في الدين كسائر الكفار و الفساق .[6]

---

[1] عبد المجيد الارو ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 253 .
[2] نفسه ، ص 253 .
[3] عبد الرزاق عبد المجيد الارو ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 253 .
[4] نفسه ، ص 253 .
[5] نفسه ، ص 253 .

الفصل الثالث

المبحث الأول : عقيدة أهل السنة في الصحابة الكرام :

المطلب الأول : لغة : نسبة إلى صاحب و له في اللغة معان تدور حول الملازمة و الانقياد .[1]

ـــ جاء في القاموس :« استصحبه أي دعاه إلى الصحبة و لازمه.» [2]

ـــ قال شيخ الإسلام ابن يتميه رحمه الله تعالى : « و الأصحاب جمع صاحب و الصاحب اسم فاعل من صحبه يصحبه ، و ذلك يقع على قليل الصحبة و كثير ها . » [3]

ـــ يقع على من صحب أقل ما يطلق عليه اسم صحبة فضلا عمن طالت صحبته ، و كثرت مجالسته .[4]

المطلب الثاني : اصطلاحا :

ـــ قال الإمام البخاري [5] رحمه الله تعالى:« من صحب النبي صلى الله عليه و سلم ، أو رآه من المسلمين ، فهو من أصحابه ».[6]

ـــ من لقي النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ و مات على إسلامه .[7]

ـــ و كذا قال ابن المديني : «من صحب النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ أو رآه و لو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ ».[8]

ـــ و روى الخطيب البغدادي بإسناده إلى عبدوس بن مالك العطار قال : « سمعت أبا عبد الله أحمد بن جبل و ذكر من أصحاب رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ أهل بدر فقال : ثم أفضل الناس بعد هؤلاء

---

[1] عثمان الخميس : المرجع السابق ، ص 144 .

[2] ناصر علي عائض حسين الشيخ : عقيدة أهل السنة و الجماعة في الصحابة الكرام ،ج 1 ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ط 1 ، 1413 هـ ـــ 1993 م ، ص 33 .

[3] نفسه ، ص 33 .

[4] أحمد معبد عبد الكريم : تدريب الراوي ، تح : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، ج 3 ، دار العاصمة ، الرياض ، 1423 هـ ـــ 2002م.

[5] الإمام البخاري : إمام الأئمة ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الفارسي رحمه الله ، ولد ببخار سنة أربع و تسعين و مائة ، و ارتحل لطلب الحديث و تنقل في البلاد ، و ابتدأ في تراجم أبواب الجامع الصحيح بالحرم الشريف ، مات بخرتنك قرب سمرقند سنة ست و خمسين و مائتين ، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي : شروط الأئمة الستة ، بيروت دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1405 هـ ـــ 1984 م .

[6] شمس الدين أبي الخير محمد ابن عبد الرحمان السخاوي الشافعي : فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ، تح : عبد الكريم ابن عبد الله ابن عبد الرحمان الخضير ، م4 ، الرياض ، مكتبة دار المنهاج ، ط1 ، 1426 هـ ـــ 2005 م ، ص 10 .

[7] أحمد معبد : المرجع السابق ، ج 3 ، ص 425 .

[8] شمس الدين السخاوي ، المصدر السابق ، ص 10 .

أصحاب رسول الله ــ صلى الله عليه و سلم ــ القرن الذي بعث فيهم كل من صحبه سنة أو شهر ، أو يوما ، أو ساعة أو رآه فهو من أصحابه له الصحبة على قدر ما صحبه و كانت سابقته معه ، و سمع منه و نظر إليه» .[1]

ــ و يشمل الصحابي : الأحرار ، و الموالي ، و الذكور ، و الإناث ، لأن المراد به الحسن .[2]

ــ و قال أبو نعيم الأصبهاني [3] معرفا الصحابي : «من عرف بصحبة النبي ــ صلى الله عليه و سلم ــ أو روى عنه أو رآه من الذكور و الإناث».[4]

ــ تعريف الصحابي عند جمهور المحدثين : هو من لقي النبي ــ صلى الله عليه و سلم ــ يقظة ، مؤمنا به بعد بعثته ، حال حياته ، و مات على الإيمان .[5]

ــ و ذهب جمهور الفقهاء و الأصوليين في تعريف الصحابي : «إلى أنه من لقي النبي ــ صلى الله عليه و سلم ــ يقظة ، مؤمنا به ، بعد بعثته ، حال حياته و طالت صحبته ، وكثر لقاؤه به على سبيل التبع له و الأخذ عنه ، و إن لم يرو عنه شيئا ، و مات على الإيمان ».[6]

ــ أصحاب رسول الله ــ صلى الله عليه و سلم ــ هم خير الخليقة بعد الأنبياء و الرسل ، و هم الذين اصطفاهم الله تعالى لصحبة نبيه ، و خليله محمد بن عبد الله ، فكانوا خير أصحاب ، و خير الأصهار .[7]

ــ أصحاب رسول الله ــ صلى الله عليه و سلم ــ هو الذين بلغهما رسالته ر إلى الكون ، و حملوها على أكتافهم ، فأدوها كما سمعوا ، و قد فتح الله بهم بلاد الروم و الشام ، و بلاد يمن ، و فارس ، و لولاهم لما كان للإسلام دولة و سلطنة ، كما كانت و صارت .[8]

---

[1] ناصر بن علي عائض ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 33 .

[2] شمس الدين السخاوي ، المصدر السابق ، ص 10 .

[3] أبو نعيم الأصبهاني هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن موسى بن مهران المهراني الأصبهاني ، ولد في رجب سنة 336 هـ ، بإصبهان ، نشأ منذ صباه وسط جو علمي في بلدته التي تعج بالعلماء ، قام بعدة رحلات بطلب العلم ، قال فيه الذهبي : كان حافظا ميزا ، عالي الإسناد ، تفرد في الدنيا بشيء كثير من العوالي و هاجر إلى لقية الحافظ .

و قال ابن النجار : هو تاج المحدثين و أحد أعلام الدين ... توفي في 20 من محرم سنة 430 هـ عن أربع و تسعين سنة ، و دفن بمردبان أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني : مسند الإمام أبي حنيفة ، تح : نظر محمد الفاريابي ،الرياض ، مكتبة الكوثر ، ط 1 ،1415 هـ ــ 1994م،ص ص7ــ10.

[4] عبد القادر صوفي ، المرجع السابق ، ص 113 .

[5] نفسه ، ص 113 .

[6] نفسه ، ص 113 .

[7] ممدوح الحربي ، المرجع السابق ، ص 62 .

[8] إحسان إلى ظهير : السنة و الشيعة ، المرجع السابق ،ص 51 .

ـــ أصحاب رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ ، الذين بذلوا الأموال و الأرواح و المهج رخيصة في سبيل الله تعالى ، حتى جعل الواحد منهم يقول لرسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ : «نحري دون نحرك ، يا رسول الله ».[1]

ـــ إن الرسول ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ هو القدوة في الدين ، ثم أصحابه رضي الله عنهم أجمعين لأن الله تعالى زكاهم ، و لأن رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ رباهم ، و توفي و هم عنهم راض ، و هم حملة الدين علما و عملا ، فقد نقلوا لنا القرآن و سنة النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ ، و عملوا بمقتضاها ، و لم تظهر فيهم الأهواء و البدع ، و المحادثات في الدين .[2]

ـــ فإن الحق و الهدى يدوران ، حيث داروا ، و لم يجمعوا إلا على حق ، بخلاف غيرهم من الطوائف و المنتسبين للأشخاص ، و الشعارات ، و الفرق فإنهم قد يجتمعون على الضلالة .[3]

ـــ أجمع أهل السنة و الجماعة على سمو منزلة الصحابة رضي الله عنهم و رفعة شأنهم ، فكلّ واحد من الصحابة عدل ، إمام ، فاضل .[4]

ـــ أصحاب رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ هم الصادقون في إسلامهم العدول الأثبات [5] ، الذين قال فيهم رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ : (الله الله في أصحابي ، الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضا بعدي ، فمن أحبهم فبحبي ، و من أبغضهم فبغضي أبغضهم ، و من اذاهم فقد آذاني ، و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله فيوشك أن يأخذه).[6]

ـــ أما ما وقع من بعضهم من آثام ، فقد تاب و حسنت توبته ، و كذلك ما وقع من بعضهم مما يوجب حدا ، فقد أقيم عليه الحد ، و طهّره الله به ، و أيضا ما شجر بينهم من خلاف ، فقد اجتهدوا فيه ، فأصاب بعضهم و المجتهد مأجور أصاب أو أخطأ ، فإن أصاب فله أجران ، و إن أخطأ فله أجر واحد .[7]

ـــ إن أهل السنة و الجماعة يثبتون فضل الصحابة رضي الله عنهم الذين نطق به القرآن الكريم المنزل من لدن حكيم حميد على نبيه محمد ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ ، كما يثبتون جميع ما صح في فضلهم عن رسول الله

---

[1] ممدوح الحربي ، المرجع السابق ، ص 62 .

[2] ناصر بن عبد الكريم العقل : حراسة العقيدة ، الرياض ، مكتبة العبيكات ، ط 1 ، 1423 هـ ـــ 2002 م ، ص 31 .

[3] نفسه ، ص 31 .

[4] عبد القادر محمد عطا صوفي : موقف الشيعة الاثني عشرية من الصحابة – رضي الله عنهم ، م1 ، الجامعة الاسلامية، د م، ص 114 .

[5] ممدوح الحربي ، المرجع السابق ، ص 62 .

[6] أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن يوسف الغرشي : فصل في بيان اعتقاد أهل الإيمان ، المدينة المنورة ، مكتبة الغرباء الأثرية 1418 هـ ، ص 50 .

[7] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 190 .

ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ ، سواء كان هذا الفضل على وجه العموم ، أو على وجه الخصوص الكل يثبتونه و يعتقدونه اعتقادا جازما و يسلمون به لأولئك الأطهار الذي اختارهم الله لصحبة نبيه و صاغهم أعظم صياغة ليكونوا وزراء لنبيّه عليه الصلاة و السلام و ليحملوا رسالته من بعده ، و يبلّغوها جميع الناس في هذه المعمورة .[1]

ـــ أدلة أهل السنة و الجماعة على عدالة الصحابة رضي الله عنهم :

لأهل السنة على إثبات عدالة الصحابة أدلة من كتاب الله تعالى ، و من سنة رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ ، و إجماع الأمة .

أ ـــ أدلتهم من كتاب الله تعالى :

قال تعالى: { كنتم خير أمة أخرجت الناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله }.[2]

و لذلك قال فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لو شاء الله لقال : «أنتم ، فكنا كلنا »،و لكن قال : «كنتم خاصة في أصحاب محمد ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ و من ضع مثل صنيعهم ، كانوا خير أمة أخرجت للناس ».[3]

ـــ و قوله تعالى : { و كذلك جعلناكم أمة وسطا }[4] ، و هذا اللفظ و إن كان عاما فالمراد به الخاص و قيل : « هو وراد في الصحابة دون غيرهم [5] ، و معنى وسطا أي عدولا» .[6]

ـــ و قوله تعالى : { لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم و أثابهم فتحا قريبا }.[7]

و هذه الآية في الذين شاركوه في غزوة الحديبية [8] ، و لقد بين الله تبارك و تعالى أنه قد رضي عن المؤمنين الذين بايعوا النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم أي الإيمان و الصدق فأنزل السكينة

---

[1] ناصر بن علي ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 55 .

[2] سورة آل عمران : الآية ، 110 .

[3] منذر الأسعد : الصحابة و النفاق ، الرياض ، دار المعراج الدولية للنشر ، ط 1 ، 1414 هـ ـــ 1994 م ، ص 22.

[4] سورة البقرة : الآية، 143 .

[5] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 190 .

[6] أحمد معبد ، المرجع السابق ، ص 31 .

[7] سورة الفتح : الآية ، 18 .

[8] إحسان إلهي : السنة و الشيعة ، المرجع السابق ، ص 31 .

عليهم أي في ذلك الوقت فهذه شهادة من الله تبارك و تعالى عن صدق إيمان أولئك القوم الذين بايعوا النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ تحت الشجرة بيعة الرضوان .[1]

ـــ و قوله تعالى : { و السابقون الأوّلون من المهاجرين و الأنصار و الذين اتّبعوهم بإحسان رضي الله عنهم و رضوا عنه و أعد لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم }[2] ، إن هذه الآية صريحة على أن الله تعالى رضي عن المهاجرين و الأنصار و السابقين ، و منهم على وجه الخصوص أبو بكر و عمر و عثمان ، و طلحة ، و الزبير ، و سعد بن أبي وقاص ، و عبد الله بن مسعود ، و سعد بن معاذ ... .[3]

ـــ و قوله تعالى : { و السابقون السابقون أولئك المقربون }.[4]

ـــ و قوله تعالى : { للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم و أموالهم يبتغون فضلا من الله و رضوانا و ينصرون الله و رسوله أولئك هم الصّادقون و الذين تبوؤوا الدار و الإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم و لا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة و من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون }[5] ، و قد ذكر في هذه الآية المهاجرين و الأنصار عامة ، و ضمن لهم الفلاح و النجاح .[6]

ـــ و يذكر جلّ مجده المؤمنين المنفقين قبل الفتح أي فتح مكة و بعدها مثنيا عليهم مادحا فيهم[7]:{ لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد و قاتلوا و كلا وعد الله الحسنى و الله بما تعملون خبير }.[8]

ـــ و قوله تبارك و تعالى : { إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها و هم في ما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر و تتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون}[9]

---

[1] عثمان الخميني ، المرجع السابق ، ص 145 .
[2] سورة التوبة : الآية ، 100 .
[3] أبو خليفة بن محمد القضيبي ، المرجع السابق ، ص 15 .
[4] سورة الواقعة : الآية ، 10 ـــ 11 .
[5] سورة الحشر : الآية ، 8 ـــ 9 .
[6] إحسان إلهي ظهير : السنة و الشيعة ، المرجع السابق ، ص 37 .
[7] نفسه ، ص 37 .
[8] سورة الحديد : الآية ، 10 .
[9] سورة الانبياء : الآية ، 101 – 103 .

ـــ و قوله تعالى في أزواج النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ المطهرات : {النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم }[1] ، و قوله تعالى : {يا نساء النبي لستنّ كأحد من النساء}.[2]

ـــ و هناك آيات كثيرة أثنى الله تعالى فيها على أصحاب رسوله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ و بيّن فضلهم ، و هي إن لم يصرّح الله تعالى فيها بعدالتهم ، إلاّ أنّ ثناءه سبحانه و تعالى عليهم ، و بيان لفضلهم فيها يقطع لهم بالعدالة .[3]

ـــ و قوله تعالى : { محمد رسول الله و الذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركّعا سجّدا يبتغون فضلا من الله و رضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السّجود ذلك مثلهم في التّوراة و مثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزّرّاع ليغيظ بهم الكفّار وعد الله الّذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة و أجرا عظيما }.[4]

ب ـــ أدلّتهم من السنّة النبوية الشريفة :

ـــ فعن ابن مسعود [5] رضي الله عنه أن النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ قال : (خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يأتي قوم بعد ذلك تسبق أيمانهم شهادتهم ، أو شهادتهم أيمانهم)[6] و قد أثبت الرّسول الكريم للصّحابة في هذا الحديث الخيّرة المطلقة ، و الأفضلية لهم على سائر أمته .[7]

ـــ و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ قال : (لا تسبّوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مدّ أحدهم و لا نصيفه) [8] ، ووجه الاستدلال بهذا الحديث على عدالة الصحابة : فقد ذكره السخاوي بعدما أورد الحديث ، فقال : « و وجه الاستدلال به أنّ

---

[1] سورة التوبة : الآية، 40 .

[2] سورة الأحزاب : الآية ، 36 .

[3] عبد القادر صوفي ، المرجع السابق ، ص 119 .

[4] سورة الفتح : الآية ، 29 .

[5] هو عبد الله بن مسعود بن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن من التابعين الأولين ، و من كبار العلماء من الصحابة ، أمّره عمر على الكوفة ، توفي سنة 32 هـ ، موقف ابن تيمية من الرافضية ، المرجع السابق ، ص 183 .

[6] أحمد معبد ، المرجع السابق ، ج3 ، ص 430 .

[7] عبد القادر صوفي ، المرجع السابق ، ص 122 .

[8] عثمان الخميس ، المرجع السابق : ص 145 .

الوصف لهم بغير العدالة سبّ ... » ، و الحديث أيضا اشتمل على تزكية الرسول ــ صلى الله عليه و سلم ــ للصحابة رضي الله عنهم : إذ أنّه عليه السلام بيّن فيه فضلهم على غيرهم ممّن أتى بعدهم.[1]

ــ قال النبي ــ صلى الله عليه و سلم ــ : (الأنصار كرشي و عيبتي ، لو سلك الناس واديا ، و سلك الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار).[2]

ــ و قال عليه السلام في أبي بكر رضي الله عليه : (أنّ من أمّن الناس عليّ في صحبته و ماله أبو بكر)

و قال ــ صلى الله عليه و سلم ــ في عمر رضي الله عنه : (إنّ الله جعل الحقّ على لسان عمر و قلبه)

و قال عليه السلام في عثمان رضي الله عنه : (لكل نبيّ رفيق ، و رفيقي يعني في الجنة عثمان) .[3]

ــ و قال النبي ــ صلى الله عليه و سلم ــ : (يدعى نوح يوم القيامة فيقول : لبيك و سعديك يا رب فيقول الله له : هل بلّغت ؟ فيقول : نعم ، فيقال لأمة نوح : هل بلّغكم ؟ فيقولون ما أتانا من نذير ، فيقول الله لنوح : من يشهد لك أنّك بلّغت ؟ فيقول : محمد و أمّته ، فيشهدون لنوح عليه السلام).[4]

ــ و قال النبي ــ صلى الله عليه و سلم ــ : (مثل أمّتي مثل المطر لا يدري أوّله خير أم آخره) و أن المراد من يشتبه عليه الحال في ذلك من أهل الزمان الذين يدركون عيسى بن مريم عليه السلام و يرون في زمانه من الخير و البركة و انتظام كلمة الإسلام و دحض كلمة الكفر ، فيشتبه الحال على من شاهد ذلك أي الزمانين خير و هذا الاشتباه مندفع لصريح قوله ــ صلى الله عليه و سلم ــ : (خير القرون قرني...) و الله أعلم .[5]

ــ مما رواه ابن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير أحد التابعين بإسناد حسن قال : « قال رسول الله ــ صلى الله عليه و سلم ــ : (ليدركنّ المسيح أقواما إنّهم لمثلكم أو خير ، و لن يخزي الله أمّة أنا أوّلها و المسيح آخرها) ».[6]

---

[1] عبد القادر صوفي ، المرجع السابق ، ص 122 .

[2] إحسان إلهي ظهير: السنة والشيعة ، المرجع السابق ، ص 37 .

[3] نفسه ، ص 52 .

[4] عثمان الخميس ، المرجع السابق ، ص 145 ــ 146 .

[5] ناصر بن علي القفاري : مسألة التقريب بين اهل السنة و الشيعة ،المرجع السابق ، ج 1 ، ص 85 .

[6] نفسه ، ص 86 .

جـ ـــ دلالة إجماع الأمة على عدالة الصحابة :

ـــ يقول الخطيب البغدادي :[1] «إنّه لو لم يرد من الله عز و جل و رسوله فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحال الّتي كانوا عليها من الهجرة ، و الجهاد ، و النصرة ، و بذل المهج و الأموال ، و قتل الآباء و الأولاد و المناصحة في الدين ، و قوة الإيمان و اليقين القطع على عدالتهم ، و الاعتقاد لتراهتهم ، و أنهم أفضل من جميع المعدلين و المزكّين الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين » .[2]

ـــ و قال ابن الصّلاح : «للصحابة بأسرهم خصيصة ، و هي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم ، بل ذلك أمر مفروغ منه لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب و السنة و إجماع من يعتد في الإجماع من الأمة ».[3]

ـــ يقول ابن عبد البرّ : «أجمع أهل الحق من المسلمين ، و هم أهل السنّة و الجماعة على أنهم كلهم عدول ، أي الصحابة رضي الله عنهم ».[4]

ـــ قال ابن حجر العسقلاني [5] : «اتفق أهل السنّة على أنّ الجميع عدول و لم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة ».[6]

---

[1] الخطيب البغدادي : هو أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي ، صاحب المصنفات مثلا تاريخ بغداد و غيرها توفي 463 هـ عمر الفرهاوي ، المرجع السابق ، ص 99 .

[2] أشرف الجزاوي ، المرجع السابق ، ص 241 .

[3] نفسه ، ص 241 .

[4] عثمان الخميني ، المرجع السابق ، ص 148 .

[5] ابن حجر : هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الكناني العسقلاني ، كنيته أبو الفضل ، و لقبه شهاب الدين و شهرته ابن حجر ، و لقب كذلك بشيخ الإسلام ولد في شعبان سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة 773هـ في مصر ، أسرته عرفت بالعلم و الفضل و التجارة ، نشأ يتيما ، فأبوه مات و عمره أربع سنوات ، و أمه ماتت قبل أبيه ، كان ابن حجر ذابيا و شراء فقد اشتغل بالتجارة ، و تقلد مناصب متعددة ، درس أدب الكتاب و عمره خمس سنين ، و أكمل حفظ القرآن و له سبع سنين ، بدأ رحلاته العلمية سنة 793 داخل مصر و خرجها فرحل للحجاز و اليمن و الشام و غيرها ، تولى منصب قاضي القضاة الشافعية في مصر سنة 827هـ ، و تولى كذلك منصب الإفتاء في دار العدل بمصر ، ترك ابن حجر مؤلفات كثيرة منها : العجاب في بيان الأسباب ، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ، فتح الباري ، شرح صحيح البخاري مع مقدمة هدي الباري الخ ، توفي سنة رحمه الله بعد مرض أكثر من شهر أصيب بإسهال و رمي الدم ، ثم أسلم الدة في أواخر ذي الحجة من سنة 852هـ . وليد بن أحمد الحسين الزبيري و آخرون : موسوعة الحفاظ ابن حجر العسقلاني الحديثية ، م1 ، بريطانيا ، محلة الحكمة ، ط1، 1422هـ 2003م ، ص ص 8 – 9 .

[6] عثمان الخميني . المرجع السابق ، ص 148 .

ـــ و قال الإمام الغزالي :[1] « و الذي عليه سلف الأمة ، و جماهير الخلف أن عدالتهم معمولة بتعديل الله عز و جل إياهم ، و ثنائه عليهم في كتابه ، فهو معتقدنا فيهم إلاّ أن يثبت بطريقة قاطع ارتكاب واحد لفسق على علمه به ، و ذلك ما لا يثبت فلا حاجة لهم إلى التعديل ، ثم ذكر بعض ما دل على عدالتهم من كتاب الله عز و جل و سنة رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ »، ثم قال :« في تعديل أصح من تعديل علاّم الغيوب سبحانه و تعديل رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ ».[2]

ـــ قال الإمام الجويني : «و لعلّ السبب في قبولهم من غير بحث عن أحوالهم ، و السبب الذي أتاح الله الإجماع لأجله ، أنّ الصحابة هم نقلة الشريعة ، و لو ثبت توقف في رواياتهم ، لانحصرت الشريعة على عصر رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ ، و ما استرسلت سائر الأعصار ».[3]

ـــ و يقول الدكتور أبو شهبه : « و معنى عدالتهم أنّهم لا يتعمدون الكذب على رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ إلا اتصفوا به من قوّة الإيمان ، و التزام التقوى ، و المروءة و سموّ الأخلاق ، و الترفّع عن سفاسف الأمور .[4]

ـــ و قال الأبياري : «و ليس المراد بعدالتهم ثبوت العصمة لهم و استحالة المعصية ، و إنّما المراد قبول رواياتهم من غير تكلّف بحث عن أسباب العدالة ، و طلب التزكية ، إلا من يثبت عليه ارتكاب قادح ، و لم يثبت ذلك و الحمد لله ، فنحن على استصحاب ما كانوا عليه في زمن رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ حتى يثبت خلافه ، و لا التفات إلى ما يذكره أهل السير ، فإنّه لا يصحّ ما صحّ فله تأويل صحيح » .[5]

ـــ و ليس معنى عدالتهم أنهم معصومون من المعاصي ، أو من السهو ، أو من الغلط فإنّ ذلك لم يقل به أحد من أهل العلم [6]، و في هذا يقول ابن تيمية :« الصحابة يقع من أحدهم هنات و لهم ذنوب ، و ليسوا معصومين ، لكنهم لا يعتمدون الكذب و لم يعتمد أحد الكذب على النبيّ إلاّ هتك الله ستره» .[7]

---

[1]) الغزالي : هو محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد ولد سنة 450هـ قرب طوس ، رحل إلى نيسابور ثم بغداد فالحجاز ... له نحو مائتي مصنف من كتبه تهافت الفلاسفة ، الاقتصاد في الاعتقاد ، فضائح الباطنية إحياء علوم الدين ...الخ. إيمان العلواني : المرجع السابق ، ص 400 .

[2]) أشرف الجيزاوي ، المرجع السابق ، ص 243 .

[3]) نفسه ، ص 243 .

[4]) منذر الأسعد ، المرجع السابق ، ص 21 .

[5]) بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي ، تح : لجنة من علماء الأزهر ، ج ٤ ، القاهرة ، دار الكتب ، ط 3 ، 1424 2005م ص 189.

[6]) عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 193 .

[7]) منذر الأسعد ، المرجع السابق ، ص 21 .

المبحث الثاني : عقيدة الشيعة الامامية في الصحابة الكرام

المطلب الأول : تعريف الصحابة عند الشيعة :

1ـ لغة :

– يقرر الامامية بأن المفهوم اللغوي لهذه اللفظة يفيد بأن تكون المصاحبة في زمان تصدق فيه المعاشرة كما أنه مطلق من حيث الإيمان و عدمه إذ يصدق على كل من لازم شخصا أنه صاحبه ، و إن لم يكن مثله أو تابعا له في الفكر و العقيدة ، و كذا من حيث التعلم منه ، بالأخذ عنه ، و عدمه ، و لكن بطول الملازمة وكثرة المعاشرة في النبي –صلى الله عليه و سلم– يقتضيان الإيمان به واقعا ، و الأخذ عنه و التعلم منه ، إلا أن تكون المعاشرة و الملازمة لأغراض أخرى .[1]

2 ـ اصطلاحا:

– و يقول صالح الورداني: « في معرض الحديث عن الإمامية : إن تعريف الصحابي عندهم يفيد الفرز و التمييز ، فالصحابي هو من طالت صحبته للرسول –صلى الله عليه و سلم– و حسنت[2] ».

المطلب الثاني : عقيدة الشيعة في الصحابة:

ـ إن الشيعة الإمامية وفقوا من الصحابة موقفا مغايرا فاعتبروا أن عامة الصحابة كانوا مخطئين، بل ربما فاسقين أو كافرين ، لأنهم انتزعوا الخلافة من علي هو عندهم حقه الشرعي بوصية ثابتة من رسول الله –صلى الله عليه و سلم–[3] وأن أبا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا خلفاء رسول الله – صلى الله عليه وسلم[4] و كذلك يزعمون أنهم قد ارتدوا بعد وفاة رسول الله – صلى الله عليه و سلم– ، و يحتجون بالحديث المشهور: (ليذادن أقوام عن حوضي ، فأقول أصحابي أصحابي ، فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم مازلوا على أعقابهم مرتدين فأقول سحقا ، سحقا).[5]

---

1) أشرف الحيزاوي، المرجع السابق ، ص 487

2) إيمان العلواني، المرجع السابق، ص 489.

3) محمد الصواف، المرجع السابق ، ص 314

4) إحسان إلهي ظهير: الشيعة والتشيع، المرجع السابق، ص79.

5) عبد الله القصيمي ، المصدر السابق ،ج1، ص 61

– إن هذا الارتداد الصحابة ليس افتراء عليهم، و إنما هو ما صرحت به أصح الكتب عندهم بعد القرآن الكريم، ألا و هو الكافي و غيرها من الكتب.[1]

– فقد أخرج الكليني بسنده إلى حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال :« كان الناس أهل ردة بعد موت النبي –صلى الله عليه و سلم إلا ثلاثة ، فقلت و من الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود ، و أبو ذرا الغفاري ، و سلمان الفارسي و قال : هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى ، و أبو أن يبايعوا لأبي بكر حتى جاءوا بأمير المؤمنين عليًا مكرها فبايع». [2]

– فعن أبي حمزة قال : « كان الناس أهل ردة بعد النبي –صلى الله عليه و سلم– إلا ثلاثة ، فقلت و من الثلاثة فقال : المقداد بن الأسود ، و أبو ذر الغفاري ، و سلمان الفارسي ، رحمة الله و بركاته عليهم ثم عرف الناس بعد يسير».[3]

– فعن الكشي[4] يروي عن أبي جعفر أنه قال : «كان الناس أهل الردة بعد النبي –صلى الله عليه و سلم– إلا ثلاثة ، المقداد بن الأسود ، و أبو ذر الغفاري ، و سلمان الفارسي» .[5]

– و ذكر المجلسي[6] :«هلك الناس كلهم بعد وفاة الرسول إلا ثلاثة أبو ذروا المقداد و سلمان ».[7]

– روى الكليني في الكافي أيضا حمران بن أعيّن قال : « قلت : لأبي جعفر جعلت فداك ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها ! : فقال :ألا أحدثك بأعجب من ذلك المهاجرون و الأنصار ذهبوا إلا ، و أشار بيده ثلاثة».[1]

---

[1]– عمر العزماوي ، المرجع السابق : ص 197

[2]– أحمد التركماني ، المرجع السابق ، ص 111

[3]– ناصر القفاري: مسألة التقريب بين أهل السنة و الشيعة ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 362

[4]– الكشي: هو محمد بن مرتضى الشهير بملا محسن الكاشي ، تتلمذ على السيد ماجدا البحراني بشيراز في الحديث ، صنف العديد من المؤلفات منها : الصافي في تفسير القرآن ، كتاب الوافي ، كتاب الشافي ، ... إلخ قال عنه البحراني : هذا الشيخ فاضلا محدثا ، اخباريا ، عاش و عمره تجاوز حدود الثمانين و وفاته بعد الألف من الهجرة . محمد مال الله : الشيعة و تحريف القرآن ، بيروت ، دار الوعي الاسلامية ، 1403هـ – 1982م ، ص 84

[5]– المقدسي، المصدر السابق ، ص 87

[6]– المجلسي: هو الملا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي ، ولد سنة 1037هـ من ألد أعداء السنة ، و خصومهم ، و لم ير مثله في الشيعة المتأخرين ، سليط اللسان ، فاحشا ، بذيا ، يسمونه خاتمة المجتهدين ، و إمام الأئمة المتأخرين ، يقول عنه القمي : المجلسي إذا أطلق فهو شيخ الإعلام و المسلمين ، مروج المذهب و الدين ، الإمام ، العلامة ، المحقق ، المدقق ، توفي سنة 1110هـ . أشرف الجزاوي : المرجع السابق ص ص 130 – 131

[7]– إحسان إلهي ظهير: السنة و الشيعة ، المرجع السابق: ص 47

– و قال الكليني في كتابه :« إن الناس يفزعون إذا قلنا إن الناس ارتدوا ، فقال: إن الناس عادوا بعدما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله أهل جاهلية ، إن الأنصار اعتزلت "يعني عن أبي بكر" فلم تعتزل بخير أي لم يكن اختيارهم لاختيار الحق ، أو ترك الباطل ، بل اختاروا باطلا مكان باطل آخر للحمية و العصبية ، كما ذكرا المحشي الملعون على هذه الرواية جعلوا يبايعون سعدا و هم يرتجزون ، ارتجاز الجاهلية ، و معناه أنه لم يبق و لا واحد لا أبو ذر و سلمان و لا المقداد».[2]

– قال التستري: « و هو من كبار علمائهم في كتابه إحقاق الحق ما نصه: كما جاء موسى للهداية و هدى خلقا كثيرا من بني إسرائيل و غيرهم فارتدوا في أيام حياته ، و لم يبق فيهم أحد على إيمانه سوى هارون عليه السلام ، كذلك جاء محمد صلى الله عليه و سلم و هدى خلقا كثيرا ، لكنهم بعد وفاته ارتدوا على أعقابهم». [3]

– كما ذكر الكليني في الكافي و العياشي في تفسيره ، و المجلسي في بحار الأنوار عن محمد بن علي الباقر أنه قال : « كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة » يقول الإمام الصادق عليه السلام : « ارتدا الناس بعد الحسين إلا قليل كما ارتد الناس بعد رسول الله إلا أربعة أشخاص: ارتد الناس بعد مقتل الحسين عليه الصلاة و أزكى السلام إلا قليل ».[4]

– حتى هؤلاء الثلاثة الذين نجوا من الردة لم ينجوا من السب و القدح في كتب الشيعة ففي رجال الكشي قال أمير المؤمنين علي :« يا أبا ذر إن سلمان لو حدّثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان» .[5]

– وعن جعفر عن أبيه علي قال : « ذكرت التقية يوما عند علي فقال : لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله» .[6]

---

[1]– ناصر القفاري: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، المرجع السابق ، ص 718

[2]– إحسان إلهي: السنة و الشيعة ، المرجع السابق، ص 47

[3]– ممدوح الحربي، المرجع السابق ، ص 63

[4]– نفسه، ص 63

[5]– ناصر القفاري: مسألة التقريب بين أهل السنة و الشيعة ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 364

[6]– أشرف الجيزاوي، المرجع السابق ، ص 253

– وعن أبي بصير قال : «سمعت أبا عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد ، لو عرض علمك على سلمان لكفر».[1]

ـــ و في روايات أخرى تزيد عدد الذين لم يرتدوا من الصحابة إلى سبعة أشخاص فقد جاء في كتاب اختيار معرفة الرجال للطوسي عن علي قال :« ضاقت الأرض بسبعة ، بهم ترزقون ، و بهم تنصرون ، و بهم تمطرون ، منهم سلمان الفارسي ، و المقداد ، و أبو ذر ، وعمار، و حذيفة ، و كان علي يقول و أنا إمامهم و هم الذين صلوا على فاطمة رضي الله عنها ».[2]

ـــ و تقول الروايات: « إن هؤلاء الثلاثة قد لحق بهم أربعة آخرون ليصل عدد المؤمنين كما يزعمون في عصر الصحابة إلى سبعة أشخاص و لكنهم لم يتجاوزوا هذا العدد» .[3]

ـــ فعن الحارث بن النصري قال :« سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبد الله رضي الله عنه فلم يزل يسأله حتى قال له : فهلك الناس إذا! فقال : أي و الله يا بن أعين! هلك الناس أجمعون ، قلت : ومن في الشرق و من في الغرب؟! قال: فقال: إنها فتحت على الضلال ، أي و الله هلكوا إلا ثلاثة ثم لحق أبو ساسان».[4]

ـــ و في رواية المفيد عن أحمد ابن محمد بن يحي عن أبيه عن محمد بن الحسين ابن محبوب عن الحارث قال :« سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبد الله عليه السلام فلم يزل يسأله حتى قال : فهلك الناس إذا قال : أي و الله يا ابن أعين ملك الناس أجمعون أهل الشرق و الغرب قال : إنها فتحت على الضلال ، أي و الله هلكوا إلا ثلاثة نفر سلمان الفارسي ، و أبو ذر ، و المقداد ، و لحقهم عمار ، و أبو ساسان الأنصاري و حذيفة و أبو عمرة فصاروا سبعة».[5]

---

[1]– أشرف الجيزاوي، المرجع السابق ، ص 253

[2]– أحمد التركماني، المرجع السابق ، ص 112

[3]– ناصر العقل، المرجع السابق ، ص 31

[4]– نفسه ، ص 31

[5]– عبد الله الجميلي، المرجع السابق ، ص 470

ـــ إن كتب الشيعة تكفر عامة الصحابة ، و لم ينج من التكفير سوى قليل منهم لا يزيد عددهم على سبعة [1] في كل الروايات و هذا الحكم بردهم ورد في كثير من كتبهم المعتمدة مثل الكافي و البحار و كتاب

سليم بن قيس ، و الاختصاص و رجال الكشي .[2]

– إن سبب ارتداد الصحابة بزعمهم فهو لتركهم مبايعة علي رضي الله عنه .[3]

– و سيتدلون الشيعة ارتدادا الصحابة من القرآن الكريم قال تعالى:{ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا }.[4]

– قال تعالى : { ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر}، [5] قال الكليني نزلت و الله فيهما أي أبا بكر و عمر و عثمان و في أتباعها .[6]

– و جاء في أصول الكافي للكليني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام في قوله عز و جل : {يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها}[7] قال : لما نزلت : {إنّما وليّكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة و هم راكعون}[8] ، اجتمع نفر من أصحاب رسول الله (ص) في مسجد المدينة ، فقال بعضهم لبعض : « ما تقولون في هذه الآية ؟ فقال بعضهم : إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها، و إن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب ، فقالوا : قد علمنا أنّ محمدا صادق فيما يقول، و لكنا نتولاّه و لا نطيع عليّا فيما أمرنا قال : فنزلت هذه الآية {يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها} ، يعرفون يعني ولاية علي بن أبي طالب و أكثرهم الكافرون بالولاية» .[9]

---

[1]– موسى جار الله، المرجع السابق ،ج1، ص 21

[2]– ناصر القفاري: مسألة التقريب بين أهل السنة و الشيعة ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 364

[3]– عبد الله الجميلي، المرجع السابق 471

[4]– سورة ابراهيم: الآية ، 28

[5]– سورة محمد : الآية : 26

[6]– نفسه، ص 471

[7]– سورة النحل : الآية ، 83

[8]– سورة المائدة: الآية : 55

[9]– أحمد التركماني، المرجع السابق ، ص 112

– فعن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل {إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازداد و اكفروا}[1] قال:« نزلت في فلان أبو بكر و فلان عمر و فلان عثمان آمنوا بالنبي (صلى الله عليه وسلم) في أول الأمر ، و كفروا حين عرضت عليهم الولاية ، حين قال النبي –صلى الله عليه وسلم– من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ثم كفروا حيث مضى رسول الله و اله ، فلم يقروا البيعة، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم ، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء».[2]

ـــ و عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: { إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعدما تبين لهم الهدى }[3]

فلان أبو بكر و فلان عمر و فلان عثمان، ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.[4]

ـــ أما موقف الشعبية الاثني عشرية من عدالة الصحابة فيرى الشيعة أن الصحابة كسائر الناس من حيث العدالة ففيهم العادل و فيهم المنافق والفاسق و الضال، فإن من يقرأ كتبهم يتبين له أن جميع الصحابة عندهم إلا نفرا يسيرا منهم غير عدول، و يلاحظ أنهم قد أخصوا العدالة بمن زعموا أنه شايع عليّا ووالاه .[5]

ـــ قال الشيخ محسن الأمين العاملي[6]:« حكم الصحابة في العدالة حكم غيرهم و لا يتحتم الحكم بمجرد الصحبة ، وهي لقاء النبي (صلى الله عليه وسلم)، فإن ذلك ليس كافيا في ثبوت العدالة بعد الاتفاق على عدم العصمة المانعة من صدور الذنب ، فمن علمنا عادلته حكمنا بها و قبلنا روايته ، و لزمنا له من التعظيم و التوقير بسبب شرف الصحبة ، و نصرت الإسلام و الجهاد في سبيل الله ما هو أهله و من علمنا منه خلاف ذلك لم تقبل روايته ، أمثال مروان بن الحكم و المغيرة بن شعبة و الوليد بن عقبه ... و من جهلنا حاله في العداوة توقفنا في قبول روايته».[7]

---

[1]– سورة النساء: الآية 137

[2]– سليمان السلومي، المرجع السابق ، ص354

[3]– سورة محمد: الآية ، 25

[4]ـــ محمد مال الله، المرجع السابق ص51.

[5]ـــ محمد عطا صوفي، المرجع السابق ص300.

[6]ـــ محسن الأمين العاملي : محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين بن أبي الحسن موسى الحسين العاملي علامة فقيه، أصولي مجتهد مؤرخ ولد في في قرية شقرا في جبل عامل في لبنان، نشأ في طلب العلم، وله العديد من المؤلفات، توفي سنة 1371 هـ .أحمد التركماني، المرجع السابق، ص 214.

[7]ـــ محمد الصواف، المرجع السابق ص314.

ـــ و قال التستري:« الصحابي كغيره لا يثبت إيمانه إلا بحجة . وقال أيضا: ليست كل صحابي عد لا مقبولا».[1]

– و يقولون كذلك (الشيعة الامامية) أنه لا يوجد دليل على عدالة كل أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و يلزم من العدالة المساواة في المنزلة أو إذا كانت المساواة في المنزلة منفية عندنا جميعا فكذلك العدالة تكون منفية .[2]

التعليق:

– إن تعريف الصحابي عند أهل السنة: هو من اجتمع مؤمنا بمحمد –صلى الله عليه وسلم – وصَحِبَهُ و لو ساعة ، روى عنه أولا، لأن اللغة تقتضي ذلك ، و إن كان العرف يقتضي طول الصُّحبة و كثرتها ، و قيل يشترط الرواية و طول الصحبة ، و قيل يشترط أحدهما، و عليه فلا بد من توفر شرط الإيمان في الصحابي [3]

– لقد أجمع أهل السنة على إيمان المهاجرين و الأنصار من الصحابة، و أجمع أهل السنة على أن الذين ارتدوا بعد وفاة النبي –صلى الله عليه وسلم – من كندة و حنيفة و فزارة و بني أسد و بني بكر بن وائل ، لم يكنوا من الأنصار و لا من المهاجرين قبل فتح مكة، و أولئك بحمد الله بقوا على الدين القويم و الصراط المستقيم [4] كذلك تثبت الخلافة بعد رسول الله –صلى الله عليه وسلم –أولا لأبي بكر الصديق رضي الله عنه ؛ تفضيلا و تقديما على جميع الأمة ، ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، و هم الخلفاء الراشدون، و الأئمة المهتدون.[5]

ـــ إن هذه الروايات التي تحكم بالردة على ذلك المجتمع المثالي، و تستثني منه سوى ثلاثة أو أربعة أو سبعة على الأكثر ، هذه الروايات ليس فيها لأهل البيت ذكر ، فالحكم بالردة في هذه النصوص شامل للصحابة من قرابة رسول الله–صلى الله عليه وسلم – و زوجاته أمهات المؤمنين ، و من غيرهم ، فهي تتناول الصحب و الآل مع أن واضعها يزعم التشيع لأهل البيت رسول الله فهذا إلا دليل على أن التشيع إنما هو ستار لتنفيذ أغراض خبيثة ضد الإسلام و أهله .[6]

---

[1]– محمد عطا صوفي، المرجع السابق، ص301

[2]– عثمان الخميني، المرجع السابق، ص 149

[3]– بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي : البحر المحيط ، تح: لجنة من علماء الأزهر ، ج5 ، القاهرة ، دار الكتب ، ط3 ، 1424هـ – 2005م .

[4]– البغدادي، المصدر السابق ، ص 359.

[5]– أبي جعفر الطحاوي الحنفي : متن العقيدة الطحاوية ، بيروت ، دار ابن حزم ، 1416هـ – 1995م ، ص 23.

[6]– ناصر القفاري : مسألة التقريب بين أهل السنة و الشيعة ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 365 .

ـــ و بقولهم إن الخلفاء كانوا كفارا فكيف أيدهم الله ، و فتح على أيديهم البلاد ، و كان الإسلام عزيزا موهوب الجانب في عهدهم ، حيث لم يرى المسلمون عهدا أعز الله فيه الإسلام أكثر من عهدهم .[1]

ـــ إن الله تعالى رضي عنهم و بشرهم بالجنة في القرآن الكريم ، و على لسان رسول الله –صلى الله عليه وسلم – ، يعلم أنهم ماضون على هدي رسوله صلى الله عليه وسلم – و سنته ، فقد أخبرنا الله سبحانه أنه أعلم ما في قلوبهم و رضي عنهم ، و أنزل السكينة عليهم ، فلا يحل لأحد التوقف في أمرهم و لا الشك فيهم البتة [2] ثم و لماذا أعطى علي رضي الله عنه ابنته لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، و زوج رسول الله –صلى الله عليه وسلم – ابنتيه من ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه إن كان كافرا ؟ ثم و لماذا مدحه علي و أهل البيت و غيرهم؟[3]

و إن كان أبو بكر كافرا حسب زعمهم فكيف تزوج رسول الله –صلى الله عليه وسلم – ابنته عائشة رضي الله عنه ؟ و إن كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كافرا فكيف تزوج رسول الله –صلى الله عليه وسلم – ابنته حفصة رضي الله عنها .[4]

ـــ أما عدالة الصحابة فقد ذكرت في كتب الروافض : فقد روى الكليني في كتابه الكافي عن منصور بن حازم قال : «قلت لأبي عبد الله عليه السلام ، ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ، ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر ؟ فقال : إن نجيب الناس على الزيادة و النقصان ، فقال : قلت : فأخبرني عن أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم – و آله صدقوا على محمد –صلى الله عليه وسلم – أم كذبوا ؟ قال : بل صدقوا قال : قلت فما بالهم اختلفوا ؟ فقال : أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله –صلى الله عليه وسلم – فيسأله عن المسألة فيجيب بها بالجواب ، ثم يجيب بعد ذلك ينسخ ذلك الجواب ، فنسخت الأحاديث بعضها بعضا».[5]

---

[1] ـــ سليمان بن صالح الخراشي : أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق، 1427 هـ ـــ 2006 م ، ص 24 .

[2] ـــ أبو خليفة القضيبي ، المرجع السابق ، ص 17 .

[3] ـــ إحسان إلهي ظهير : الشيعة و أهل البيت ، القاهرة ، دار ابن حزم ، ط 1 ، 1429 ـــ 2008 م ، ص 172 .

[4] ـــ نفسه ، ص 173 .

[5] – أشرف الجيزاوي، المرجع السابق ، ص 250

ـــ و روى أيضا عن محمد بن علي الحلبي قال :« سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اختلاف بني العباس من المحتوم ؛ و النداء من النبي صلوات الله و سلامه عليه ، الوسط العدل فهذا إثبات من الله تبارك و تعالى أن هذه الأمة أمة عادلة معدلة من الله تبارك و تعالى ».[1]

ـــ أما قولهم إنه لا يوجد دليل على عدالة كل الصحابة ، فقد مرت بعض الأدلة من القرآن و السنة و لا شك أن المبتدعة قد استدلوا ببعض الأدلة و لكن نحن نذكر قبل هذه الأدلة[2] قول الله سبحانه و تعالى: {هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أم الكتاب و أُخر متشبهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبّعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله، و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم يقولون آمنا به ، كلّ من عند ربّنا و ما يذّكّر إلا أولوا الألباب}.[3]

ـــ أما قولهم يلزم من العدالة أن يتساووا في المنزلة فهذا غير صحيح، و لا يلزم بل نحن نقول عدول و بعضهم أفضل من بعض، فأبو بكر أفضل من جميع أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم، و بعده عمر، و بعده عثمان.[4]

ـــ ونحن لا نقول أبدا إن الذين قالوا بعدم عدالة الصحابة ليس لهم شبهة، بل نقول لهم شبهات من كتاب الله و لهم شبهات من سنة النبي صلى الله عليه و سلم.[5]

---

[1]- نفسه ، ص 250

[2]- عثمان الخميس، المرجع السابق ، ص 150

[3]- سورة آل عمران: الآية ، 7

[4]- نفسه ، ص 150

[5]- نفسه ، ص 150

المبحث الثالث: أشهر الطعون التي ووجهوها للصحابة الكرام

المطلب الأول : الطعن في أبي بكر رضي الله عنه :

ـــ في كتب الشيعة الكافي و التهذيب و الوافي لعنات على أبي بكر و عمر و عثمان و عائشة ... و على العامة ، و هم كل الأمة ، بعبارات ثقيلة شنيعة و للشيعة في اللعن على الصحابة على الأمة أدعية مأثورة يقول الوافي : « لم يدع الإمام أحدا ممن يجب أن يلعن إلا لعنه و سماه ، و أول من بدأ بأبي بكر و عمر و عثمان ، ثم مرة على الجماعة ، و لعن الكل ».[1]

ـــ و قد ذكر النوبختي أن أول من أظهر الطعن في أبي بكر و عمر و عثمان هو عبد الله بن سبأ .[2]

ـــ و من أشهر الطعون التي وجهوها إلى الخليفة الأول أبو بكر الصديق[3] رضى الله عنه هي :

ـــ زعم بعضهم أن اسمه عبد اللات ، و زعم بعضهم أن اسمه كان عبد العزى و كنيته أبو الفصيل قبل الإسلام ، فلمّا أسلم سمّي بعبد الله و كنّي بأبي بكر ، كما سمّي بحبتر .[4]

ـــ قالوا :« إن أبا بكر ترك إقامة الحد في خالد بن الـــوليد ، و قد قتل مالك بن نويرة ، و ضاجع امرأته من ليلته ، و قد أشار إليه عمر بقتله فلم يفعل» .[5]

ـــ و قالوا كذلك : «أن أبا بكر منع فاطمة[6] إرثها فقالت : يا ابن أبي قحافة أترث أباك ، و لا أرث أبي[7] فحدثها أبو بكر بحديث رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ : (نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه

---

[1] موسى جار الله ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 21 .

[2] سليمان السلومي ، المرجع السابق ، ص 32 .

[3] أبو بكر الصديق : هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهد ، تولى الخلافة في سنة 11 هـــ إلى 13 هـــ / 632 م ـــ 634 ، بعد رسول الله (ص) ، بعد أن بايعه المسلمون في سقيفة بني ساعدة ، و من أهم أعماله : محاربة المرتدين ، و جمع القرآن الكريم ، و انفاذ حملة أسامة بن زيد ، و فتح بلاد العراق و بلاد الشام . ماتع الجهمي ، المرجع السابق ،ج 1 ، ص 25 .

[4] إحسان إلهي : السنة و الشيعة ، المرجع السابق ، ص 172 .

[5] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 222 .

[6] فاطمة : بنت النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ ، الزهراء رضي الله عنها ، أم الحسن سيدة نساء هذه الأمة ، تزوجها علي في السنة الثانية من الهجرة و ماتت بعد النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ بستة أشهر ، و قد جاوزت العشرين بقليل . عبد الله بن إبراهيم : المرجع السابق ، ص 217 .

[7] نفسه ، ص 217 .

صدقة) فكذّبته في نسبة هذا الحديث لأبيها و عارضته بكتاب الله ، و أشتد النزاع و الخلاف ، حتى ماتت و هي غاضبة عليه هاجرة لا تكلمه .[1]

مع أن هذا الخبر نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة ، مخالف لقوله تعالى : {و ورث سليمان داود }[2] و قوله : { يرثني و يرث من آل يعقوب }.[3]

ـــ و من مطاعنهم أيضا في أبي بكر فقد روى رجل اسمه محمد بن محمد بن النعمان حيث قال : «رأيت في المنام سنة من السنين كأني اجتزت من بعض الطرقات ، فرأيت حلقة دائرة ، فيها ناس كثير ، و فيها شيخ يذكر فضل أبي بكر بقوله :« ألا تنصروه ... » فرد عليه النائم في رؤياه بقوله إن الله معنا أي معي و مع أخي علي بن أبي طالب ، و ليس المقصود أبا بكر ».[4]

ـــ كذلك طعنوا في نسبه رضي الله عنه ، و يزعمون أن والده أبا قحافة رضي الله عنه ، كان دنيئا ساقطا لا يقاتل عدوا ، و لا يقري ضيفا ، و يؤجر نفسه للناس في أمور خسيسة ، و قال الحلي عن والد أبي بكر : «أنه كان فقيرا في الغاية ، و كان ينادي على المائدة عبد الله بن جدعان كل يوم يقتات به ، و قال عن أبي بكر أنه : كان معلما للصبيان في الجاهلية ، و في الإسلام خياطا ».[5]

ـــ فمن مطاعنهم في حق أبي بكر رضي الله عنه ، أنهم يطعنون عليه بقوله تعالى : { إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه ، لا تحزن إن الله معنا }[6] ، قالت الإمامية حزن أبي بكر في الغار مع كونه مع النبي دليل على جهله و نقصه و ضعف قلبه و حيرته [7] و عدم رضاه بمساواته النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ بقضاء الله و قدره .[8]

---

[1] صالح أبو سعود : المرجع السابق ، ص 145 .
[2] سورة النمل : الآية ، 16 .
[3] سورة مريم : الآية ، 6 .
[4] أحمد التركماني ، المرجع السابق ، ص 122 .
[5] عبد القادر عطا صوفي ، المرجع السابق ، ص 381 .
[6] سورة التوبة : الآية ، 400 .
[7] عبد الرزاق الارو : المرجع السابق ، ج 1 ، ص 142 .
[8] عبد الله بن محمد السلفي ، المرجع السابق ، ص 974 .

ـــ و في كتب الشيعة : إن أبا بكر أبا كل الشرور و لم يسمّ صديقا إلا بعد أن رأى في الغار معجزات أدهشته و حيرته ، فأضمر في قلبه « الآن صدقت يا محمد إنك ساحر عظيم» .[1]

ـــ كذلك طعنوا في إسلام الصديق ، حيث قالوا أنه استمر في عبادة الأصنام ، حتى إنّه صلى على حد قولهم خلف رسول الله – صلى الله عليه و سلم – و الصنم معلق في عنقه يسجد له ، و كان يفطر متعمدا في نهار رمضان و يشرب الخمر و يهجو رسول الله ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ .[2]

ـــ و أبو بكر عندهم قد اغتصب الخلافة من علي و لم يتب و قد أمره النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ بذلك ، و أن يسلّم الحق لصاحبه علي فلم يفعل[3]، و في هذا يقول العياشي : « فلما قبض نبي الله – صلى الله عليه و سلم – : كان الذي كان لما قد قضي من الاختلاف و عمد عمر فبايع أبا بكر و لم يدفن رسول الله-صلى الله عليه و سلم- بعد ، فلما رأى ذلك عليه السلام و رأى الناس قد بايعوا أبا بكر خشي أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله يجمعه في مصحف فأرسل إليه مرة أخرى قال : « لا أخرج حتى أفرغ فأرسل إليه الثالثة ابن عمه عليه السلام فضربها فانطلق فنفذ و ليس معه علي ... فخشي على الناس ، فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ، ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق علي على بيته و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم ، فما رأى علي ذلك خرج فبايع كارها غير طائع » .[4]

ـــ فيروى الكشي أيضا عن الباقر ، عن زرارة عن أبيه جعفر ، أن محمد بن أبي بكر بايع عليا عليه السلام على البراءة من أبيه .[5]

ـــ كذلك يزعمون عدم حصول الإجماع على خلافته و يقولون بأن جماعة من بني هاشم لم يوافقوا على ذلك ، و جماعة من أكابر الصحابة كسلمان و أبي ذرو المقداد ، و عمار و حذيفة و سعد بن عبادة و زيد بن أرقم و أسامة بن زيد و خالد بن سعيد بن العباس حتى أن أباه أنكر ذلك .[6]

---

[1] موسى جار الله ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 21 .
[2] عبد القادر محمد عطا صوفي ، المرجع السابق ، ص 381 .
[3] ممدوح الحربي ، المرجع السابق ، ص 119 .
[4] إحسان إلهي ظهير : الشيعة و آل البيت ، المرجع السابق ، ص ص 173 ـــ 174 .
[5] سليمان السلومي ، المرجع السابق ، ص 32 .
[6] عبد الله السلفي ، المرجع السابق ، ص 980 .

ـــ كذلك زعموا أن النبي – صلى الله عليه و سلم- أنفذه لأداء سورة البراءة ثم أنفذ عليّا و أمره برده و أن يتولى هو ذلك ثم يقولون و من لا يصلح لأداء سورة أو بعضها فكيف يصلح للإمامة المتضمنة لأداء الأحكام إلى جميع الأمة.[1]

التعليق :

هذه المسمّيات و الكنى محض افتراء لا دليل عليه ، و ليس له ما يؤيّده في كتب التراجم و الذي ورد فيها أن اسم أبي بكر كان عبد الله ، فقد أسند سعيد بن منصور إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، أنها قالت : «تحسم الخلاف الذي حصل في اسم أبيها ، هل هو عتيق أم عبد الله ، اسم أبي بكر الذي سمّاه به أهله : عبد الله أما أبو فصيل فلم ترد هذه الكنية في كتب الكنى ، و لم يذكرها أحد ممن كتب عن الصحابة ، و إنما هي من تفسير الشيعة ، فهم الذين كنّوا أبا بكر بها باعترافهم ».[2]

قال الجزري :« أبو الفصيل كناية عن أبي بكر ، لأن الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن أمه ».[3]

ـــ و قال المجلسي :« أبو الفصيل كناية عن أبي بكر ، لأن الفصيل ولد الناقة بعد ما فصل من اللبن و البكر : الفتى من الإبل» .[4]

ـــ و قد ورد في قتل مالك بن نويرة شبهة ، إذ قد شهد عنده أن مالكا و أهله أظهروا السرور فضربوا الدفوف ، و شتموا أهل الإسلام عند وفاة النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ ، بل و قال في حضور خالد في حق النبي (ص) قال :« رجلكم ، أو صاحبكم كذا و هذا التعبير كان من شعار الكفار المرتدين» .[5]

ـــ و عدم الإستبراء بحيضة لا يضر أبا بكر ، و خالد غير معصوم ، على أنه لم يثبت أنه جامعها في تلك الليلة في كتاب معتبر ، و قد أجيب عنه بأنّ مالكا طلّقها ، و حبسها عن الزواج على عادة الجاهلية مدة مضى فالنكاح حلال .[6]

---

[1] ممدوح الحربي ، المرجع السابق ، ص 120.

[2] محمد عطا صوفي ، المرجع السابق ، ص 377 .

[3] إحسان إلهي ظهير : الشيعة و آل البيت ، المرجع السابق ، ص 173 .

[4] محمد عطا صوفي ، المرجع السابق ، ص 378 .

[5] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 222 .

[6] نفسه ، ص 222 .

ـــ أن ما ذكر من قول فاطمة رضي الله عنها أترث أباك و لا أرث أبي ؟ لا يعلم صحته عنها ، و إن صح فليس فيه حجة لأن أباها صلوات الله عليه و سلامه لا يقاس بأحد من البشر ، و ليس أبا بكر أولى بالمؤمنين من أنفسهم كأبيها ، و لا هو من حرم عليه صدقة الفرض و التطوع كأبيها ، و لا هو أيضا ممن جعل الله محبته مقدمة على محبة الأهل و المال ، كما جعل أباها كذلك .[1]

ـــ و معنى قوله تعالى :{ و ورث سليمان داوود } فالميزان هنا محمول على ميزان النبوة ، و لهذا قال و يرث من آل يعقوب ، إذ لو كان في المال لما خص داود من بين إخوته بذلك .[2]

ـــ إن السيدة فاطمة رضي الله عنها قد رضيت عن الصديق ، بعد أن دخل عليها يترضاها ، يقول ابن كثير : « و لما مات رسول الله –صلى الله عليه وسلم – سألت من أبي بكر الميراث ، فأخبرها أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم – قال :(لا نورث ما تركناه فهو صدقة ، فسألت أن يكون زوجها ناظرا على هذه الصدقة فأبى ذلك)، و قال : «إني من كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم – يعول ، و إني أخشى إن تركت شيئا مما كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم – يفعله أن أضل ، و و الله لقرابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أحب إليّ من أن أصل قرابتي ، فكأنها وجدت في نفسها من ذلك فلم تزل تبغضه مدة حياتها» .[3]

ـــ فما مرضت جاءها الصدّيق ، فدخل عليها يترضّاها ، و قال : «و الله ما تركت الدار و المال و الأهل و العشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله و مرضاة رسوله ، و مرضاتكم أهل البيت فرضت رضي الله عنها». قال ابن كثير رواه البيهقي من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي ، ثم قال :« و هذا مرسل حسن بإسناد صحيح».[4]

ـــ أما قولهم إنّ أبا بكر رضي الله عنه حزن و هو في الغار مع كونه مع النبي –صلى الله عليه و سلم– و إن كان وقع الحزن منه حقيقة ، فتلك منقبة أخرى من مناقب الصديق ، إذ حزنه عن النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ يدل على كمال موالاته ، و محبته ، و نصحه له ، و شدة الحرص على دفع الأذى عنه ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ ، و لهذا لم يقل له لا تحزن و إنما قال : (لا تحزن) ، لأن الخوف على النفس ، و أما الحزن على الغير.[5]

---

[1] عبد الله بن إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 217 .
[2] صلاح أبو السعود ، المرجع السابق ، ص 146 .
[3] عمر الفرماوي ، المرجع السابق ، ص 227 .
[4] نفسه ، ص 228 .
[5] عبد الرزاق الارو، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 143 .

ـــ وقد علم بدلالة القرآن أن الصدّيق رضي الله عنه كان مواليا محبا لرسول الله – صلى الله عليه وسلم– لا معاديا له [1] ، و من خصائص صحبته للنبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ في الغار إن الفضيلة في الغار فظاهر بنص القرآن حيث أخبر رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أن الله معه و مع صاحبه [2] ، كما قال لموسى و هارون : {إني معكما أسمع و أرى } .[3]

ـــ لقد اختار المسلمون أبا بكر خليفة للنبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ و إمامهم و يجيب المرتضى رضي الله عنه وبن عمة الرسول زبير بن العوام رضي الله عنه بقوله : «و إنا نرى أبا بكر أحق الناس بها ، إننا لنعرف له سنة و قد أمره الرسول ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ بالصلاة و هو حي » .[4]

و معنى ذلك أن خلافته كانت بإيعاز الرسول – صلى الله عليه و سلم – ،و قد قال فيه علي رضي الله عنه :« أعظم الناس أجرا في المصحف أبا بكر رحمة الله عليه هو أول من جمع بين اللوحين ».[5]

ـــ إن أبا بكر خليفة رسول الله – صلى الله عليه و سلم – لأنه خلفه بعد موته ، و لم يخلفه غيره اتفاقا فكان هو الخليفة دون غيره ، يصلي بالمسلمين و يقسم بينهم الفيء و يولي عليهم العمال و الأمراء ، و يقوم بغير ذلك من الأعمال التي يفعلها ولاّة الأمور .[6]

ـــ و قد قال علي رضي الله عنه حين حرّضه أبي سفيان على طلب الخلافة ، قال :« وليتمّ على هذا الأمر أذلّ بيت في قريش ، أما و الله و لئن شئت لأملأنّها على أبي فصيل خيلا و رجلا ، فقال علي رضي الله عنه ،طالما غششت الإسلام و أهله ، فما ضررتم شيئا ، لا حاجة لنا إلى خيلك و رجلك ، لو لا أنّا رأينا أبا بكر لها أهلا لما تركناه » و قد كرر هذا القول مرات كرات .[7]

ـــ إن بني هاشم لم يمت منهم أحد ، إلا و قد بايع الصدّيق رضي الله عنه .[8]

---

[1] عبد الله السلفي ، المرجع السابق ، ص 975 .
[2] عبد الله إبراهيم بن عبد الله ، المرجع السابق ، ص 165 .
[3] سورة طه : الآية ، 46 .
[4] إحسان إلهي ظهير : السنة و الشيعة ، المرجع السابق ، ص 49 .
[5] أحمد حلي ، المرجع السابق ، ص 361 .
[6] عبد القادر محمد عطا صوفي ، المرجع السابق ، ص 429 .
[7] إحسان إلهي : السنة و الشيعة ، المرجع السابق ، ص 50 .
[8] عبد الله السلفي ، المرجع السابق ، ص 980 .

أما فيما يخص أن أبا بكر استعمل علي لأداء سورة براءة ، هذا افتراء محض ورد متواتر فإن الرسول – صلى الله عليه و سلم – استعمل أبا بكر للحج سنة تسع و ما رده رجع ، بل هو الذي أقام للناس ، و كان علي من جملة رعيّته إذ ذاك يصلي خلفه ، و يسير بسيره و هذا مما لم يختلف فيه إثنان و لكن أردفه بعلي لينبذ المشتركين عهدهم ، لأن عادتهم كانت جارية أن لا يعقد العقود و لا يحلها إلا المطاع ، أو رجل من أهل بيته فلم يكونوا يقبلون ذلك من كل أحد فبعث عليا براءة .[1]

المطلب 2 : أشهر الطعون التي وجهوها إلى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ـــ اتهموا عمر[2] بأنه ابن زنا ، فقد ذكر ابن طاوس عن الكلبي في كتاب المثالب زاعما أن الكلبي من أهل أهل السنة ، من أن عمر ولد زنا ، فقال : «و من طريق ما بلغوا إليه يقصد أهل السنة من القدح في أصل خليفتهم و أن جدته صهاك الحبشية ولدته من سفّاح يعني من زنا» .[3]

ـــ و في رواية أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، و هو من رجالهم في كتاب المثالب : كانت صهاك أمه حبشية لهاشم بن عبد مناف ، ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب .[4]

.[4]

ـــ كذلك طعنوا في اسمه : فقد سموه برُمع[5] و الطاغوت[6] و الجبتر أو الجبتر و معناه الثعلب ، فالمراد هنا هنا بالجبتر هو الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كناية عن دهائه و مكره[7] ، كذلك سمي بالشيطان

---

[1] عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله ، المرجع السابق ، ص 222 .

[2] هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن رياح ، بن عبد الله قرط ابن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهد ، عثمان الخميس ، المرجع السابق ، ص 59 ، تولى الخلافة بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة 13 هـ ـــ 23 هـ ، 1634 م – 1644 م ، ومن أهم أعماله : انتصاره على الفرس في معركة القادسية ، فتح فلسطين و مصر ، أنشأ نظام الخراج ، و هو أول من وضع التاريخ الهجري و غيرها من الأعمال ، قتل سنة 23 هـ في 27 من ذي الحجة على يد أبي لؤلؤ المجوسي في صلاة الفجر . الجهني ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 25 .

[3] عبد القادر صوفي ، المرجع السابق ، ص 640 .

[4] نفسه ، ص 640 .

[5] إيمان العلواني ، المرجع السابق ، ص 501 .

[6] إحسان إلهي : الشيعة و آل البيت ، المرجع السابق ، ص 172 .

[7] إحسان إلهي ، السنة و الشيعة ، المرجع السابق ، ص 35 .

قال تعالى : { و قال الشيطان لما قضي الأمر } [1] و أن المراد من الشيطان حسبهم هو الثاني و يعنون به عمر بن الخطاب رضي الله عنه .[2]

ـــ و من الطعون التي وجهت في حقه أيضا اتهم بالجهل ، و عدم أهليته للخلافة و تارة يتهمونه و التآمر على علي رضي الله عنه ، و إخراجه من الخلافة ، فعن ابن بابويه القمي الشيعي حيث يقول في كتاب الخصال : « قال عمر بن الخطاب حيث حضره الموت : أتوب إلى الله من ثلاث ، اغتصابي هذا الأمر أنا و أبو بكر من دون الناس ، و استخلافه عليهم ، و تفضيل المسلمين بعضهم على بعض ».[3]

ـــ كذلك كانوا يزعمون أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان به داء دواؤه ماء الرجال ، أما عن أخلاقه كان ظالما ، كثيرا لشتم و السّب لكل أحد و كان فظّا غليظا ، مهانا ، عنادا في الدين ، و تغيير الأحكام أقصى الناس قلبا على أهل البيت ، منع أهل البيت من خمسهم ، و أعطى أزواج الرسول – صلى الله عليه وسلم – العطايا الكثيرة ، و كان يحسد عليّا و يبغضه ، كما أنه كان نخاسا للحمير في الجاهلية .[4]

ـــ كذلك كانوا يحقدون على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، و كل من بكى أو تألم لقتله على يد أبي لؤلؤ الفارسي المجوسي ، فيروي الكشي عن أبي عبد الله عليه السلام :«كان صهيب عبد سوء يبكي على عمر».[5]

عمر».[5]

ـــ أنهم كذلك طعنوا عليه ، بما رواه الشيخان و غيرها من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال :« لما حضر رسول الله –صلى الله عليه و سلم– الموت،و في البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال النبي – صلى الله عليه و سلم –: (هلم أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده)[6] . فقال عمر : «إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وسلم– قد غلب عليه الوجع و عندكم القرآن،و حسبنا كتابا فاختلف أهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله – صلى الله عليه و سلم كتابا لن تضلوا بعده ، و منهم من يقول ما قال عمر ، فما

---

[1] سورة إبراهيم : الآية ، 22 .
[2] سليمان السلومي، المرجع السابق ، ص 149 .
[3] أحمد التركماني ، المرجع السابق ، ص 196 .
[4] عبد القادر صوفي : المرجع السابق ، ص 648 .
[5] أحمد التركماني ، المرجع السابق ، ص 125 .
[6] عبد الله السلفي ، المرجع السابق ، ص 1006 .

أكثروا اللّغو و الاختلاف عند رسول الله-صلى الله عليه و سلم-، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قوموا».[1]

ـــ و من مطاعنهم أيضا في حق الفاروق رضي الله عنه أنهم يقولون :« إنه بلغ من الجهل إلى حيث لم يعلم بأن كل نفس ذائقة الموت ، و أنه يجوز الموت على رسول الله-صلى الله عليه وسلم- ، فقال : و الله ما مات حتى يقطع [2] أيدي رجال و أرجلهم فقال له أبو بكر رضي الله عنه أما سمعت قول الله عز و جل:{ إنك ميت و إنهم ميتون } [3] و قوله تعالى : { و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم } [4] قال عمر : فلما سمعت ذلك أيقنت بوفاته وسقطت على الأرض،و علمت أنه قد مات ، و في رواية رواية أنه قال سماع الآية كأني لم أسمعها ».[5]

ـــ كذلك وردت في حق الخليفتين أبا بكر رضي الله عنه و عمر بن الخطاب رضي الله عنه طعون معا و من هذه الطعون هي :

ـــ فقد روى القمي في تفسيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال :« ما بعث الله نبيا ، إلا و في أمته شيطانان يؤذيانه ، و يضلان الناس بعده فأما صاحبا نوح فقنطيفوس و حزام ، و أما صاحبا إبراهيم فكمثل و رزام و أما صاحب موسى : فالسامري و مرعقيبا ، و أما صاحبا عيسى : فبولس و مريتون و أما صاحبا محمد :فجبتر و زريق »، و يعنون بجبتر بعمر رضي الله عنه و زريق أبا بكر رضي الله عنه .[6]

ـــ كذلك شبه الشيعة الشيخين أبي بكر و عمر بالأصنام و الجبت و الطاغوت .[7]

ـــ و قد ورد في المجلد الثاني من الواقي كلمات لا يقبلها الأدب الأول و الثاني أبو بكر و عمر:« في كتب الشيعة رجسان ملعونان ، هما الجبت و الطاغوت ، و هما فرعون هذه الأمة و هامانها ، هما أشد أهل النفاق نفاقا و عداء للنبي و ضررا للإسلام ».[8]

---

[1] عبد الله بن عبد الله ، المرجع السابق ص 270 .
[2] عبد الله السلفي ، المرجع السابق ، ص 1014 .
[3] سورة الزمر : الآية ، 30 .
[4] سورة آل عمران : الآية ، 144 .
[5] نفسه ، ص 1014 .
[6] عبد الله الجسيلي ، المرجع السابق ، ص 472 .
[7] ناصر العقل ، المرجع السابق ، ص 16 .
[8] موسى جار الله ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 21 .

ـــ و قد ورد كذلك في الكافي :«إن الشيخين فارقا الدنيا و لم يتوبا ، و لم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين فعليهما لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ».[1]

ـــ و عن علي بن الحسين أنه سئل عن أبي بكر و عمر ، فقال :« كافران كافر من أحبهما »،و في رواية أبي حمزة الثمالي :« كافران ، كافر من تولاهما »[2] ،و عن أبي عبد الله أنه قال في قوله تعالى: { لا تتبعوا خطوات الشيطان }[3]، قال : «و خطوات الشيطان و الله ولاية فلان و فلان أي أبا بكر و عمر» .[4]

ـــ فقد روى عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : « قلت أسألك جعلت فداك عن ثلاث خصال أتق عني فيها التعيه قال : فقال : ذلك لك ، قلت أسألك عن فلان و فلان ، قال فعليهما لعنة الله بلعناته ماتا و الله و هما كافران مشركان بالله العظيم ».[5]

التعليق :

ـــ و هؤلاء الذين استدل الشيعة بقولهم على نسب عمر زاعمين أنهم من علماء أهل السنة ، هم ليسوا من أهل السنة باتفاق علماء الجرح و التعديل عند السنة و الشيعة ، فمحمد بن السائب الكلبي كان سبائيا ، كما قال عن نفسه و قد أجمع أهل السنة أمثال ابن حبان ، و ابن معين ، و الحاكم ، و ليث ابن أبي سليم ، و غيرهم على أنه كذّاب متروك الحديث .[6]

---

[1] سليمان السلومي ، المرجع السابق ، ص 156 .
[2] أشرف الجيزاوي ، المرجع السابق ، ص 257 .
[3] سورة البقرة : الآية ، 168 .
[4] نفسه ، ص 257 .
[5] عبد الله الجميلي ، المرجع السابق ، ص 173 .
[6] عبد القادر محمد عطا الصوفي ، المرجع السابق ، ص 641 .

ـــ إن هذه الإدعاءات في أخلاقه غير صحيحة ، تخالف ما نقلوه عن علي رضي الله عنه من وصفه لخلافة الفاروق رضي الله عنه بالاستقامة و الصحة و عدم الفساد ، حتى ضرب الدين فيها بجرانه على حد قول علي رضي الله عنه .[1]

ـــ قال رسول الله – صلى الله عليه و سلم – في عمر بن الخطاب رضي اله عنه : (م أر عبقريا يفري فريه)[2] ، كذلك قال فيه – صلى الله عليه و سلم –: (دخلت الجنة ... و رأيت قصرا بفنائه جارية ، فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لعمر بن الخطاب) .[3]

ـــ فلقد ثبت في علمه و فضله ما لم يثبت لأحد غير أبي بكر ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال .« قال رسول الله – صلى الله عليه و سلم –: (لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر) ».[4]

ـــ أما قصة الكتاب الذي كان رسول الله – صلى الله عليه و سلم – يريد أن يكتبه فقد جاء مبينا ، كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت : «قال رسول الله – صلى الله عليه و سلم – في مرضي :(ادعي لي أباك و أخاك ، حتى أكتب كتابا فإني أخاف أن يتمن متمن و يقول قائل أنا أولى و يأبى الله و المؤمنين إلاّ أبا بكر) ».[5]

ـــ أما كونه ظنّ أنّ النبي – صلى الله عليه و سلم – لم يمت فهذا كان ساعة ثم تبين له موته ، و مثل هذا يقع كثيرا قد يشك الإنسان في موت ميت ساعة أو أكثر ثم يتبين له موته .[6]

---

[1] عبد القادر محمد عطا الصوفي ، المرجع السابق ، ص 648 .
[2] سليمان السلومي ، المرجع السابق ، ص 33 .
[3] إحسان ظهير : الشيعة و السنة ، ص 93 .
[4] عثمان الخميس ، المرجع السابق ، ص 57 .
[5] عبد الله بن عبد الله ، المرجع السابق ، ص 270 .
[6] نفسه ، ص 273 .

ـــ لا يطعن على أبي بكر و عمر رضي الله عنهما إلا أحد الرجلين ، إما رجل منافق زنديق ملحد عدو للإسلام يتوصل بالطعن فيهما إلى الطعن في رسول الله – صلى الله عليه و سلم –و دين الإسلام ، و هذا حال الرافضة .[1]

ـــ و نقل عن ابن حجر الهتيمي عن الإمام أبي حنيفة أنه يذهب إلى تكفير كل من ينكر خلافة الخليفتين الراشدين أبي بكر و عمر رضي الله عنهما .[2]

ـــ كذلك روى أبو الأحوص بن المغيرة عن شباك عن إبراهيم قال : «بلغ علي بن أبي طالب أن عبد الله بن السوداء يبغض أبا بكر فهمّ بقتله ، فقيل له : تقتل رجلا يدعو إلى حبكم أهل البيت ؟ قال : لا ليس كنني في دار أبدا» .[3]

ـــ و عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى ، قال :« قلت لأبي : لو رأيت برجل يسب أبا بكر ما كنت صانعا ؟ قال : أضرب عنقه ، قلت : فعمر ؟ قال : أضرب عنقه و عبد الرحمن بن أبزى من أصحاب النبي – صلى الله عليه و سلم – أدركه و صلى خلفه» .[4]

المطلب الثالث : أشهر الطعون التي وجهوها لعثمان بن عفان رضي الله عنه :

لقد تتبع الشيعة الإثنا عشرية تلك الشبهات التي صورها السبئيّة للناس في صورة مطاعن ، و أوردوها في مصنفاتهم على أنها مطاعن مسلّمة ، و زادوا عليها الشيء الكثير زاعمين أنها من الأدلة على عثمان رضي الله عنه كان كافرا ، منافقا ، و أن أتباع عبد الله بن سبأ كانوا محقين في قتله .[5]

ـــ و أقوالهم في عثمان أشبه ما قيل في الشيخين ، و منها ما يقول عبد الله شبر : « أما تفصيل مثالب عثمان فهي لا تحصى و لا تستقصي ، و كفاك في ذلك اتفاق من بايعه من الصحابة و التابعين على استحلال قتله و اهراق دمه لما ظهر منه من البدع و مخالفة الله و رسوله ما الله أعلم به حتى أجمعوا على استحلال قتله ، و تركوا غسله و كفنه و دفنه و بقي ملقى على المزابل » .[6]

---

[1] محمد قاسم ، المرجع السابق ، ص 76 .

[2] عبد الرزاق الارو ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 238 .

[3] صالح الصاوي : تقريب الصارم على شاتم الرسول ، دار الاعلام الدولي ، ط1، 1995 ،ص 324 .

[4] نفسه، ص 324 .

[5] عبد القادر محمد عطا صوفي ، المرجع السابق ، ص 835 .

[6] أبو حامد المقدسي ، المصدر السابق ، ص 91 .

ـــ و قد أكثر الشيعة في المرويات و النقول التي أوردوها من التشيع على عثمان رضي الله عنه و إظهاره بمظهر الخليفة الذي كثرت سقطاته ، بل و الحكم عليه بالكفر و المروق عن الإسلام ، فقد طعن الشيعة في نسب عثمان و في أخلاقه ... .[1]

ـــ فمن المطاعن التي رووها عن نسب عثمان ما قاله التستري : « عثمان ليس من قريش ، و إنما أمية كان عبد العبد شمس ، فنسب إليه » ، و ما قيل عن أخلاقه فقالوا :« أنه زان و مخنث ، يلعب به ، وهمه بطنه ، و سموه بالنعثل و النعثل في اللغة هو الشيخ الأحمق ».[2]

ـــ و ذكر البياضي أن عثمان رضي الله عنه إنما سمي نعثلا للشبه الذي كان بينه و بين الضبع ، و ذكر وجه الشبه بينهما فقال : « إنما شبه بالضبع لأنه إذا صاد صيدا قاربه ثم أكله ، و إنه أي عثمان أتى بامرأة لتحد فقاربها ثم أمر برجمها » ، و هذا اتهام منهم لعثمان بالزنا .[3]

ـــ و تقول الرافضة: «أن عثمان ولى أمور المسلمين من لا يصلح للولاية ، حتى ظهر من بعضهم الفسوق ، و من بعضهم الخيانة ، و قسم الولايات بين أقاربه ، و عوتب على ذلك مرارا فلم يرجع و استعمل الوليد بن عقبة حتى ظهر منه شرب الخمر ، و صلى بالناس و هو سكران ... ، و ولى عبد الله بن أبي سرح مصر حتى تظلم منه أهلها ، و ولى معاوية الشام فأحدث من الفتن ما أحدث ... » .[4]

التعليق :

هذه المطاعن التي وجهها الشيعة إلى أخلاق عثمان رضي الله عنه إنما وجهوها إلى من أخبر رسول الله – صلى الله عليه و سلم – أن الملائكة تستحي منه ، و إلى من أخبر عن نفسه أمام جميع الناس أنه ما زنى قط في جاهلية أو إسلام ، فلو كان كاذبا لرد عليه الناس ، و قد ورد من سيرته –رضي الله عنه– في إمارته أنه كان يطعم الناس من طعام الإمارة ، و يأكل الخل و الزيت .[5]

---

[1] محمد عطا الصوفي ، المرجع السابق ، ص 838 .
[2] محمد عطا الصوفي ، المرجع السابق ، ص 838 .
[3] نفسه ، ص 839 .
[4] إحسان إلهي ظهير : الشيعة و التشيع فرق و تاريخ ، المرجع السابق ، ص 105 .
[5] عطا الصوفي ، المرجع السابق ، ص 841 .

ـــ عن عبد الرحمن بن سمرة قال : «جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى النبي بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي – صلى الله عليه و سلم – حيث العسرة قال فصبها في حجر النبي – صلى الله عليه و سلم – ، قال : فجعل النبي يقلبها و هو يقول : (ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم) يردد ذلك مرارا» .[1]

ـــ و عن موسى الأشعري رضي الله عنه قال : «كنت مع النبي – صلى الله عليه و سلم – في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح ، فقال النبي : افتح له و بشره بالجنة على بلوى تصيبه ، فإذا عثمان فأخبرته بما قال النبي – صلى الله عليه و سلم – فحمد الله ثم قال : الله المستعان .[2]

ـــ و عن عائشة رضي الله عنها قالت : «قال رسول الله – صلى الله عليه و سلم – : (يا عثمان إن ولاّك الله هذا الأمر يوما فأراد المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تخلعه)».[3]

ـــ إن الروايات التي أوردها الشيعة لا تمت إلى الحقيقة بصلة ، فقد ذكر الشيعة أن عمدة أسانيد الشيعة هو أبو مخنف لوط بن يحيى ، و قد تقدم أنه شيعي محترق ، و أخباري تالف ، لا يعز عليه أن يظهر عثمان بمظهر الخليفة و كذلك هذه الروايات و ما ورد فيها من ألفاظ لا تجرى إلا على ألسنة الرعاع .[4]

المطلب الرابع : أشهر الطعون التي وجهوها لعائشة أم المؤمنين [5] رضي الله عنها :

ـــ للشيعة في أزواج النبي – صلى الله عليه و سلم – أمهات المؤمنين خصوصا عائشة سوء أدب عظيم لا يتحمله عصمة النبي و شرف أهل البيت ، و لا دين الأئمة .[6]

ـــ اعتقدت الشيعة الإمامية بأن عائشة أم المؤمنين كافرة ، و أنها من أهل النار، بل يسمونها في كتبهم المنحرفة و بأم الشرور و بالشيطانة ، كما ذكر ذلك إمامهم البياضي في كتابه " الصراط المستقيم " ، و كذلك ما

---

[1] عثمان الخميس ، المرجع السابق ، ص 67 .

[2] إحسان إلهي ظهير : الشيعة و التشيع ، المرجع السابق ، ص 132 .

[3] عثمان الخميس ، المرجع السابق ، ص 68 .

[4] عطا الصوفي ، المرجع السابق ، ص 835 .

[5] عائشة بنت أبو بكر (9 ق . هـ ـــ 58 هـ) أم المؤمنين و أفقه نساء المسلمين ، و كانت ممن تقمروا على عثمان ثم غضبت له بعد مقتله ، و اشتركت في وقعة الجمل ، و توفيت في المدينة ، روى عنها 221 أحاديث . النوبختي ، المصدر السابق ، ص 18 .

[6] موسى جار الله ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 39 .

ذكره العياشي في تفسيره و المجلسي في بحار الأنوار ... ، و ما أسندوه زورا و بهتانا إلى جعفر الصادق في تفسير قوله تعالى : { و لا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا }.[1]

ـــ قال : « أي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا » : عائشة ، هي نكثت إيمانها .[2]

ـــ كما إتهموا أم المؤمنين عائشة بالكذب و شككوا فيها ، إذ يتهمونا أنها كانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه و سلم – و تشكك في نبوته–صلى الله عليه و سلم– و أن النبي قد أخبرها بأسماء أئمة آل البيت فأخفتهم عن الناس ، و قد جاء في أصول الكافي : « لما حضر الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال للحسين : و اعلم أنه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها و عداوتها لله و لرسوله و عداوتها لنا أهل البيت ...».[3]

ـــ كما تعتقد الشيعة الإمامية أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، لها بابا من أبواب النار تدخل منه حيث ذكر إمامهم العياشي في تفسيره إسنادا إلى جعفر الصادق أنه قال: « في تفسير قوله تعالى:{لها سبعة أبواب}[4] ، الباب السادس لعسكر و عسكر هو كناية عن عائشة رضي الله عنها ، و ذلك لأن عائشة كانت تركب جملا في موقعة الجمل يقال له عسكر ».[5]

ـــ و يقول الكافي و الوافي في عائشة في قوله تعالى : { ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح و امرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا و قيل ادخلا النار مع الداخلين}[6] أنها نزلت في عائشة و باقي الصحابة ، و قالوا أن عائشة كافرة و منافقة مخلدة في النار.[7]

ـــ و يروى بن بابويه في علل الشرائع أنه قال الإمام محمد الباقر عليه السلام : «إذا ظهر الإمام المهدي فإنه سيحيي عائشة و يقيم عليها الحد انتقاما لفاطمة » . و يقول شيخهم مقبول أحمد في ترجمته لمعاني القرآن : « إن قائد جيوش البصرة في وقعة الجمل قال أن عائشة ارتكبت فاحشة مبينة » .[8]

---

[1] سورة النحل : الآية ، 92 .
[2] ممدوح الحربي ، المرجع السابق ، ص 64 .
[3] أحمد محمد التركماني ، المرجع السابق ، ص 126 .
[4] سورة الحجر : الآية ، 44 .
[5] ممدوح الحربي ، المرجع السابق ، ص 65 .
[6] سورة التحريم : الآية ، 10 .
[7] موسى جار الله ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 39 .
[8] محمد عبد الستار التونسوي ، المرجع السابق ، ص 54 .

ـــ و ذكر أحمد بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج ج1 : " أنه قال علي عليه السلام لعائشة أم المؤمنين : و الله ما أراني إلا مطلقها ... قال رسول الله (ص) لعلي : " يا علي أمر نسائي بيدك من بعدي " ، أي أنه لعلي الحق بعد الرسول – صلى الله عليه وسلم– أن يطلق من يشاء من زوجاته –صلى الله عليه وسلم– الطاهرات المطهرات.[1]

التعليق :

عائشة أم المؤمنين الصدّيقة بنت الصدّيق : الطاهرة المطهرة ، التي نشأت في الطهر و في العفة و الحياء حبيبة حبيب الله – صلى الله عليه وسلم– و التي يقدمها أهل السنة و الجماعة على عشائرهم و قبائلهم ، بل و على أمهاتهم و آبائهم ، لقربها من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– و لحبه الشديد لها ، حيث سئل – صلى الله عليه وسلم– : (أي الناس أحب إليك ؟ قال عائشة) .[2]

فعائشة أم المؤمنين رضي الله عنه هي بريئة من الزنا و من الاتهامات التي اتهمتها بها الشيعة ، قال الإمام أبو حنيفة : « وعائشة بعد خديجة الكبرى –رضي الله عنها– أفضل نساء العالمين ، و هي أم المؤمنين ، بريئة من الذنب ، طاهرة من الزنا ، فمن شهد عليها بالزنا فهو ولد الزنا » .[3]

ـــ و من قذف عائشة بما برّأها الله منه كفر بلا خلاف ، فقد روى عن مالك : «من سب أبا بكر جلد و من سب عائشة قتل ، قيل له : لم ؟ قال : من رماها فقد خالف القرآن[4] لأن الله تعالى قال : {يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين} »[5]

– و قال أبو بكر الدمياطي الشافعي : «قاذف عائشة –رضي الله عنها– كافر فلا تقبل شهادته ، لأنه كذب الله تعالى في أنها محصنة ».[6]

---

[1] أبو حامد المقدسي ، المرجع السابق ، ص 93 .
[2] ممدوح الحربي ، المرجع السابق ، ص 64 .
[3] عبد الرزاق عبد المجيد الأرو ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 146
[4] صلاح الصاوي ، المرجع السابق ، ص 303
[5] سورة النور : الآية ، 17
[6] عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 147

– و قال أبو النائب القاضي : «كنت يوما بحضرة الحسن بن زيد الداعي بطبرستان ، وكان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ، وكان بحضرته رجل فذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة ، فقال : يا غلام أضرب عنقه ، فقال له العلويون : هذا رجل من شيعتنا ، فقال : معاذ الله هذا رجل طعن على النبي – صلى الله عليه و سلم– ، فإن كانت عائشة خبيثة فالنبي خبيث ، ثم قال فهو كافر فاضربوا عنقه ، فضربوا عنقه و أنا حاضر»[1]

– و من أشهر الطعون التي وردت في حق الخلفاء الثلاث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، و عمر بن الخطاب رضي الله عنه و عثمان بن عفان رضي الله عنه معا و هي :

– حيث اتهموا الصحابة بأنهم تآمروا على إبعاد علي من الخلافة ، بل و تآمروا على قتله و التخلص منه و أنهم حاربوا فاطمة بنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، و كادوا يحرقون عليها منزلها ، و هموا بنبش قبرها بعد وفاتها و دفنها ، إلى غير ذلك من الترهات و الأباطيل .[2]

–فقد روى عن سلمان الفارسي قال :« قال أمير المؤمنين عليه السلام في بيعة أبي بكر لعنه الله : لست بقائل غير شيء واحد ، أذكركم بالله أيها الأربعة يعنيني و الزبير و أبا ذرو و المقداد ، أسمعتم رسول الله – صلى الله عليه و سلم – يقول :(إن تابوتا في نار فيه إثنا عشر رجلا ستة من الأولين و ستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تلك الصخرة عن ذلك الجب ، فاستعاذت جهنم من ذلك الجب[3] ، فسألناه عنهم و أنتم شهود فقال النبي صلى الله عليه و سلم – : أما الأولين فإبن آدم الذي قتل أخاه ، و فرعون الفراعنة ، و الذي حاج إبراهيم في ربه و رجلان من بين إسرائيل بدّلا كتابا هما وغيّرا سنتهما ، أما أحدهما فهو اليهود ، و الآخر نصر النصارى و إبليس سادسهم ، و الدجال في الآخرين ، و هؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا على عداوتك يا أخي ، و التظاهر عليك بعدي هذا و هذا حتى عدّدهم ، فقال سلمان صدقت نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله – صلى الله عليه و سلم – [4]

---

[1] صلاح الصاوي ، المرجع السابق ،ص 303

[2] أحمد جلي : المرجع السابق ، ص 176 .

[3] المجلسي ، المصدر السابق ، ص 235

[4] عبد الله الحميل ، المرجع السابق ، ص 475

– كذلك سمّوا الخلفاء الثلاث كل واحد باسم فقد سمّوا أبي بكر بالفصيل ، و عمر بن الخطاب بربع و عثمان بن عفان بنعثل و مرّة يسمونهم الأوثان فقدروا أن أبا حمزة "سأل أبا جعفر بقوله :«و من أعداء الله أصلحك الله ؟ فقال له الأوثان قال : قلت : و من هم قال : أبو الفصيل و رمع و نعثل... »[1]

– و يقول كذلك شيخهم محمد باقر المجلسي : «أننا نتبرأ من الأصنام أبي بكر و عمر و عثمان ، و من النساء عائشة ...»[2]

– و عقد أيضا في كتابه البحار بابا بعنوان باب كفر الثلاثة و نفاقهم و فضائح أعمالهم.[3]

التعليق :

إن الشواهد على الصدق التام للصحابة أشهر من أن تروى ، و أغزر من أن تحصى ، و إذا كان في الأمة حتى في أسوأ مراحل تاريخها أناس يتورعون عن الكذب في محادثتهم الآخرين و لو بالمزاح ، فكيف كان للصحابة الذين تخرجوا من مدرسة النبوة أن يكذبوا ؟ .[4]

– و قال في الخلفاء الثلاثة الإمام أحمد[5] حيث قال رحمه الله : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم و أرضاهم ، نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدّم أصحاب رسول الله – صلى الله عليه و سلم– و لم يختلفوا في ذلك .[6]

– و كذلك يقول الإمام أحمد بخصوص تفضيل الرافضة عليا على الثلاثة رضي الله عنهم جميعا فيقول : «من قدم عليا على أبي بكر فقد طعن على رسول الله– صلى الله عليه و سلم–ومن قدّمه على عثمان فقد طعن على أبي بكر و على عمرو على أهل الشورى ، و على المهاجرين و الأنصار ».[7]

---

[1] إيمان العلواني ، المرجع السابق ، ص 501

[2] عبد الله الجميلي ، المرجع السابق : ص 471

[3] ناصر القفاري : أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ، المرجع السابق ، ص 724

[4] منذر الأسعد ، المرجع السابق ، ص 41

[5] هو محمد بن حنبل بن هلال ، أبو عبد الله الشيباني البغدادي ، من بني بكر بن وائل ، ولد سنة 164هـ ببغداد و بها توفي سنة 241هـ ، كان الإمام أحمد على الهمة ، شديد الحرص مقبلا على طلب العلم ، أخذ عن كثير من علماء عصره ، رحل في طلب العلم إلى عدد من الأقطار كاليمن و الكوفة و البصرة و الحجاز و الشام . عبد الرزاق الأرو ، المرجع السابق ،ج1، ص 45 .

[6] إحسان إلهي : السنة و الشيعة ، المرجع السابق ، ص 140

[7] عبد القادر صوفي ، المرجع السابق ، ص 126

– إن من سبّ الصحابة رضوان الله عليهم من أهل بيته و غيرهم فقد أطلق الإمام أحمد أنه يضرب ضربا نكالا و لا يتوقف عن قتله وكفره .[1]

– إن سبّ الصحابة محرّم بنص الكتاب و السّنة و أقوال الصحابة رضي الله عنهم ، و إجماع أهل السنة[2] كذلك سبّ الصحابة هو طعن في خيارها و قدوتها ، لذلك عمد أهل الأهواء و البدع و الاختراق إلى الطعن في الصحابة و التابعين و السلف الصالح .[3]

[1] عبد الرزاق الآرو ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 31

[2] عبد القادر صوفي ، المرجع السابق ، ص 126

[3] ناصر العقل ، المرجع السابق ، ص 32.

الخاتمـــــــة:

من خلال دراستنا للموضوع استنتجنا ما يلي :

1 ــ لا يوجد على ظهر الأرض أشد عداوة لأهل السنة من الذين تسمو بالشيعة، وتلك العداوة والبغضاء متأصلة في نفوسهم منذ أن اعتنقوا عقيدة التشيع الفاسدة أصلا ومنهجا، لذلك فإن الشيعة ترى أن أهل السنة هم الخصم الأبدي ، و هي تكفرهم على سائر الفرق الأخرى و تعتبرهم الفرقة الأكثر ضلالا في العالم الإسلامي ، و تعتبر نفسها الفرقة الأصح و أنها على صواب ، لذلك كان هذا الخلاف الطويل ضد أهل السنة الذي لا نهاية له .

2 ــ إن الخلاف بين الشيعة و أهل السنة هو خلاف ديني مثله مثل الخلافات التي تحدث اليوم و من قبل بين المسلمين و المسيحيين و اليهود و مختلف الفرق الأخرى بغض النظر عن ديانتها ، فالظاهر سياسي و لكن الجوهر و المعدن ديني ، لذلك كانت الحروب و الثورات بين الشيعة و أهل السنة نتيجة من نتائج الخلاف بينهما .

3 ــ الخلاف بين الطائفتين هو خلاف في الأصول و العقائد التي تمسّ كيان المسلم و تؤثر فيه و عليه إيجابا أو سلبا ، لأنها تمثل الأساس الذي يقوم عليه دين المسلم .

4 ــ عقائد الشيعة هي عقائد واهمة ، و تضلّل كل من يتبعها، و هي عقائد باطلة لا أساس لها من الصحة، خاصة عقيدة زواج المتعة الذي يشكل أكبر خطر على الشباب المسلم في وقتنا الحاضر أين يقل الوعي و الإرشاد، و نقصد هنا الطالب الجامعي خاصة، لأن المجتمع الذي يحيط به اليوم في الجامعة يشكل خطورة كبيرة على عقيدته الدينية، لذلك يجب على كل مسلم أن يحذر من هذه العقائد .

5 ــ من خلال دراستنا للموضوع وجدنا أنّ عقائد الشيعة تختلف اختلافا كليا عن عقائد أهل السنّة فالشيعة تحلّ المحرمات ما يدل على أنها خارجة عن ملة محمد (صلى الله عليه وسلم) و تقوم على إباحة الشهوات وهذا هو سر استمالة الناس لمذهبها ، فهي بهذه العقائد تسهل الأمور أمامهم ، فهي تحلّ لهم ما يلبي رغباتهم في

هذه الحياة ، لذلك فهذه العقائد لم تلتقي و لن تلتقي يوما بالعقائد الإسلامية التي وضعها الله و نبيه (صلى الله عليه وسلم).

6 ــ الشيعة بالرغم من ذكر هذه الكلمة في القرآن الكريم و السنة إلا أن المقصود منها لا يعني شيعة اليوم ، أو الشيعة أتباع عبد الله ابن سبأ، فكلمة الشيعة زمن الرسول و الصحابة الأوائل لا تعني في مدلولها التشيع لعلي و لا لآخر، و الأحداث التاريخية التي وقعت كانت عبارة عن عوامل لظهور هذا المذهب استغلها الحاقدون على الصحابة و الإسلام .

7 ــ من خلال دراستنا للموضوع تبين أن كل ما في كتب الشيعة من الأحكام الفقهية هو سرقة من مصنفات أهل السّنة الفقهية، و لو لا هذه السرقة العلمية لما استطاعوا أن يؤلفوا كتيبا في الفقه تزيد صفحاته على الستين.

8 ــ إنّ فرقة الرافضة أو الشيعة الإمامية اليوم تعد من أنشط الفرق الخارجة عن السّنة و الجماعة في غزو بلاد المسلمين فكريا و روحيا ، من خلال دعوتهم إلى اعتناق عقيدتها و بث سمومها في نفوس المسلمين وتشكيكهم في دينهم و عقيدتهم، و قد أصبحت تشكل أمة برمّتها لها تأثير سلبي كبير على المسلمين لذلك نصيحتي إلى كل مسلم أن يحذر من هذه الفرقة الضّالة .

9 ــ في الأخير يمكن القول أنه يستحيل أن يكون هناك تقارب و تسامح و سلام بين الشيعة و أهل السنة، لأن الشيعيين أولا: مذهبهم مبني على عقيدة يهودية باطلة مخالفة للدين الإسلامي ، و كذلك لأنهم منافقين فهم يظهرون عكس ما يبطنون ، و هذا ليس من الإسلام في شيء ، فالبرغم من تظاهرهم بالإسلام و المحبة لرسول الله و آل بيته ، إلا أنهم لديهم من الفساد ما يهدم أمة بأكملها ، فهم يتخذون التقية كسلاح يستعملونه ضد المسلمين من أهل السنة .

ــ و في الختام نأمل من الله أن يهديهم بهديه و يزول هذا الخلاف، و إن دعوى عدم وجود خلاف إنما هو أمل يرجوه كل مسلم و يستبشر بحصوله كل مؤمن .

أ ــ المصادر :

ــ القرآن الكريم

1. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج1 ، بيروت ، دار صادر ، 1399هـ -1979م
2. أحمد معبد عبد الكريم : تدريب الراوي ، تح : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، ج3 ، الرياض ، دار العاصمة ، 1423هـ - 2002م
3. بدر الدين أبي عبد الله الزركشي : النكت على مقدمة ابن الصلاح ، تح : زين العابدين بن محمد بن فريج ، ج1 ، الرياض ، مكتبة أضواء السلف ، ط1 ، 1419هـ - 1998م
4. ابن تيمية : مجموع الرسائل و المسائل ، جé ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، 1412هـ - 1992م
5. ابن تيمية : كتاب النبوات ، تح : عبد العزيز بن صالح الطويان ، ج1 ، الرياض ، أضواء السلف ، ط1 ، 1430هـ - 2009م
6. ابن تيمية : منهاج السنة النبوية ، تح : محمد رشاد سالم ، ج2 ، ط1 ، 1406هـ - 1986م.
7. ابن الجوزي : تذكرة الخواص ، النجف ، المكتبة و المطبعة الحيدرية ، 1383هـ - 1964م
8. أبو حامد محمد المقدسي : رسالة في الرد الرافضة ، تح : عبد الوهاب خليل الرحمن ، الهند ، الدار السلفية ، ط1 ، 1403هـ - 1983م.
9. أبي الحديد:شرح نهج البلاغة ،تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ،ج7 ،دار إحياء الكتب العربية ،د. س.
10. ابن حزم : الفصل في الملل و الأهواء النحل ، تح : محمد إبراهيم نصير ، ج2 ، بيروت ، دار الجيل ، ط2 ، 1416هـ - 1996م
11. أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الجورقاني الهمداني : الأباطيل و المناكير و الصحاح و المشاهير ، تح : عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي ، ج1 ، الرياض ، دار الصميعي ، ط4 ، 1422هـ - 2002م
12. أبي الحسن علي ابن إسماعيل الأشعري : مقالات الإسلاميين و إختلاف المصلين ، تح ، محمد محي الدين ، ج1 ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ط1 ، 1369 هـ - 1950 م
13. أبي الحسن علي المسعودي : مروج الذهب و معادن الجوهر ، تح : سعيد محمد اللحام ، ج3 ، بيروت ، دار الفكر ، ط1 ، 1421هـ - 2000م

14. أبي الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني : علوم الحديث و العلل و الجرح و التقديل ، تح : أبو إسحاق الدميطي ، ج1 ، عمان ، مكتبة الفرقان ، 1422هـ - 2002م

15. عبد الرحمن بن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، تح : علي عبد الواحد وافي ، ج2 ، القاهرة ، نهضة مصر ، ط4 ، 1427هـ - 2006م

16. ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ج3 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1413هـ - 1992م

17. أبي زكريا الأنصاري السنيكي الأزهري : فتح الباقي بشرح ألفية ، تح : أبي حافظ ، ثناء الله الزاهدي ، بيروت ، دار ابن حزم ، 1420هـ - 1999م

18. أبي سليمان الخطابي : مختصر سنن أبي داوود ، تح : محمد التقي ، ج6 ، بيروت ، دار المعرفة ، د.س.

19. أبي السعادات مبارك بن محمد بن الأثير الجزري : جامع الأصول في أحاديث الرسول (ص) ، تح : محمد الفقي ، ج11 ، بيروت دار إحياء التراث العربي ، ط2 ، 1400هـ - 1980م

20. عبد السلام هارون : تهذيب سيرة ابن هشام ، بيروت ، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، 1374هـ .

21. شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي : فتح المغيث بشرح ألفيت الحديث ، تح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن و الخيضر ، ج4 ، الرياض ، مكتبة دار المنهاج ، ط1 ، 1426هـ - 2005م

22. شمس الدين محمد بن طولون : الأئمة الإثنا عشر ، تح : صلاح الدين المنجد ، بيروت ، دار بيروت و دار صادر ، 1388هـ - 1985م

23. شهاب الدين أبي عبد الله يعقوب ابن عبد الله الحموي : معجم البلدان ، ج1 ، ج2 ، ج3 ، ج4 ، ج5 ، بيروت ، دار صادر ، ط2 ، 1416هـ - 1995م

24. عبد الله علي القصيمي : الصراع بين الإسلام و الوثنية ، ج2 ، القاهرة ، مكتبة الإسكندرية ، ط2 ، 1403هـ - 1982م.

25. أبي الفداء إسماعيل بن كثير : النهاية ، تح : طه محمد الزيني ، ج1 ، دار الكتب الحديثة ، ط1 ، د .س

26. أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسن العراقي : شرح التبصرة و التذكرة ، تح : عبد اللطيف الهميم ، ج1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، 1423هـ - 2002م

27. أبي الفضل عباس بن منصور : البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ، تح : سبام علي سلامة العموش ، الأردن ، مكتبة المنار ، ط2 ، 1417هـ - 1996م

28. ابن قيم الجوزية : المنار المنين في الصحيح و الضعيف ، تح : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الجامعية ، د . س .

29. ابن قتيبة الدينوري : الامامة و السياسة ، ج1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1418هـ - 1997م

30. ابن ماجة : سنن ابن ماجة ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، ج2 ، دار إحياء الكتب العربية . د . س .

31. الطوسي : كتاب الغيبة ، الكويت ، مكتبة الألفية ، د . س .

32. المجلسي : بحار الأنوار ، ج23 ، بيروت مؤسسة دار الوفاء وإحياء التراث العربي ، ط3 ، 1403هـ - 1983م

33. محمد بن إبراهيم : العواصم من القواصم ، ج5 ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط3 ، 1415هـ - 1994م

34. محمد بن إسماعيل الحسني الصنعاني : توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، ج1 ، المدينة المنورة ، المكتبة السلفية ، د . س .

35. محمد باقر الصدر : نشأة التشيع و الشيعة، تح: عبد الجبار شراره، م1، الغدير للدراسات،ط6، 2011م .

36. محمد البغدادي : الفرق بين الفرق ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، المكتبة العصرية ، 1416هـ - 1995م

37. محمد بن جرير الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، تح : أبو الفضل إبراهيم ، ج1 ، بيروت ، روائع التراث العربي ، 1382هـ - 1962م

38. محمد حسين آل كاشف الغطاء : أصل الشيعة و أصولها ، بيروت ، دار الأضواء ، ط1 ، 1410هـ - 1990م

39. محمد حسين الزين : الشيعة في التاريخ ، بيروت ، دار الآثار ، ط2 ، 1399هـ - 1979م

40. محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي : المصباح المنير ، تح : محمد ناصر الدين الألباني ، ج3 ، دمشق ، منشورات المكتبة الإسلامية ، 1383هـ - 1953م

6. أحمد محمد جلي : دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين (الخوارج و الشقيه) ، الرياض ، فيصل للدراسات الإسلامية ، ط1 ، د , س .

7. إيمان صالح العلواني : مصادر التلقي و أصول الاستدلال العقدية عند الإمامية الإثني عشرية ، م 1 ، الرياض ، دار التدمرية ، 1429 هـ .

8. أبي بكر أحمد بن الحسين البهتيقي : الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة و الجماعة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 2 ، 1406 هـ ـ 1986 م .

9. جعفر السنجاني : أضواء على عقائد الشيعة الإمامية و تاريخهم ، مؤسسة الإمام الصادق ، 1421هـ - 2000م

10. أبي جعفر الطحاوي الحنفي : متن العقيدة الطحاوية ، بيروت ، دار ابن خرم ، 1416 هـ ـ 1995 م

11. جميل عبد الله : أثر أهل الكتاب في الفتن و الحروب الأهلية ، المدينة المنورة ، مكتبة الدار ، 1399 هـ ـ 1979 م .

12. عبد الله الجميلي : بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود ، م 1 ، مكتبة العزباء الأثرية ، ط 2 ، 1413 هـ ـ 1993 م

13. حسن إبراهيم حسن: التاريخ الإسلامي، الديني، السياسي، الثقافي، الاجتماعي، ج 1، بيروت، دار الجيل، 1422 هـ ـ 2001 م .

14. حسن الحاج حسن : حضارة العرب في العصر العباسي ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، ط1 ، 1414هـ - 1994م

15. أبو خليفة علي بن محمد القضيبي : ربحت الصحابة و لم أخسر آل البيت ، ط 1 ، 1426 هـ ـ 2005 م ، ص 53

16. أبي عبد الرحمن الحسن بن عبد الرحمن العلوي : الإمام الخطابي و منهجه في العقيدة ، الرياض ، دار الوطن ، ط 1 ، 1418 هـ ـ 1997 م .

17. عبد الرحمن بن صالح المحمود : موقف ابن تيمية من الأثاعرة ، ج1 ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ط1 ، 1415هـ - 1995م

18. عبد الرحمن بن عثمان بن محمد الملك : تاريخ الحركات الفكرية و اتجاهاتها في شرق الجزيرة العربية و عمان ، المملكة العربية السعودية ، الدار الوطنية الجديدة ، ط 1 ، 1414 هـ ـ 1994 م .

19. رضا صابر طعيمة : الشيعة معتقدا و مذهبا ، بيروت ، المكتبة الثقافية ، ط 1 ، 1408 هـ ـ 1988 م ، ص 58 .

20. سفر بن عبد الرحمن الجوالي : أصول الفرق و الأديان و المذاهب الفكرية ، المكتبة الإسلامية ، د.س .

21. سليمان عبد الله السلومي : أصول الإسماعيلية ، ج1 ، الرياض ، دار الفضيلة ، ط1 ، 1422هـ - 2001م

22. سليمان الخراسي : عقيدة الإمام الذهبي ، ط 1 ، 1420 هـ ـ 1993 م .

23. سليمان بن صالح الخراشي : أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق ، 1427 هـ ـ 2006 م .

24. شوقي أبو خليل : الحوار الدائم ، دمشق ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، 1416 هـ ـ 1996 م .

25. صابر طعيمة : الأصول العقدية للإمامية ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ط 1 ، 1425 هـ ـ 2004 م

26. صالح الوردلني : الشيعة من الإمام علي إلى الخميني ، القاهرة ، مكتبة مديولي الصغير ، 1414هـ - 1993م

27. صلاح أبو السعود : الشيعة نشأتهم السياسية و العقائدية ، مكتبة النافذة ، 1425 هـ ـ 2004 م .

28. صلاح الصاوي : تقريب الصارم المللول على شتائم الرسول ، دار الإعلام الدولي ، ط 1 ، 1995 م ـ 1415 هـ .

29. أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن يوسف الغرشي : فصل في بيان اعتقاد أهل الإيمان ، المدينة المنورة ، مكتبة الغرباء الأثرية ، 1418 هـ ـ 1997 م .

30. عارف تامر : تاريخ الإسماعيلية ، ج1 ، لندن ، رياض الريس للكتب ، ط1 ، 1991م – 1412هـ

31. عثمان علي حسن : مصادر الاستدلال على مسائل الاعتقاد ، الرياض ، دار الوطن ، ط 1 ، 1413 هـ ـ 1993 م .

32. عدنان محمد زرزور : السنة النبوية وعلومها بين أهل السنة و الشيعة الإمامية ، عمان ، دار الأعلام للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 1429 هـ ـ 2008 م .

33. علي أحمد السالوس : مع الإثني عشرية في الأصول و الفروع ، الرياض ، دار الفضيلة ، ط 1 ، 1424 هـ ـ 2003 م .

34. عبد العزيز محمد نورولي : أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري، 1415 هـ ـ 1994م

35. علي النشار : نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، ج2 ، القاهرة ، دار المعارف ، ط4 ، 1969م

36. علي عزيز الإبراهيم : العلويون و التشيع ، بيروت ، الدار الإسلامية، ط 1، 1413 هـ ـ 1993 م

37. عمر بن حسن فلاته : الوضع في الحديث ، ج 1 ، دمشق ، مكتبة الغزالي ، 1401 هـ ـ 1981 م

38. عمر العزماوي : الخلاف بين الشيعة و السنة ، المنصورة ، مكتبة الإيمان ، ط1 ، 1428هـ - 2005م

39. غالب بم علي عواجي : فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام و بيان موقف الإسلام منها ، ج1 ، جدة ، المكتبة العصرية الذهبية ، ط4 ، 1422هـ - 2001م

40. عبد الفتاح أحمد فؤاد : الفرق الإسلامية و أصولها الإيمانية ، ج2 ، الإسكندرية ، دار الوفاء ، 1426هـ - 2003م

41. أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي : شروط الأئمة الستة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1405 هـ ـ 1984 م .

42. كمال السعيد جيب : الأقليات السياسية في الخبرة الإسلامية ، القاهرة ، مكتبة مديولي ، ط1 ، 1423هـ - 2002م

43. عبد اللطيف عبد القادر الحفظي : تأثير المعتزلة في الخوارج و الشيعة ، جدة ، دار الأندلس الخضراء ، ط1 ، 1421هـ - 2000م

44. عبد اللطيف عبد الهادي السيد : عصر الخلفاء الراشدون و إتساع الدولة الإسلامية ، ليا ، المكتب الجامعي الحديث ، 1429 هـ ـ 2008 م .

45. محمد إبراهيم الفيومي : تاريخ الفرق الإسلامية السليسي و الديني : الشيعة العربية و الزيدية ، ج2 ، القاهرة ، دار الفكر ، ط1 ، 1423هـ - 2002م

46. محمد إبراهيم النعماني : الغيبة ، بيروت ، الأعلمي للمطبوعات ، ط 1 ، 1403 هـ ـ 1983 م ، ص 154 .

47. محمد أحمد إسماعيل المقدم : المهدي ، الإسكندرية ، الدار العالمية ، ط 1 ، 1424 هـ ـ 2004 م

48. محمد بن جميل زينو : مختصر العقيدة الإسلامية ، د.س .

49. ممدوح الحربي : محمل عقائد الشيعة في ميزان أهل السنة و الجماعة ، الجيزة ، مكتبة عباد الرحمن ، ط1 ، 1430 هـ ـ 2009 م .

50. محمود عبد الحميد العسقلاني : عقائد الشيعة ، إسكندرية ، دار الإيمان ، 1427 هـ ـ 2004 م .

51. مصطفى الرافعي : إسلامنا في التوفيق بين السنة و الشيعة ، بيروت ، الدار الإسلامية ، ط 2 ، 1416 هـ ـ 1996 م.

52. مصطفى الشكعة ، إسلام بلا مذاهب ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 11 ، 1416 هـ ـ 1996 م .

53. منذر الأسعد : الصحابة و النفاق ، الرياض ، دار المعراج الدولية ، ط 1 ، 1414 هـ ـ 1994 م

54. محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم : آل رسول الله و أوليائه ـ موقف أهل السنة و الشيعة من عقائدهم و فضائلهم و فقههم وفقائهم ، ط 2 ، 1421 هـ ـ 2000 م .

55. محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي : الفكر السامي ، ج 1 ، تونس ، مطبعة النهضة ، 1336 هـ .

56. محمد شريف عدنان الصواف : بين السنة و الشيعة المسائل الفقهية التي خالف فيها الشيعة الإمامية أهل السنة و الجماعة ، دمشق ، دار الحكمة ، ط 1 ، 1426 هـ ـ 2006 م .

57. محمد ابن صالح العثيمين : أسماء الله و صفاته ، دار الثريا ، د.س .

58. محمد عجاج الخطيب : السنة قبل التدوين ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ط 2 ، 1408 هـ ـ 1988 م

59. عبد الله بن محمد الغنيمان : شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، ج1 ، المدينة المنورة ، مكتبة الدار ، ط1 ، 1405هـ - 2003م

60. محمد مال الله : الشيعة و تحريف القرآن ، بيروت ، دار الوعي الإسلامية ، 1403 هـ ـ 1982 م

61. محمد محزون: تحقيق مواقف الصحابة من الفتنة، ج1،الرياض، مكتبة الكوثر ـ دار طيبة ، ط 1 ، 1415 هـ ـ 1994 م

62. مهدي الفقيه أيماني : الإمام المهدي عند أهل السنة ، م 1 ، أصفهان ، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي ، ط 2 ، 1402 هـ ـ 1982 م .

63. ناصر على عائض حسين الشيخ : عقيدة أهل السنة و الجماعة في الصحابة الكرام ، ج 1 ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ط 1 ، 1413 هـ ـ 1993 م .

64. ناصر بن عبد الله القفاري : الموجز في الأديان و المذاهب المعاصرة ، الرياض ، دار الصميعي ، ط1 ، 1413هـ - 1992م

65. ناصر القفاري : مسألة التقريب بين أهل السنة و الشيعة ، ج 1 ، الرياض ، دار طيبة ، ط 2 ، 1413 هـ ـ 1993 م .

66. ناصر بن عبد الكريم العقل : مراسة العقيدة ، الرياض ، مكتبة العبيكات ، ط 1 ، 1423 هـ ـ 2002 م .

67. شمس الدين محمد الحنفي التبريزي : شرح الديباج المذهب في مصطلح الحديث ، مصر ، مطبعة مصطفى الباقي الحلبي و أولاده ، 1350 هـ .

68. عثمان حميس : حقبة من التاريخ ، إسكندرية ، دار الإيمان ، ط1 ، د.س .

69. محمد رضا ، السنة و الشيعة ، القاهرة ، دار المنار ، ط 2 ، 1366 هـ ـ 1947 م .

70. وليد نور : الردود السلفية على الرافضة الإمامية ، د.س

الرسائل الجامعية :

1. عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله : موقف ابن تيمية من الرافضة ، الرياض ، دار الفضيلة ، ط1 ، 142هـ - 2004م

2. عبد الرزاق عبد المجيد الارو : موقف الأئمة الأربعة و أعلام مذاهبهم من الرافضة و موقف الرافضة منهم ، ج1 ، د . س

3. فلاح بن اسماعيل بن أحمد : العلاقة بين التشيع و التصوف ، المدينة المنورة ، الجامعة الاسلامية ، 1411هـ - 1990م

4. ناصر القفاري : أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، ج1 ، في معة الإمام محمد بن مسعود ، ط2 ، 1415هـ - 1994م

الموسوعات :

1. مانع بن حماد الجهني ، الموسوعة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة ، ج1 ، الرياض ، دار الندوة العالمية ، ط4 ، 1420هـ - 2000م

2. وليد بن أحمد الحسين الزبيري و آخرون : موسوعة الحافظ ابن حجر العسقلاني الحديثية ، ج1 ، بريطانيا ، مجلة الحكمة ، ط1 ، 1422هـ - 2003م

القواميس :

1. بدر الدين محمد بن بهادر عبد الله الشافعي : البحر المحيط ، تع : لجنة من علماء الأزهر ، ج5 ، القاهرة ، دار الكتب ، ط3 ، 1424هـ - 2005م .

2. أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، معجم مقاييس اللغة ، تع ، إبراهيم شمس الدين ، ج1 ، دار الكتب بيروت العلمية ، ط1 ، 1420هـ - 1999م .

3. عبد الله بن عبد الرحمن بن جريرة : معجم ألفاظ العقيدة ، الرياض ، مكتبة العبيكة ، ط1 ، 1417هـ - 1997م .